البلاغ الاسبوعي

العدد
٣٠

الثمن
١٠ مليمات

الشعوب الافريقية تعرض في حديقة الحيوانات فى برلين

فهل كانوا يريدون أن يعرضوا المصريين على هذه الصورة

(اقرأ صفحة ١١)



العدد ٣٠ — الجمعة ١٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٥ ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ ١٧ يونيه سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

انتهاء الازمة السياسية

كان عيد الاضحى فترة هدوء انتهزها الساسة المصريون لتبديد الغيوم الاخيرة التى كانت لا تزال فى الجو، وتقدمت المحادثات بينهم وبين دار المندوب البريطانى وتوسط فيها اناس من غير الوزراء أيضا وكان لسعيهم أثر محمود، وأدى كل ذلك الى اتفاق الطرفين على ان تقدم دار المندوب البريطانى مذكرة تشرح فيها ما فهمته من جواب الحكومة المصرية على مذكرتها السابقة ثم تجيب الوزارة على هذه المذكرة بما يؤيد هذا الفهم وبشكل تحفظ فيه حقوق البلاد ولا تمس مسئولية وزير الحربية عن الجيش. وقد قدمت المذكرة البريطانية فى مساء الاثنين الماضى وعلى أثرها اجتمع الوزراء ودارت المفاوضات بين الرئيس الجليل وثروت باشا وكبار الساسة حتى تم اعداد جواب الحكومة المصرية على المذكرة البريطانية الاخيرة وأرسل فى ظهر الثلاثاء الماضي الى دار المندوب البريطانى ويقال ان كلتا المذكرتين البريطانية والمصرية أشارت الى المفاوضات فى المسائل المعلقة وامكان حدوثها قريبا. وبعد ان قدم جواب الحكومة المصرية اعتبرت الازمة فى حكم المنتهية وصرح بعض الوزراء اجمالا بذلك.

ويتساءل الرأى العام الآن أتعرض المذكرات التى تبودلت على البرلمان المصرى ولا سيما بعد ان وعد السير تشمبرلين بعرضها على مجلس العموم، أم تعتبر الوزارة المصرية ان المسألة كلها من شان السلطة التنفيذية ما دام الدستور وحقوق مصر لم تمس بسوء؟ وعلى أى حال لا يصل هذا العدد الى أيدى القراء حتى يكون صاحب الدولة ثروت باشا قد ألقى فى البرلمان تصريحه عن الازمة كلها وما انتهت عليه، ويكون من شان البرلمان ان يقنع بهذا التصريح او ان يطلب الاطلاع على المذكرات.

اتحاد الامة

وقد كانت الازمة الماضية محنة أصابت الامة ولكنها كسبت منها ان قوى بنيانها وتوطد اتحادها اذ كانت كلمة الاحزاب فيها واحدة وكان رأى الزعماء متجها الى حفظ حقوق الوطن دون أية نظرة حزبية. وكما بدا اتحاد الاحزاب باهرا كذلك كان التعاون على أتمه بين الوزارة والبرلمان وقد تجلت ثقة النواب في الوزارة فتركوها تبذل جهدها فى حل الازمة وهم مطمئنون الى وطنيتها وحكمتها، وكان الرأى العام من خلف الجميع يرتقب غير خائف ولا وجل ولم يظهر أى قلق مما كان يحيط به حين كانت وزارات غير دستورية تتولى الامر، بل كان آمنا على كرامة الوطن وحقوقه عالما ان الوزارة من صميمه وان شعورها من شعوره.

وانما كان الرجعيون فى ناحية وحدهم وقد نشطوا فى مبدأ الازمة اذ حسبوا ان لهم فيها مغنما فجعلت جريدتهم تنشر المقالات الدنيئة تنصر فيها انجلترا على مصر وتنحل لموقف انجلترا حججا فوق ما اتخذته هذه لنفسها فكأنما كانت جريدة الرجعيين بوقا انجليزيا آخر وصنوا لجريدة «الاجبشيان ميل» و«التيمس» واخواتها، ولما اخذنا على الرجعيين ذلك ورأوا ان امرهم قد افتضح عادوا فزعموا انهم انما كانوا يشرحون وجهة النظر الانجليزية ليعرفها المصريون.. وادعوا انهم مثل غيرهم وطنية وحرصا على الكرامة.. وكذلك تقهقروا فى غير انتظام فكان موقفهم منذ بداءة الازمة حتى انتهائها دليلا على ان الرجعية خطر على مصر لا يقل عن الخطر الخارجى بحال.

سياسة التفاهم

والحق أن تلك الازمة التى لم تردها مصر ولا تعد مسئولة عن حدوثها، كانت من جانب الانجليز ضربة لسياسة التفاهم، وانحرافا مباغتا عن طريقها بعد أن سارت فيه مصر وانجلترا شوطا بعيدا فكادتا تصلان الى نهايته وتجنيان ثماره ولكنا نحسب أن هذه الازمة لم تقض على سياسة التفاهم قضاء مبرما بدليل انتهائها على هذه الحال ورجوع الانجليز عن خطة الارهاب والتهديد الى خطة التفاهم والاتفاق ولاشك في ان الانجليز محتاجون الى التفاهم بقدر احتياج المصريين اليه فقد جربوا سياسة العنف مرارا فرجعوا منها دائما بالخيبة والفشل. وقد حرص المصريون دائما على دوام التفاهم مع الانجليز وبرهنوا فى كافة الاحوال على حسن نياتهم وعلى انهم اذ يطلبون استقلالهم التام لا ينكرون أن لانجلترا مصالح مشروعة غير أنهم لا يرون تناقضا بين استقلالهم وبين هذه المصالح ولا يقبلون أن يغالى فى هذه فتمس حقوقهم الثابتة. وعسى أن يحرص الانجليز بعد اليوم على حسن التفاهم مع المصريين ولا يخلقون ازمات لا داعى لها فيكون لها أسوأ الاثر وتؤخر الملاقات بين الدولتين مراحل واسعة.

(البقية على صفحة ٤٣)

كيف تعيش جمعية الامم ؟

وكيف تقوم باعمالها العظيمة

تردد الالسنة ذكر جمعية الامم كلما نشأت مشكلة بين دولتين أو أكثر من دولتين واستعصى على المتفاوضين حلها . ويعهد أقطاب الدول الى جمعية الامم بمعالجة كل مسألة من المسائل التى لاتتوقف تسويتها على دولة واحدة . ويقضى عهد جمعية الامم عليها بان تكون حريصة على تنظيم العلاقات السياسية والاقتصادية وغيرها بين الامم وجعلها فى حالة كافلة للسلام وحسن الوفاق بين الشعوب

ولكن التجارب قد أظهرت حتى الآن ان جمعية الامم لاتستطيع أن تباهي باى نجاح أحرزته فى ميدان السياسة . فقد كانت فى جميع المسائل السياسية التى عالجتها عونا للقوى على الضعيف واداة أو شبه اداة لتبرير مطالب القوى وجعله ظالما وعادلا فى آن واحد لانها كانت تلبس مطالبه ثوب العدل وتجعل حق الضعيف باطلا مهما كان صريحاً . لذلك لايرجى منها مادامت فى شكلها الحالى وعلى ضعفها الحالى أن تكون ملجأ للامم الضعيفة المظلومة التى تعتدى عليها الامم القوية الظالمة ولا ان يجد فيها الجريح المهيض الجناح بلسما لجراحه

أما فى الميادين الاخرى غير ميدان السياسة فقد خدمت جمعية الامم العالم خدمات جلى يعرفها كل من تتبع أعمال الجمعية وماعقدته من المؤتمرات وما وضعته من الانظمة فى مختلف الشئون . فقد استفادت منها جميع الشعوب فوائد عظيمة فى الامور المتعلقة بالاقتصاد والتجارة والعمل وطرق المواصلات والصحة والاغاثة والرقيق والتعاون الفكري وما أشبه من الشؤون المهمة التى تحتاج الى تعاون دولى لتحسينها وترقيتها وازالة مايقف فى سبيلها من العقبات

على اننا لانريد من هذا البحث أن نتبسط فى أعمال جمعية الامم ونشرح ماخدمت به العالم من الخدمات المتنوعة فقد طرق هذا الباب كثيرون من الباحثين وانشأوا فيه الفصول والمجلدات ولكننا نريد أن نحدث القراء فى أمر آخر لا يقل اهمية عن هذا وهو كيف تستطيع ان تقوم جمعية الامم بما تقوم به من الاعمال وما هى تشكيلاتها ومواردها ومن هم الاشخاص الذين عهدت اليهم بالقيام بتلك الاعمال ؟

تجتمع الهيئة العمومية لجمعية الامم مرة واحدة فى السنة في يوم الاثنين الاول من شهر سبتمبر وقلما تزيد مدة اجتماعها على بضعة وعشرين يوما . وللجمعية مجلس يجتمع اربع مرات أو خمس مرات في السنة او اكثر من ذلك وفاقا لما تقضى به الحاجة . وهذا المجلس هو صاحب السلطة العظمى في الجمعية . وهو مؤلف من خمس مندوبين دائمين يمثلون الدول العظمي وهي انكلترا وفرنسا وايطاليا والمانيا واليابان وتسعة مندوبين ينتخبون لمدة ثلاث سنوات ويجدد فى كل سنة انتخاب ثلاثة منهم . ويجب أن يضع المجلس قراراته بالاجماع الافى الامور التى يكون قد اشترط فيها مقدما ان توضع القرارات فى شانها بالاكثرية . وليس فى وسع الجمعية العمومية أن تنقض شيئا اقره المجلس فهو القوة الفعالة اذن فى جمعية من الامم . وكل ماتستطيع الجمعية العمومية ان تفعله بازائه هو ان توصيه باجراء أحد الاعمال وتترك له حرية التصرف

ولكن كيف يستطيع المجلس والجمعية العمومية ان يقوما بالاعمال العظيمة المختلفة التى يقومان بها ؟ من الامور الجليلة التى يعالجانها فى كل اجتماع تقريبا مسئلة تحديد السلاح البرى والبحري والجوى ومسئلة تجارة الاسلحة وصنعها ومساعدة الشعوب التى مزقتها معاهدات الصلاح وكادت تفنيها كالنمسا والمجر والاهتمام بشؤون اللاجئين والمطرودين من ديارهم الاصلية وأمور مختلفة عديدة تتعلق بالاقتصاد والنقل والتجارة وطرق المواصلات والصحة والرقيق وغير ذلك من المسائل التى يكاد لا يحصرها العد فلا شك ان مجلسا مؤلفا من أربعة عشر شخصا يستحيل عليه ان يعالج جميع هذه الامور التى تحتاج معالجتها الى تشكيلات دولة كاملة من دون ان يستعين بهيآت عديدة من الاخصائيين فى كل شان من هذه الشؤون .

لقد أنشئت للقيام بهذه المهام الخطيرة سكرتيرية لجمعية الامم فى جنيف تضم جميع لجان الاختصاصيين فى جميع الشؤون التى تعالجها جمعية الامم . وهذه السكرتيرية هي التى تحضر اعمال المجلس والجمعية العمومية وتدرس المسائل التى تحال عليها وتعد بها التقارير المفصلة وتواصل العمل بلا انقطاع طول السنة وتؤلف البعثات فى كثير من الاحيان لدرس المسائل التى تحتاج الى الدرس في مكان وقوعها . وتنظم المؤتمرات المختلفة . فمتى جاء الوقت الذى ينظر فيه المجلس فى احدى تلك المسائل وجد كل شيء جاهزاً امامه فيطلع على ماعملته اللجان ويصدر قراراته .

فللجان الاختصاصيين فى سكرتيرية جمعية الامم اذن شان مهم جداً في اعمال الجمعية لانها هي القابضة على عنان العمل الحقيقى الاساسى فى الجمعية . ولم تغفل الدول التى تتالف منها الجمعية عن هذه الحقيقة فجعلت تتسابق فى ادخال موظفين من بنى قومها فى السكرتيرية ولجانها . وكان لسياسة «حفظ التوازن» أعظم شان فى اختيار كبراء الموظفين ذوى الشان فيها . فمن الصعب فى كل وقت على أى شخص مهما عظمت كفاءته ومقدرته ان ينال وظيفة في جمعية الامم ما لم تعضده دولة كبيرة . وقد بولغ فى هذه الخطة مبالغة كانت تحدو فى بعض الاحيان الى عدم قبول كاتبة بسيطة على الآلة الكاتبة الا اذا نالت توصية من دولة مسموعة الكلمة فى الجمعية .

وبناء على هذه القاعدة وضعت الوظائف الكبرى فى أيدى اناس من رعايا الدول الكبرى

فالسكرتير العام في جمعية الامم انكليزي ولكن نائبه فرنسي . ويقابل ذلك ان مدير مكتب العمال الدولي فرنسي ونائبه انكليزي . وعند ما نالت المانيا أخيراً مركزاً دائماً في جمعية الامم خلقت وظيفة معاون آخر للسكرتير العام وأعطيت لرجل الماني . وكل هذا يجري بالفعل في سكرتيرية جمعية الامم مع مراعاة الشرط الاساسي في الظاهر وهو ان جنسية الموظف في السكرتيرية لا شان لها في تعيينه .

وقد أفضي هذا التزاحم بين الدول على توظيف ابناء قومها في السكرتيرية الى كثرة عدد الجنسيات الممثلة في السكرتيرية ولجانها ومكتب العمل الدولي التابع لها . وفي ما يلي احصاء بعدد هذه الجنسيات وعدد الموظفين في سكرتيرية جمعية الامم ومكتب العمل الدولي من ابنائها :

(١) سويسرا	٢١١
(٢) انكلترا	١٩٨
(٣) فرنسا	١٧٧
(٤) ايطاليا	٣٦
(٥) بلجيكا	١٧
(٦) تشيكوسلوفاكيا	١٧
(٧) المانيا	١٥
(٨) بولونيا	١٣
(٩) النمسا	١٢
(١٠) سربيا	١٠
(١١) هولاندا	٩
(١٢) ارلندا	٩
(١٣) اليابان	٨
(١٤) روسيا (غير بلاشفة)	٨
(١٥) دانمرك	٨
(١٦) كندا	٧
(١٧) اميركا	٧
(١٨) اسبانيا	٦
(١٩) نروج	٥
(٢٠) اوستراليا	٤
(٢١) لشونيا	٤
(٢٢) اسوج	٤
(٢٣) الصين	٣
(٢٤) المجر	٣
(٢٥) لتوانيا	٣
(٢٦) رومانيا	٣
(٢٧) بلغاريا	٢
(٢٨) فنلندا	٢
(٢٩) اليونان	٢
(٣٠) الهند	٢
(٣١) لكسمبورج	٢
(٣٢) نيوزيلاندا	٢
(٣٣) ارمينيا	١
(٣٤) ارجنتين	١
(٣٥) كولومب	١
(٣٦) كوبا	١
(٣٧) البرازيل	١
(٣٨) بناما	١
(٣٩) ايران	١
(٤٠) البرتوغال	١
(٤١) افريقيا الجنوبية	١
(٤٢) سيام	١
(٤٣) اورغواي	١
(٤٤) فنزويلا	١
المجموع	٨٢١

هذا هو عدد الجنسيات في سكرتيرية جمعية الامم والدوائر التابعة لها وعدد الموظفين فيها من كل جنسية ، ولعل القارىء يستغرب ان يجد سويسرا في رأس القائمة مع انها في عداد الدول الضعيفة المتحايدة في عداد الدول العظمي ولكن السبب الحقيقي في ذلك هو ان مركز سكرتيرية جمعية الامم في جنيف . وهي تحتاج الى كثيرين من صغار الموظفين الذين لا ياتون من الخارج لاشغال وظيفة صغيرة المراتب كوظيفة البواب أو الخادم أو المراسلة أو الفراش أو الكاتب الصغير أو الناسخ وهذه الوظائف وامثالها كثيرة في السكرتيرية .

فاذا استثنينا سويسرا وجدنا ان الانكليز اكثر الاقوام عددا في السكرتيرية ويليهم الفرنسيون فالطليان ثم اصدقاء الانكليز او اصدقاء الفرنسيين من الامم الاخرى

وكان للدول الكبرى نصيب الاسد ايضا من ميزانية جمعية الامم فالسكرتير العام لجمعية الامم يتناول مرتبا قدره ٤٠٠٠ جنيه انكليزي في السنة يضاف اليه ٢٥٠٠ جنيه نفقات تمثيل والف جنيه بدل سكن وله مكتب مؤلف من ستة اشخاص من الانكليز يتناول اكبرهم مرتبا سنويا قدره ٢٨٠٠٠ فرنك سويسري وتعويضا خاصا قدره ٣٦٠٠ فرنك ويتناول السكرتير العام بالنيابة (فرنسي) مرتبا قدره ٣٠٠٠ جنيه في السنة ومخصصات تمثيل قدرها الف جنيه . اما وكيل السكرتير العام فمرتبه السنوي ٣٠٠٠ جنيه ونفقات التمثيل الخاصة به ٥٠٠ جنيه ويبلغ مجموع مايتناوله المسيو البرتوماس مدير مكتب العمل الدولي ١٢٠ الف فرنك سويسري في السنة منها ٩٠ الف فرنك مرتب و٣٠ الف فرنك نفقات تمثيل

واذا اردنا ان نتعمق في درس ميزانية جمعية الامم من هذه الناحية لا نكون مبالغين اذا قلنا ان انكلترا وفرنسا تكاد ان تستردان ماتدفعانه سنويا لجمعية الامم بطريقة غير مباشرة أي ان ابناء قومهما الموظفين في السكرتيرية يأخذون من المرتبات ما يكاد يوازي المبلغ الذي تدفعه كل منهما للجمعية . فلا يحق لهما ان تباهيا من حين الى آخر بانهما تتحملان اعظم اعباء الجمعية

وقد اخذت نفقات جمعية الامم تنمو وتزداد اتباعا لاتساع اعمالها وكثرة ماتقتضيه من النفقات كما يستفاد من الاحصاء التالي لميزانيات السنوات الثلاث الاخيرة .

في سنة ١٩٢٥ ١٣٨ ٦٥٨ ٢٢ فرنك ذهب
في سنة ١٩٢٦ ٦٣٣ ٩٣٠ ٢٢ فرنك ذهب
في سنة ١٩٢٧ ٣٤١ ٥١٢ ٢٤ فرنك ذهب

ويعزى السبب في ازدياد المخصصات لسنة ١٩٢٧ الى العزم على بناء دار خاصة بجمعية الامم في جنيف . وقد قدر لذلك في ميزانية سنة ١٩٢٧ مبلغ ١٣٧٥٠٠٠ فرنك ذهب .

ولكن من أين تأتى هذه الاموال الى جمعية الامم ومن هى الدول التى تدفعها وكيف تدفعها ؟

كان من المقرر منذ اجتماع جمعية الامم ان تدفع الدول المشتركة فيها نفقاتها ولكن الآراء اختلفت اولا فى كيفية توزيع هذه النفقات على الدول فقال بعضها بوجوب المساواة بين جميع الاعضاء وقال البعض الآخر ان بين الاعضاء دولا صغيرة لا تستطيع ان تتحمل هذا العبء وتقرر اخيرا ان يراعى فى التوزيع مبدأ القدرة على الدفع وان يقسم مجموع النفقات الى انصبة ويصيب كل دولة من هذه الانصبة عدد معين وتكون قيمة كل نصيب ٩ سنتيم و٢٤١٥٠ فرنك ذهب وبناء على هذا التوزيع اصاب بريطانيا العدد الاكبر من الانصبة وهو ١٠٥ وقيمتها ٤٣ سنتيم و٢ر٥٣٥ر٧٥٩ فرنك ذهب . وفى ما يلى جدول بعدد الانصبة التى اصابت كل دولة ومقدار ما تدفعه من ميزانية سنة ١٩٢٧ لجمعية الامم :

اسم الدولة	عدد الانصبة	سنتيم	مقدار المدفوع فرنك ذهب
الحبشة	٢	١٨	٤٨ر٣٠٠
البانيا	١	٩	٢٤ر١٥٠
الارجنتين	٢٩	٦٠	٧٠٠ر٣٥٢
اوستراليا	٢٧	٤٢	٦٥٢ر٠٥٢
النمسا	٨	٧٢	١٩٣ر٢٠٠
بلجيكا	١٨	٦٢	٤٣٤ر٧٠١
بوليفيا	٤	٣٦	٩٦ر٦٠٠
البرازيل	٢٩	٦٠	٧٠٠ر٣٥٢
بلغاريا	٥	٤٥	١٢٠ر٧٥٠
كندا	٣٥	١٣	٨٤٥ر٢٥٣
شيلى	١٤	٢٥	٣٣٨ر١٠١
الصين	٤٦	١١	١ر١١٠ر٩٠٤
كولومبيا	٦	٥٤	١٤٤ر٩٠٠
كوبا	٩	٨١	٢١٧ر٣٥٠
تشيكوسلوفاكيا	٢٩	٦٠	٧٠٠ر٣٥٢
دانمرك	١٢	٧	٢٨٩ر٨٠١
دومينيك	١	٩	٢٤ر١٥٠
لشونيا	٣	٢٧	٧٢ر٤٥٠
فنلندا	١٠	٨٩	٢٤١ر٥٠٠
فرنسا	٧٩	٩	١ر٧٠٩ر٨٥٧
المانيا	٧٩	٩	١ر٧٠٩ر٨٥٧
بريطانيا	١٠٥	٤٣	٢ر٥٣٥ر٧٥٩
اليونان	٧	٣٦	١٦٩ر٠٥٠
جواتيمالا	١	٩	٢٤ر١٥٠
هايتى	١	٩	٢٤ر١٥٠
هوندوراس	١	٩	٢٤ر١٥٠
المجر	٨	٧٢	١٩٣ر٢٠٠
الهند	٦٥	٣	١ر٣٥٢ر٤٠٥
ارلندا	١٠	٨٩	٢٤١ر٥٠٠
ايطاليا	٦٠	٣٨	١ر٤٤٩ر٠٠٥
اليابان	٦٠	٣٨	١ر٤٤٩ر٠٠٥
اتونا	٣	٢٧	٧٢ر٤٥٠
ليبيريا	١	٩	٢٤ر١٥٠
لتوانيا	٤	٣٦	٩٦ر٦٠٠
لكسمبورج	١	٩	٢٤ر١٥٠
هولاندا	٢٣	٦	٥٥٥ر٤٥٢
نيوزلاندا	١٠	٨٩	٢٤١ر٥٠٠
نيكاراجوا	١	٩	٢٤ر١٥٠
نروج	٩	٨١	٢١٧ر٣٥٠
بناما	١	٩	٢٤ر١٥٠
بارجواى	١	٩	٢٤ر١٥٠
ايران	٥	٤٥	١٢٠ر٧٥٠
بيرو	٩	٨١	٢١٧ر٣٥٠
بولونيا	٣٢	٨٦	٧٧٢ر٨٠٢
برتغال	٦	٥٤	١٤٤ر٩٠٠
رومانيا	٢٢	٩٧	٥٣١ر٣٠١
سلفادور	١	٩	٢٤ر١٥٠
سربيا	٢٠	٧٩	٤٨٣ر٠٠١
سيام	٩	٨١	٢١٧ر٣٥٠
اسبانيا	٤٠	٥٨	٩٦٦ر٠٠٣
أفريقيا الجنوبية	١٥	٣٤	٣٦٢ر٢٥١
اسوج	١٨	٦٢	٤٣٤ر٧٠١
سويسرا	١٧	٥١	٤١٠ر٥٥١
أوروغواى	٧	٦٣	١٦٩ر٠٥٠
فنزويلا	٥	٤٥	١٢٠ر٧٥٠
المجموع	١٠١٥	٠٠	٢٤ر٥١٢ر٣٤١

ولعل مسك الختام لهذا البحث الوجيز ان يقال ان للمرأة فى جمعية الامم شأنا غير قليل فالسكرتيرية ملأى بالجنس اللطيف من كاتبات وحاسبات ومسجلات ومحصيات وناسخات وأمينات على الكتب والدفاتر والمستندات وغير ذلك من الوظائف ويبلغ عددهن فى السكرتيرية العامة ومكتب العمل الدولى أربعماية سيدة وفتاة من جنسيات مختلفة ولكن العدد الاعظم منهن انكليزيات وسويسريات وفرنسيات وجميعهن يجدن الفرنسية والانكليزية كما يشترط فى كل موظف فى جمعية الامم لان اللغتين رسميتان فى جمعية الامم وبهما تطبع جميع الاوراق والمستندات وتلقى الخطب

الغناء من السماء

فى يوم ٤ فبراير الماضى شاهدت نيويورك معرضاً نادراً اغتنم فيه أهلها فرص التسلية والسرور . اذ غنى من يدعى «جوهن توماس» غناء مباشراً من طيارة عظيمة من طراز فوكر طائرة فى العلاء . وكان يلتقط صوته معظم كهربائي ذو أربعة أنابيب فراغية قوته الف وات مصنوع فى تركيب خاص ، وبعد أن يلتقطه يعظمه مئات الالوف من المرات ثم يرسل الصوت فى الجو صوب الارض من محدثين صائحين عظيمين من الطراز البوقي مركبين فى أرضية « قمرة » الطيارة . وقد استعملت بكل من هذين البوقين ثمانى وحدات لاعلاء الصوت

ولم يسبق لاحد البتة ان حاول القيام بمثل هذا العمل الباهر الذى كلل بالنجاح ، والذى سيؤدى نجاحه الى أعمال أخرى باهرة من نوعه . وقد لا ينقضى وقت طويل حتى يصير استعماله على نطاق واسع ويكون سببا من أسباب التسلية واللهو

في بلاد المغول

أرسل متحف العلوم الطبيعية في نيو يورك عدة بعثات الى مختلف البلاد لكي تكشف جديداً من احوال الطبيعة وغرائبها ، وقد وفدت احدى هذه البعثات على بلاد المغول وزارت منطقة البامير الروسية وقطر تينشان وتركستان الشرقية وأجزاء اخري من بلاد المغول وكتبت هذه



رجل وزوجته من المغول والمرأة تلبس تاجا فضيا له قمة



نساء مغوليات وهن يلبسن غطاء للرأس على شكل العمامة

البعثة تقريراً أرسلته الى متحف العلوم الطبيعية في نيويورك وذكرت فيه نتائج أبحاثها في تلك الاقطار ووصفت طبائعها وعادات أهلها .

ومما جاء في ذلك التقرير أن شعب الكارا جيركز يسكنون في شمالي بامير وفي وديان تينشان ويشتغلون بالزراعة لدرجة ما ويستخدمون الثيران لحرث الارض والركوب لان الخيل لا يمكنها أن تعيش وتنتج في الهواء الخفيف الذي في الجهات المرتفعة ، ولكن أكبر ما يشتغلون به هو تربية القطعان وصيد الحيوانات البرية والسياحة عسيرة في تلك البلاد لوعورة الطرق وقد يمكن السيارات ان تسير مسافات قصيرة ولكن الوسيلة المعتادة للسفر هي الانضمام الى القوافل وركوب الجمال ذوات السنمين فيقطع المسافرون صحراوات شاسعة ولا يجدون عين ماء الا بين مرحلة



اثنان من المغول خارجان للصيد

أعظم مدارس العالم

ان مدارس المراسلات الدولية هي من غير شك اكبر معاهد التعليم فى العالم من وجوه كثيرة وعلى الخصوص بالنسبة لعدد طلبتها وسعة نطاق نظامها وجسامة رأس مالها الذى يزيد على مليونين من الجنيهات

ويمكن للطالب الذى يريد ان يتعلم لوظيفة او لاتمام معلوماته اللازمة لوظيفة التحق بها ان يلتحق وهو مطمئن تماما الى مدارس المراسلات الدولية

ومدارس المراسلات الدولية مكلفة رسمياً بالمساعدة فى تعليم البحرية البريطانية وكذلك قوات الولايات المتحدة البحرية

وهي مرتبطة باتفاقات علمية مع اكثر من ثلاثمائة مصلحة سكة حديدية بينها مصلحة سكة حديد كندا ومصلحة سكة حديد افريقيا الجنوبية الوطنية ومع أكثر من الفي مصنع وكل هذه ادلة على ان المدارس المذكورة في مقدورها ان تعمل كل مايمكن عمله

ويمكنك ان تطلب مذكرة المدارس لتقف منها على ما يمكنها عمله لمساعدتك فاكتب فى طلب هذه المذكرة المجانية

وفي المدارس مايزيد عن ثلاثمائة فرع ومعظمها فى الموضوعات الا تية :

الزراعة ، غسل ونسج القطن والحرب ، التجارة ٢ الادارة التجارية ، الصناعه ، الهندسة ، هندسة السيارات ، الصناعة الكيماوية ، التلغراف اللاسلكى ، التصوير تعطى وهذه الموضوعات باللغتين الانجليزية والفرنسوية

وعند طلبك المذكرة المجانية اكتب بالانجليزية او الفرنسوية او أية لغة تعرفها الى مدارس المراسلات الدولية بشارع عماد الدين بالقاهرة وتوجد فيها فروع ايضا للتفصيل للسيدات



طفلان من اهالي التركستان الشرقية ويلاحظ عليهما الصحة الجيدة من أثر المعيشة فى الصحراء والحياة الطبيعية

وأخرى . والسفر فى صحراوات المغول أصعب منه فى صحراوات مصر او غيرها فان اكثر الاولى مناطق حجرية جامدة . وقد اتخذت البعثة لنفسها دواب من الخيل فى الجهات المنبسطة وكان غرضها البحث عن الحيوانات الغريبة التى تسكن تلك الجهات ولا سيما ضأن الجبال الذى يسمى فى علم التاريخ الطبيعى « اوفيز بولي » وهو الذي وجده الرحالة الفنيسى ماركو بولو فى القرن الثالث عشر ووصفه ضمن وصف رحلاته .

وعادات المغوليين تشبه اجمالا عادات الرعاة فى كل ارض . ويرسل الرجال ضفائر من الشعر خلف رؤوسهم كما يفعل الصينيون ، وتلبس الغنية من النساء غطاءاً للرأس على شكل التاج مصنوعا من الفضة وله قمة عالية كما يرى فى احدى الصور المنشورة فى الصفحة رقم ٦ والمغوليون من الشعوب الرحالة وبيوتهم خيام تنقل من جهة الى أخرى ، وهم يرحلون من الشمال الى الجنوب وبالعكس تبعا لفصول السنة وجريا وراء الاراضى التى تنتج الحبوب .

هدية العشـــــــاق

(لفيلسوف الهند الاكبر رابندرانات تاغور)

— ١ —

« سر العالم »

عندما مرت الدهور وتردد النحل على حدائق الصيف وابتسم القمر لزنبقة المساء، ويعث البرق قبلاته النورانية للسحب، وسرح ضحكاته فى الفضاء . . . وقف الشاعر فى ركن مشحون بالاشجار مكلل بالسحب، وظل قلبه صامتاً كالزهرة . . . يستطلع خلال أحلامه كما يفعل الهلال ويهيم كما يفعل نسيم الصيف لغير ما غرض . . . !

وفى إحدى ليالى ابريل عند ما بزغ القمر كفقاعة ماء من أعماق الغرب . . . . وكانت إحدى الفتيات مشتغلة برى النبات وأخرى تطعم غزالها وثالثة ترقص لطاووسها بدأ الشاعر يغنى :

« آه . . . انصتوا لاسرار العالم . . . إنى أرى أن الزنبقة شاحبة مصفرة لانها تحب القمر . . . وزهرة اللوتس تسحب قناعها أمام شمس الصباح والسبب جلى لو أمعنتم التفكير . . ومعنى طنين النحل فى أذن الياسمين الصبوح قد عزب عن خاطر العلماء ولكن الشاعر يعلم . . ! »

وذهبت الشمس فى تورد الحياء وصعد القمر متمهلا خلف الاشجار وهمست ريح الجنوب لزهرة اللوتس أن الشاعر ليس بساذج كما يظهر منه . . . فشبك الفتيات والشبان أيديهم فى أيدى البعض وصاحوا :

« لقد انكشف سر العالم . . ! »

ثم نظروا بعضهم فى أعين البعض وأنشدوا :

« ليطر سرنا أيضا على أجنحة الريح . . ! »

***

— ٢ —

« أيتها الحبيبة »

يخيل الى أيتها الحبيبة أنك قبل فجر الحياة وقفت تحت شلال من الاحلام السعيدة فملأت دمك بسائله الصاخب، أو ان طريقك كان فى حديقة الآلهة حيث سقط الياسمين الطروب والزنبق الى ذراعيك أكواما فنفذ الى قلبك وصار عاصفا . . . . ضحكتك أغنية غرقت كلماتها فى صخب الانغام . . . هزة فرح أريج ازهار غير منظورة . . انها كظهور القمر خلال نافذة شفتيك عندما يكون القمر مختفيا فى قلبك . . . لن أسأل الداعى وأنسى السبب فانى أعلم أن ضحكتك ليست الا لجب الحياة الجائشة . . . !

***

— ٣ —

« هي ! »

هي قريبة الى قلبي قرب زهرة الحقل الى الارض . . . هى حلوة في نفسي كالنوم يسرى فى الاعضاء أضناها التعب . . !

حبي لها هو حياتى تتدفق هادئة كالنهر فى فيضان الخريف يجرى مفعم هادىء . . . أغانى واحدة مع حبيبتى كتمتمة الجدول الذى يغنى بامواجه وتياراته . . !

***

— ٤ —

« سأطلب المزيد . . ! »

سأطلب المزيد اذا ما أعطيت السماء بكواكبها والارض بكنوزها . . ولكن سأقنع باصغر ركن من هذه الارض فقط اذا كانت هى لى . !

***

— ٥ —

« الكلمة التى أريد ان أقولها »

ظننت أن لدى شيئا أقوله لها عندما تلاقت عينانا من فوق السياج ولكنها مضت فى سبيلها . .

انها تتراوح طول الليل والنهار كقارب بين أمواج الساعات تلك هي الكلمة التى أريد أن أقولها لها . .

يخيل لى أنها تبخر فى سحابة الخريف في استطلاع لانهائى، تتفتح فى زهور المساء تبحث عن وقتها عند غروب الشمس . . أنها تومض كالحباحب فى قلبي لتجد نجواها فى ظلمة اليأس، تلك هى الكلمة التى أريد أن أقولها

***

— ٦ —

« فى الليلة الماضية . . ! »

فى الليلة الماضية قدمت لك خمرة شبابي الفائرة المزبدة . . فرفعت الكاس الى شفتيك وأغلقت عينيك وابتسمت وأنا أرفع قناعك وأحل ضفائرك وأجذب الى صدرى وجهك الحلو الصامت . . في الليلة الماضية عندما غمر القمر باحلامه العالم الهاجع . .

واليوم فى سكينة الفجر المرطبة بالطل وأنت ذاهبة الى معبد الرب بعد أن اغتسلت وتسربلت بالابيض وفى يدك سلة ملآى بالزهور، أنا واقف فى الظل تحت الشجرة محنى الرأس فى الفجر الهادىء بجانب طريق المعبد المقفر . .

***

— ٧ —

« عند مادنت ساعة الوداع »

عند مادنت ساعة الوداع لم يتسع لى الوقت باكثر من أن أعقد شريطا أحمر فوق معصمك بينا يداى ترتعشان . واليوم أنا جالس وحدى على العشب فى فصل الزهور وفى قلبي سؤال يرتجف : « ألا زلت تحتفظين بالشريط الاحمر معقوداً حول معصمك ؟ »

ذهبت فى الطريق الضيق الذى يطوق حقل القنب المزهر ورأيت أكليل زهورى الذى قدمته لك ليلة البارحة معلقا يتماوج فى شعرك ولكن لم تنتظرى حتى أجمع لك فى الصباح زهورا نضرة كهديتى الاخيرة . . ؟ . . أعجب هل لم يقع منك بغتة الاكليل المعلق يتماوج فى شعرك ؟ .

لقد غنيت لك كثيرا فى الصباح وفى المساء ولقد حملت اغنيتى الاخيرة عند رحيلك ولم تتمهلى حتى تسمعى الاغنية التى لم تغن بعد والتى أحفظها لك وحدك حتى الابد . . . أعجب هل ستسمعين فى النهاية أغنيتى التى ترددينها لنفسك وأنت تسيرين فى الحقل

عبدالرازق صدقى
بالمعلمين العليا

لو كنت امـــــرأة

تصريح لرجل

« هذا مقال طلى من قلم الكاتب القصصى الطائر الذكر شارلز جارفس وهو يكاد يفوق سير كونان دويل فى عالم القصص ولهذه القطعة مغزى اجتماعى ليت نساءنا يدركنه و ياخذن به . »

في الحق كم من نساء فى القرون الماضية كن يتلهفن جازعات ، ويقلن فى أعماق نفوسهن اذ احتوتهن الحلكة ، ولفهن الليل باستاره السوداء . وكن وحدهن فى مكان قصصى عن معاشر الرجال « ليتنا كنا رجالا . . . ! » ولا عجب أن يثور هذا الحسد فى أفئدتهن ، فيغبطن الرجل على مكانه . وينفسن عليه سلطانه فقد كانت المرأة فى العصور الخالية عبداً ذليلا ، ومتاعا حقيراً من أمتعة الرجل ، وكان لا يؤذن لها ان تجلس اليه فى طعام ، أو تسهم وسيدها العظيم ، وجبارها الرهيب ، فى عشاء ، ولا تظفر منه الا اذا كان يوما صافى المزاج . راضى النفس ، منبسط الاسارير ، باليسير من الرحمة ، والفضلة من الطعام اللذيذ الشهي الفاخر ، ولا تصيب من اعزازه وتلطفه الا قدر مايصيب الكلب من سيده فى ساعة صفوه ، ولحظة تهلله ، ولا تزال المرأة رقا ضعيفاً فى بلاد جاهلية من بلاد الله ، وفى حدود الهمجية . واحراش الدنيا الموحشة

وكان الرجل فى انجلترة منذ عهد غير بعيد ، قبل ان تغل يده سلطان الشرائع ، وتزجر قسوته بسطوة القوانين ، فى حل من ان يطلق يده فى شراء زوجه ، ويشرف فى أملاكها ، ويبدد آخر درهم من مالها ، بلا حاسب ولا رقيب ، بل لقد كان الرجل يبيع امرأته فى الاسواق ، وينزل عنها فى حانة الشراب ، لقاء كؤوس من الصهباء

ولكن تلك قصة ماضيها ، وتاريخ شأنها ، فى الزمان الغابر البعيد ، على ان المرأة استطاعت بعد ذلك ان تنفض عنها قيودها ، وتكسر بمعصمها ذى السوار الجميل تلك الاغلال الثقال التى ظلت قديما ترسف فيها ، فاصبحت اليوم تمشى فى الحياة جنبا الى جنب الرجل وتساهمه وتشاطره جميع أوزار العيش ومطالبه ، ولهذا قد سئلت ان أقول ماذا كنت فاعلا . . . أو فاعلة لو اننى كنت امرأة . . . .

وجوابى لكم اننى لو كنت امرأة ، ولى ما أصبح للمرأة من المكان المحترم فى الجماعات لاستخدمت تلك المكانة فى خدمة بنات جنسى ، وحشدت تلك القوة لترقية حال البيت والاسرة ، واستعنت بها على تنشئة الاصبية وتربية الافراخ الصغار ، وتركت للرجال مهام الحياة الاخرى من سياسة وصناعة وتجارة وأدب وفلسفة واجتماع ... فقد أصبح المدى أمام المرأة فسيحا للاصلاح ، إذ تهدمت جدران الاسرة ، واستحالت السعادة الى شقاء ، وتنكر العيش للازواج ، وامتلأ بستان الحياة بالكلأ والحشائش تأكل أصول الهناء ، وتجتث جذوع السعادة ، ولا غناء عن أيد طاهرة تستأصل هذه الخبائث من بين سرحات العشيرة ، وأعوادها الطاهرة

فلو كنت امرأة لما استرحت ولا هدأت أو اشهد كل امرأة فى وطنى ، مهما ساء حظها ، والفت منا كد الحياة الباً واحداً عليها ، تعيش فى بيت صحى خليق بلقب البيت . حقيق باسم «المنزل» . . . ولكان لزاما على ان اجعل هذه الاكواخ والعشش والدور المظلمة النكراء انقاضا وأقيم فى مكانها بيوتا صغيرة مستجمعة شروط الصحة ، مستكملة من مطالب الراحة والهناء . ولو كنت امرأة لكان واجبى بعد ذلك العمل على تحسين حال الاطفال ، فان تلك القطع الانسانية الصغيرة التى تفتح أعينها الدقاق على نور الدنيا لا تكاد تقيم فى هذه الارض أياما حتى تهوى الى عالم الفناء . صارخة قبل رحيلها صرخات أنية تصعد الى قباب السموات. وهي دليل قائم على شناعة المدنية الحاضرة ، وتهمة بالغة تلقى فى وجه هذه الحضارة التى يعجب أهلها بها و يظنون انها اقرب الى الكمال ، فلكم من اطفال يموتون فى الساعة من سوأة الفقر والاوبئة وفساد المنازل ، وحقارة الاكواخ ، وقلة التغذية ، وجريرة الجهل والاهمال . . .

ولو كنت امرأة لعنيت عنايتى الكبرى بان لا انسى الحب . . . اجل ، ينبغي ان يكون للحب الدور الاكبر فى حياة المرأة ، ويجب أن يكون الحب حيث تكون المرأة . . . ذلك الحب المزيج بالاخلاص . . . الحب الطاهر التقي ، وينبغي ان يكون بجانب الحب اللهو والمراح . . . ذلك اللهو العذب البرىء المتخلص من شوائب الفساد والاثم ، ورجائى الى النساء ان لا يغضبن ويتسخطن ويشحن بوجوههن معرضات اذا انا جهرت لهن برأيى الذى لا أحول عنه ، وهو ان المرأة لن تكون يوما مساوية للرجل ، لانها لم تخلق الا لتكون الفه وعونه وسناده ، واليوم الذى تذهب فيه المرأة تحاول ان تنزع عنها سلطانه ، وتنكر اسبقيته ، وتنشق على سيادته ، لا تنى تمزق روابط الحياة ، وتنحدر بجنسها اللطيف الى اخشن اجناس الحيوانات ، فان موضوع حقوق الرجال والنساء قد فصل فيه من قبل ، وقدر فى جنات عدن قبل الخروج الى هذه الارض ، وقد اصدرت الطبيعة شرعتها ، واستنت سنتها ، ولن تجد لسنتها تحويلا ولا تبديلا ، والمرأة النقية الطبيعة ، الصادقة الفطرة ، التى لم تفسد ذهنها الكتب ، حرية بان لا تحاول عصيانا لتلك الارادة ، او خروجا على هذه الشرعة القائمة ، إذ حسبها ان ترى نفسها ازاء الرجل حبيبته وزوجه وربة داره ، ووالدة اطفاله . . .

وختام القول ، لو كنت امرأة ، وشهدت الفتية الاشداء الشجعان الاقوياء الذين يستشهدون فى سبيل تقدم الانسانية والطير بها فى مسابح الفضاء ، و يبذلون انفسهم فدى للعلم والاختراع والابتداع ، و يجودون بارواحهم اسخياء كرماء ، للدفاع عن الوطن ، والذود عن الذمار ، لعدت فقلت . . . . ليتنى كنت . . . . رجلا !

« س »

المادة ٢٠٨ عقوبات

أتدرى ياسيدي القارىء ماهي المادة ٢٠٨ عقوبات ؟ . . .

ان لم تكن من رجال القانون فانت طبعاً لا تعرفها ولا أتمنى لك ان تعرفها جانيا أو مجنيا عليه وان كانت الاولى أخف حملا من الثانية وأسلم عاقبة .

واذن فدعنى أقدم لك هذه المادة الفذة فهى خليقة ان يعرفها كل فرد فان مواد القانون كأشخاص البشر منها ماهو ذائع الصيت وما هو خامل الذكر ومنها لطيفة المنظر ومنها سيئة المخبر ومنها الموفقة ومنها غير الموفقة .

والمادة ٢٠٨ عقوبات من المواد التى يجب ان يعرفها الناس وان يعلموا مدى ماتذهب اليه وان كنت لا ادرى بالتحقيق فى اى نوع من انواع المواد أضعها . الا ان الذى أعرفه تمام المعرفة انها مادة غير موفقة تنبو بها مكانها بين مواد القانون .

قلت انه ان كان لابد للانسان ان تكون له بالمادة ٢٠٨ عقوبات علاقة فالافضل ان يكون هو الجانى لا المجنى عليه رغم مافى ذلك من تناقض ونفور

ولبيان ذلك اذكر نص تلك المادة الغريبة :

« كل من تسبب فى جرح احد من غير قصد ولا تعمد بان كان ذلك ناشئا عن رعونة أوعن عدم احتياط وتحرز أوعن اهمال أوعدم انتباه أوعدم مراعاة اللوائح يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن شهرين (أو) بغرامة لا تتجاوز عشرة جنيهات مصرية »

ومعنى هذا ان سائق الترام الذى يخترق الشوارع المكتظة بالناس بسرعة زائدة و يتحدث اثناء عمله مع احد الركاب فى امور تافهة أوهامة و يلتفت ذات اليمين وذات الشمال غير مهتم بمن فى طريقه من المارة . قد يمر بعجلات ترامه على ساق رجل هو رب عائلته يعولها اوطفل هو وحيد ابويه فيدمر دارا عامرة و يدخل الحزن على قلوب فرحة مستبشرة . أتدرى ماعقابه ؟ حبس شهرين اوغرامة لاتزيد على عشرة جنيهات مصرية ! بهذا قضت المادة ٢٠٨ عقوبات ولاراد لما ارادته هذه المادة الغريبة

ومعنى هذا كذلك ان غاوي الصيد ، أوهاويه ، على حد قول بعضهم الذى يجوب الغيطان حاملا بندقيته يقلق بها طيور الهواء فى أوكارها وغزلان الصحراء فى كنسها قد لا يكتفى بصيد الحيوان حتى يصطاد انسانا آمنا يفقأ عينيه برشاش بندقيته او يزيل عنه نعمة العقل بتأثير طلقته . أتدرى ماعقاب هذا الهاوي الذى لم يحسن تسديد بندقيته او ارتكب فى تصويبها رعونة او عدم احتياطه وتحرز .. الخ ؟ اتدرى ما عقابه ؟ شهران فى حبس بسيط يستطيع ان يقضيهما على سرير ناعم اوغرامة لا تتجاوز العشرة جنيهات .

ومعنى هذا ايضا ان مفتون السرعة يخترق بسيارته شوارع العاصمة الهائجة المائجة عابثا براحة الناس و بارواحهم غير عابىء بنص اللوائح وروحها لا يهمه من الحياة الا ان يقال انه مجازف جرىء ، وهو فى سبيل ذلك يعرض الناس لخطر محتم اكيد ومع ذلك فعقابه — بنص المادة ٢٠٨ عقوبات — حبس لا يزيد على شهرين (او) غرامة لاتزيد على عشرة جنيهات ! كأن الموسر الذى يمتلك السيارات الفخمة يهمه ان يدفع كل يوم عشرة جنيهات فى سبيل ارضاء شهوته ! والا ترى معى ان هذه ال (او) لطخة فى جبين تشريع القرن العشرين يجب ان تزول عنه ؟

أظنك يا سيدي القارىء قد احطت علما بالمادة ٢٠٨ عقوبات التى يطبقها قضاتنا فى كل يوم بل فى كل ساعة . يقضون بعقوبتها وقلوبهم تدمى وعيونهم تدمع ولكنهم عاجزون عن تطبيق غيرها ولا يساعدهم القانون على تخفيف ألم المصابين وردع المذنبين المجرمين .

بهذا تقضى هذه المادة الشاذة أفلم أكن محقا حين قلت ان الجانى بمقتضى هذه المادة أوفر حظا وأسعد حالا من المجنى عليه ؟ أفلا أكون محقا اذا قلت ان هذه المادة تحريض مستمر على الاستهتار بحياة الناس وأمنهم ؟

ولكنهم يعتذرون عن هذه العقوبة الخفيفة بقولهم ان الجانى هنا لم يقصد ولم يتعمد فنية الاجرام متعدمة واذا انعدم الجرم لم يصح العقاب .

وهذا قول ظاهره حق ولكنه يخفى باطلا لاننى لا أرى كبير فرق بين الضارب الذى يتعمد الضرب فقط فيسبب عاهة مستديمة لم يردها ولم يسع اليها . والجارح خطأ الذى يتعمد الرعونة او عدم الاحتياط والتحرز او الاهمال او عدم الانتباه او عدم مراعاة اللوائح فيفضى به كل ذلك الى التسبب فى جروح وعاهات مستديمة . كلاهما قد تعمد عملا فكانت نتيجة عمله محتملة يمكن توقعها أوكان يجب على الاقل ان يتوقعها فلماذا لا تحملونه نتائجها ؟

لاارى لانسان الحق فى ان يهمل اويخالف اللوائح بل ارى واجبا عليه ان يعمل كل ما فى وسعه للمحافظة على غيره فان لم يفعل واساء الى هذا الغير متعمدا او مخطئا او مهملا فليتحمل نتيجة عمله وليكن عقابنا قاسيا حتى يتعلم الناس الحذر والحيطة ولا يعبثوا براحة غيرهم . وبهذا يقضي العدل والانصاف .

والاغرب من كل ما سبق ان المادة ٢٠٨ عقوبات ، الشاذة فى كل شىء لم تميز بين جرح وجرح وعاهة وعاهة فابسط الجروح شأنه شان قطع الرجلين واليدين وفقء العينين وكل اساءة يمكن ان تلحق الانسان طالما ابقت له نفسا يتحرك .

الا ترى معى يا سيدى القارىء ان هذه المادة جديرة حقا بان يعرفها الناس ؟

حسن صالح الجداوى

عرض الشعوب الافريقية في حديقة الحيوانات

قامت ضجة حول سعي «هاجنيك» صاحب الملعب الشهير في برلين الى عرض المصريين في حديقة الحيوانات هناك . وقد عثرنا في بعض الصحف الالمانية المصورة على هذه الصورة وهي تمثل اناسا من بلاد الصومال عرضهم هاجنيك في معرض الحيوانات ببرلين وهم في ملابسهم الوطنية



أناس من أهالي الصومال عرضهم «هاجنيك» في حديقة الحيوانات ببرلين .

ساعات بين الكتب

الشعر فى مصر

— ٧ —

أما وقد بدأنا بسوق الامثلة من الشعر الذى يروع باطنه ولا يعجب الاكثرين من قرائنا ظاهره فلنمض فى التمثيل خطوة أخرى وليكن مثلنا الجديد من شعر توماس هاردى الذى استشهدنا به فى القطعة الاولى. لانه (اولا) من المعاصرين الاحياء، والوهم الغالب على الناس فى اوربا وفي مصر ان العصر الحاضر ليس بالعصر الذى ينجب الشعراء ويحيي العبقرية الشعرية فلا لوم على المقصرين وانما اللوم كله على البيئة والجدود! ولانه (ثانيا) شاعر «الحالات النفسية» وهذه الحالات هي التى تنقصنا فى شعرنا القديم والحديث، لاننا نقوم شعر الاسلوب وشعر المعانى الذهنية وشعر الالاعيب اللفظية والمعنوية ولكننا لا نفهم الشعر الذي يترجم لقارئه عن حالات النفس بغير ما حفاوة مقصودة بذلك الذى يسمونه المعاني ويفهمون منه ان يكون الشاعر مختلقا للخواطر مكثرا من المبتكرات المعتسفة مولعا بالاستعارات والمواقف التى لا موقع لها فى القصيدة. فنحن لفقرنا فى الاحساس المتنوع الغزير او لتفريقنا بين الشعر والاحساس نقرأ القصيدة التى تشرح لنا الحالة او الحالات الكثيرة من عوارض النفس البشرية ثم لا نزال نترقب من الشاعر مغزاه ونتوهم النقص فى غرضه، او نحن نقرأ القصيدة التى تومض لنا بالصور الخيالية والمواقف الدقيقة ونعدوها كأننا لم نجد عندها مستوقفا ولم نظفر منها بخبر، وتوماس هاردى غنى بشعر الحالات النفسية وان لم يكن غنيا مثل هذا الغنى بشعر الصور الخيالية، فالتمثيل ببعض كلامه الذى يقل فيه ما يسمونه «بالمعانى» يعين على تقرير هذا الغرض الذى اردناه ويرينا كيف يكون الكلام فى الطبقة الاولى من الشعر بعد تجريده من زينة الصياغة الموسيقية وخلوه من تلك «المعانى» التى يولع بها عندنا أناس يحسبون انفسهم خيرا من طلاب الالفاظ والاساليب وهم مثلهم فى الضلال عن روح الشعر ورسالة الشعراء

هذان سببان لاختيارنا التمثيل من شعر توماس هاردى. وثمة سبب ثالث فيه بعض الغرابة ولكنه وجيه فى رأينا كل الوجاهة. وذاك اننا نعد توماس هاردي من شعراء الطبقة الثانية ولا نعلو به الى المقام الاول بين رهط الشعراء الكفاة الذين جمعوا خصال الشعر من موسيقية والهام وبداهة عالية ونفاذ قريب. فليس فى التمثيل به تكليف بشطط ولا غلو فى التحدى ولا مهرب للذين يعتذرون عن شأو الكمال الاعلى قناعة بما دون ذلك من منازل الشعراء. ولو مثلنا لهم بالآخرين الذين تفردوا فى عصورهم واقوامهم عن النظراء لما كان عليهم ضير ان يخلدوا الى العجز ويلقوا يد التسليم

ونحن بعد كثيرو التقليب هذه الايام فى شعر توماس هاردى لانه شاعر الساعة او صاحب النوبة كما نسمى الشعراء الذين نرجع اليهم من حين الى حين. وكان بودنا ان نمثل بقصيدة من مطولاته لولا رغبتنا فى حصر وجهتنا واجتناب التشعب والشتات. فنكتفى بقطع صغيرة له تفى بالغرض فى هذا المقام. وهذه واحدة منها بعنوان «قلت للحب»

***

«قلت للحب: ليست الدنيا الآن كما عهدتها فى سالف الايام. ايام كان الناس يعبدونك ويعبدون اساليبك وبدواتك ويرفعون لك عرشا لا تعلو عليه العروش. ايام كانوا يسمونك الصبي والجميل والوحيد، ويزعمونك باسطا لهم تحت الشمس سماء من النعيم. قلت للحب»

«قلت له: اننا لنعلم اليوم مالم يكونوا يعلمون. واننا لضعاف رأى يوم ان كنا نفتح لك قلوبنا المفعمة ونضج اليك عسي ان تلقى فيها بلواعجك وآلامك. قلت للحب»

«وقلت له: ماأنت بالفتى ولاأنت بالجميل وما انت بالجنى الصغير يلعب بسهامه ولا بالملك الطهور يتخايل فى وسامه، وما كان لك سيما الاوزة الناعمة ولا الحمامة الوادعة، وانما هى ملامح القسوة المتجهمة ملامحك وخناجر الحديد الطاعنة سهامك وسلاح الفتك والغيلة سلاحك. قلت للحب»

«وقلت له: سحقا لك ياحب اذن وفراقا عنا الى حيث لامعاد! او يفنى الانسان تقول؟ ويجهل الجيل غدا ما يكون وما يحول؟ لقد شاخت نفوسنا ياحب فى هذا الزمان فما تبالى منك ذاك الوعيد. وسيفنى الانسان! نعم ليذهب الى حيث شاء..! قلت للحب»

***

هذه احدي النماذج التى نمثل بها لشعر الحالات النفسية، فتخيل ايها القارىء مجمعا من ظرفاء الادب عندنا يتناولونها بالنقد والتقدير وقل لى كيف يحكمون على هذا الشعر واى الحسنات يرونها فيه وايها تنقصه وكن على يقين ان مصير القطعة عندهم «سلة المهملات» او اى مصير يشبهها غير مأثورات عقولهم التى هى اشبه شيئا بسلة المهملات! فلا «معنى» هنا ولا تزويق ولا «خيال» ولا قلب ولا عكس ولا مراعاة نظير! ودع عنك اللطافة التى يتأفف صاحبها اللبق الرشيق من شاعر يصف ملامح الحب بالجهامة وسهامه بالخناجر وسيماه بسيما الغائلة وقطاع الطريق! ودع عنك الاناقة التى يتسخط صاحبها علي شاعر يطرد الحب ويجازف بفناء الانسان! فهذا بعض نصيب هاردى من ظرفاء

الادب عندنا وهذا هو الحكم الرءوف الذى يتلقاه من منصة ذلك القضاء . ولـكنك اذا ضربت صفحا عن هؤلاء الامساخ الهازلين ونظرت الى القطعة من حيث هي ترجمان صادق لحالة تعتري النفوس الشاعرة فهناك تعلم كم من الحياة يحتاج اليه الانسان ليقول مثل هذا المقال وتفهم كيف ان ناظم هـذه القطعة لم تفته صورة من صور الحب فى اجيال الخليقة من انسان وحيوان ، فما قالها الا بعد ان أحس شبع الاحساس بضراوة الحب المفترس يمن فى عالم الحيوان قتلا لا رحمة فيه ولا امهال ، وطغيان الحب الخالب يستغوي ابناء الفناء برونق الفتنة وهو موت اصم اعمى لا يصغى ولا يحيد ولا يحفل ماسعادة النفوس وما هناءة البيوت وما شقاء الآباء والابناء والامهات وما سموم الغيرة ومرارة اليأس الخفى وحسرات الفؤاد الكظيم ، وما هان على الشاعران يذهب نوع الانسان الى حيث يشاء الا بعد ان بلا من الحب ماهو اشد من الفناء والا بعـد صرعات لامنفذ فيها للرجاء ولا موضع فيها للعزاء . فالى جانب هذا الفتور الشاحب الذى يسميه فتور الشيخوخة جحيم عذاب لا فتور فيه ولا سكون، ووراء هذه الملالة الهاجعة هاوية زافرة لا تبرد ولا تنام

* * *

وقطعة اخرى على هذا النمط عنوانها « في خسوف القمر » يقول فيها :

« ظلك ايتها الارض ـ من القطب الى المحيط ـ يدب الآن على شعاع القمر الضئيل فى سواد لا شية فيه وسكينة لا يخالجها اضطراب. وانى لا نظر اليه فاعجب كيف يستوى هذا الظل المنسوق وذلك الجرم الذى اعرفه لك موارى بالقلق والحيرة ، وكيف تتفق هذه الصفحة الراضية كأنها الطلعة الالهية وأقطار عليك ايتها الارض تموج الساعة بالاحزان والكروب.؟ »

« واسأل: أهذا الشبح الصغير كل مايطرحه الفناء الزاخر من الظلال على ساحة الفضاء ؟ أحكمة الله التى اراد بها عالم الانسان مجتمعة كلها في حيز هذا القوس المرسوم ؟ أكذلك يكون مقياس الكواكب لما تبديه الارض ويكشفه عليها الزمان : من أمة تنحر أمة ورءوس تغلى بالهواجس وابطال غالبين ونساء اجمل من طلعة السماء ؟ »

***

وهذه قطعة اخرى لا « معنى » فيها ولا تزويق ولا « خيال » ولا قلب ولا عكس ولا مراعاة نظير ولا خاتمة تنبـه الاسماع الى النهاية بالاجراس والطبول ـ ولكن من الهزل والظلم ان نفرض لهذا السفساف وجودا الى جانب ذلك الكون الرهيب الذى يفتحه لنا هاردى فى لحظة الخسوف: شاعر يقف بين الارض وظلها ينظر الى هذا تارة وينظر الى تلك تارة اخرى ويستعرض فى لمحة الطرف كل ما يحمله الظل الممدود من معارض وتواريخ واقدار وخطوب ثم يحاول ان يرى فى الظل مثالا من صاحبته فاذا هو لا يرى الا قليلا زهيدا ولا يملك الا ان يسال فى امتعاض وخيبة : أهذا هو كل ما ترسمه الدنيا من الظل على ساحة الفضاء »

هذا حرم سماوى لا لغو فيه ولا صغار . فمن الظلم جد الظلم ان نقف عند بابه وفى نفوسنا ذكر لذلك السفساف الذى يهـذى به ادباؤنا الفارغون ويحكون به الشعراء حكاية القردة للآدميين .

***

وقطعة أخرى على هذا النمط ايضا تصف لنا عبث العزاء الذى يتلمسه المفقودون في وفاء القرابة والاصدقاء . وهذه ترجمتها:

آه ! إخالك تحفر عنـد قبرى يا حبيبي لتغرس على حوافيه اشجار السذاب ؟

« كلا ! حبيبك ذهب البارحـة ليخطب كريمة من أجمـل كرائم الثراء ، وهو يقول فى نفسه : ماذا عليها من ضير ان انقض عهدى لها فى الحياة »

اذن من ذلك الذى يحفر فى ناحية القبر؟ أقاربى الاعزاء ؟

لا يابنية ! انهم يجلسون هنالك ويقولون ماذا يجدى؟ اى نفع لهذه الاشجار والازهار ؟ ان روحها لن يفلت من براثن القضاء خلال ذلك التراب المركوم

ولكنى اسمع حافراً يحفر هناك فمن ذا عسى ان يكون ؟ أهو عدوتى اللئيمة الرعناء .

« لا ! انها حين علمت انك عبرت الباب الذى لا مفر منه ضنت عليك بالعداوة ولم تجدك اهلا للـكره والبغضاء . فما تبالى اليوم فى أى مرقد ترقدين »

اذن من يكون ذلك الحافر على قبرى ؟ قل ! فقد اعيانى الظن واقررت بالاعياء !

« اوه . انه أنا ياسيدتى الودود ! انا كلبك الصغير أعيش بقربك وارجو الا يزعجك ذهابى ومآبي فى هذا الجوار »

آه نعم ! انت الذى تحفر على قبري ؟ عجبا! كيف غفلت عنك ونسيت ان قلبا واحداً وفيا قد تركته بين تلك القلوب الخواء ؟ واى عاطفة لعمرك فى قلوب الناس تعدل عاطفة الولاء فى فؤاد الـكلب الامين ؟ !

« سيدتى انى احفر عند قبرك لأدفن فيه عظمة اعود اليها ساعة الجوع فى هذه الطريق، فلا تعتبى على انزعاجك . ! فقد نسيت انك فى هذا المكان تنامين نومك الاخير »

* * *

تلك حالة اخرى من حالات النفس السائمة قد بطلت خدعتها في عواطف المودة والولاء وعلمت عجز طبيعة الانسان والحيوان عما نكلفها من وفاء نتعزى به فى محنة العزلة والقنوط . فالميت فى قبره لا يساوى اكثر من عظمة فى قلوب الكلاب ... ولا يساوى اكثر من ذلك فى القلوب الاخرى التى لا تبحث عن العظام في جوار القبور !

ولعلنا بعد هذه الامثلة القليلة قد افلحنا فى غرض ليس بالطامع ولا بالبعيد . لعلنا قد اقنعنا بعض المخلصين فى حيرتهم باننا لا نتحكم ولا نتعمد التعجيز حين ننكر شعرا يروقهم فيه ما يسمونه المعنى والاسلوب ونعجب بشعر بسيط لا « معنى » له غير ما يجلوه من حالات النفوس او صور الخيال

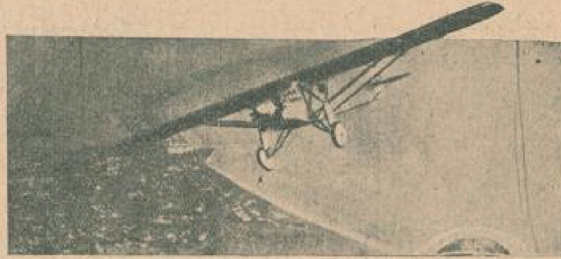
عباس محمود العقاد

اجتياز الاطلنطيق بالطيارة

حين اكتشفت قوة البخار وصارت البواخر تقطع المسافة بين امريكا واوروبا في ايام معدودة بعد ان كانت تقطعها السفن الشراعية في اشهر ، ظن ذلك احدى المعجزات ولم يكن يقدر ان وراء ذلك معجزة اكبر وان سياتي يوم يسخر فيه من سرعة البواخر فيقطع عرض الاطلنطيق بواسطة الطيارة في اثنتين وثلاثين ساعة.



الطيار لندبرج وأمه التي أنجبته وهي مدرسة للكيمياء في المدرسة الهندسية بدترويت بامريكا وقد أخذت هذه الصورة قبل قيامه برحلته



الطيارة التي قطع بها لندبرج المحيط الاطلانطيقي في اثنتين وثلاثين ساعة أو تسمي « روح القديس لويس »

واول من قام بهذه المعجزة هو بطل الطيران لندبرج اذ استقل في يوم ٢١ مايو طيارة صغيرة بلا جهاز لاسلكي وطار بها من نيو يورك الي باريس فقطع المسافة على مرحلة واحدة في اثنتين وثلاثين ساعة دون نوم وراحة ودون رفيق او مساعد وكان كل زاده ثلاث قطع من غذاء « الساندويتش » وكل من يرافقه هرته المحبوبة . ولما وصل الى مطار باريس بعد ان كافح الرياح والعواصف استقبله الفرنسيون كما يستقبل الغزاة الفاتحون وقدروا مخاطرته وبطولته ، ولم يمنعهم من الاحتفاء بهذا الطيار الامريكي انه نجح فيما فشل فيه نونجسر وكولي الفرنسيان قبله بايام قلائل . وبعد ايام قضاها لندبرج في باريس بين مظاهر التكريم والاعجاب رحل الى البلجيك ثم الى انجلترا وفيهما لقي مثل ما لقيه في فرنسا من التقدير والحفاوة ثم عاد اخيراً الى وطنه امريكا حيث استقبله رئيس الجمهورية وقلده صليب الطيران الممتاز واحتفى الشعب الامريكي ببطله العظيم في اعجاب وفخر . ولا ريب في ان العمل الذى قام به لندبرج هو فتح لطريق الجو بين امريكا



سفير امريكا في باريس يحيي الطيار لندبرج عقب وصوله



الطيار لندبرج وهو شاب في الخامسة والعشرين من عمره

واوروبا ولن يلبث ان يصير خطاً عادياً للطيران بين القارتين ولذلك نتائج كبيرة لا تقدر .

والطيار لندبرج من اصل سويدى و يبلغ الخامسة والعشرين من عمره وكان قبل رحلته العظيمة احد الطيارين العديدين الذين لا ميزة لهم ولا يسمع عنهم خبر ، ولما عزم على الطيران بين امريكا واوروبا هزأ به الطيارون انفسهم وحذروه العواصف والانواء وظنوا ان طيارته لا تليق لتلك المهمة الخطيرة . ولكنه لم يعبأ بكل ذلك وضرب للعالم مثالا على البطولة الحقة

وهذه الصور التى ننشرها هنا تبين الطيار لندبرج وطيارته والاحتفاء به فى باريس



الجماهير محتشدة في باريس لتحي لندبرج و يرى في الصورة نازلا من السيارة

كاليفورنيا أو جنة أمريكا

كثيراً ما تسمى كاليفورنيا جنة امريكا لفضل مناخها الجميل ففيها لا تمطر السماء طوال العام إلا أسابيع قلائل وفيما عداها يبقى الجو صحواً وتبقى السماء زرقاء صافية تعكس صفحة المحيط . وتستمتع كاليفورنيا من بين اقطار امريكا باكبر قدر من شعاع الشمس ومن اعتدال درجة الحرارة . وقد بلغ من اعتدال الطقس ان الانسان يستطيع أن يستحم فى البحر فى شهر ديسمبر نفسه . ويستمر الصيف نحو ثمانية اشهر ولكن لا يوجد قيظ قط لفضل الرياح التى تهب من البحر . والجو رطب كعادته عند شواطىء البحار . وارض كاليفورنيا كثيرة الخصب وقد كانت صحراء قاحلة قبل ان يستعمرها الجزويتيون الوافدون من المكسيك ثم الامريكيون الآخرون ، فصارت الآن تنتج القمح وغيره من المحاصيل وصارت في مجموعها جنة فيحاء ، وهذا الى جانب الصناعة التى انتشرت و بلغت شاواً عظيما . وتجد على سفوح الجبال الشاهقة التى يكسوها الجليد أشجار البرتقال المتراصة وخلفها الغابات الشاسعة وعلى مسافة منها المصانع العالية التى تكاد مداخنها تلمس السحاب . وفى كاليفورنيا نخيل كما فى شمال أفريقيا ولا يعرف أحد كيف أدخلت فى تلك الاقطار النائية . ولا يجهل أحد أن ثروة كاليفورنيا في آبار البترول التى بها وقد كان لكاليفورنيا شأن عظيم حين اكتشفت بها مناجم الذهب في منتصف القرن التاسع عشر وكان ذلك أصل تقدمها الحاضر .

ويهرع الامريكيون وغيرهم كل عام الى كاليفورنيا ليقضوا فصل الصيف فى حماماتها البديعة على شواطىء البحر فتجد ثمة حركة دائمة ولا يمضي يوم دون أن تقام مسابقة للجمال أو مباراة فى بعض الالعاب الرياضية وتجتمع هناك قوة المال الى جمال الطبيعة فتجعلان كاليفورنيا جنة حقيقية ولكنها جنة لا هدوء فيها ولا سكينة



منظر عام لبقعة في جنوب كاليفورنيا ويرى خلف الصورة جبل سان برناردينو الذى يبلغ ارتفاعه ٣٠٨٠ مترا



الحمامات على شاطىء البحر في لوس انجليس



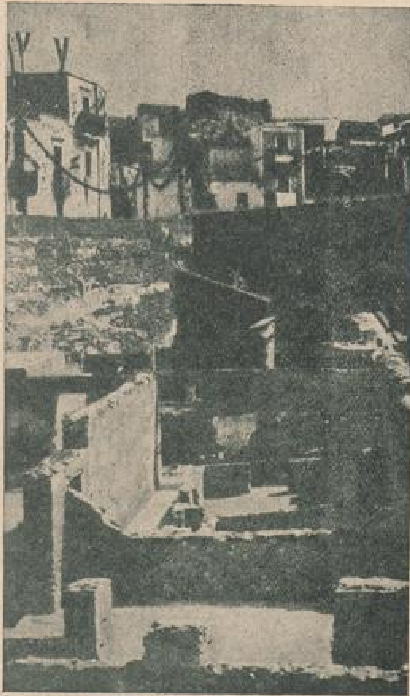
جزء من الحديقة العامة في لوس انجليس

ذكرى الميكادو السابق



احتفل اليابانيون بذكرى الميكادو السابق فاقاموا صلاة رسمية امام قبره كما يرى فى هذه الصورة . وقد جعل يوم وفاته عيدا وطنيا يحتفل به كل عام

آثار الرومان



يحاول الفاشيست فى ايطاليا أن يتشبهوا بالرومان فهم لذلك يحيون تاريخهم ويبحثون عن آثارهم . وقد أمر السنيور موسوليني حديثا بازالة الاتربة عن «هركولانوم» وهذه صورة آثارها ولا يزال كثير منها باقيا لم يهدمه الزمن

الموظفون في المانيا

عمل فى المانيا احصاء عن الموظفين فى ادارات الحكومة المركزية وحكومات الولايات والمجالس البلدية فظهر منه ان موظفى الحكومة المركزية ١٠٠ر٠٠٠ وعدد العمال فى المشروعات الحكومية ٤٠٠ر٠٠٠ وعدد المستخدمين في المجالس البلدية ٥٠٠ر٠٠٠ وعدد المستخدمين فى حكومات الولايات ٣٥٠ر٠٠٠ وعدد العاملين فى السكك الحديدية ٧١٤ر٠٠٠ وفى البريد ٣٣٧ر٠٠٠ فيكون مجموع الموظفين ٢ر٥٠١ر٠٠٠ شخص من مجموع المتكسبين البالغ عددهم ٣١ مليونا . و يظهر من هذا الاحصاء ان التوظف داء فى المانيا كما هو فى مصر ولكن يصلح من حدته وجود مشروعات اقتصادية كبيرة .

الى القراء

تحتاج ادارة هذه الجريدة الى عشرة أعداد من العدد السابع من « البلاغ الاسبوعى » فهى ترجو الذين يكون عندهم هذا العدد ويرون أنهم فى غير حاجة اليه ان يرسلوه اليها . وفى مقابل ذلك يأخذ كل واحد من العشرة الأول أربعة أعداد جديدة اما الآخرون فيأخذ كل منهم عدداً واحداً جديداً

الثروة المعدنية فى مصر

مناجم المرمر

توجد بالاراضي المصرية مناجم اذا استغلت أغنت البلاد بالثروة الاهلية وعملت فيها الايدى العاطلة وقد قبض على نحو ستمائة وخمسين شخصاً من العاطلين فى قسم بولاق وحده فلو كانت المناجم تستغل لما وجد عاطل أو متسكع فى الشوارع والطرقات بل ولا متسول أيضاً ممن يعدون بالآلاف وفى مصر مناجم غنية من المرمر العديم النظير فى كل أطراف المعمورة لجودة نوعه من حيث اللون الكهرماني المعرق باللون الابيض الناصع .

ولقد بنى المغفور له محمد علي باشا المسجد المعروف باسمه بالقلعة من هذا المرمر فاصبح هذا المسجد بدعة من بدائع الفن .

وكان محمد علي باشا قد أرسل بعثة من قبله تجوس الوديان الكائنة بشرق النيل الى البحر الاحمر لتنقب عن أنواع الرخام فعادت البعثة وقدمت اليه أربعة وعشرين نوعا من الرخام والمرمر فانتقى رحمه الله النوع الذى بنى منه مسجده المذكور من جبل الرخام بوادى سنور بمديرية بنى سويف والذى لا يبعد عن شاطىء النيل الا بمقدار خمسين كيلومتراً تقريباً وهو فى أرض ممهدة تمهيداً طبيعيا وقع اختياره عليها بعد ان جاست بعثاته التى كان قد عينها لمعرفة الطريق الاصلح للسير الموصل بين هذا الجبل وشاطىء النيل وكان قد قر رأى البعثة على أن ينتهى الطريق من الجبل الى شاطىء النيل امام الفشن لانه أقصر من طريق سنور ولكنه رأى أن هذا الطريق يمر بآكام كثيرة بينها منخفضات عدة فلم يعجبه قصر الطريق مع مشاق اجتيازه فاشار بسلوك طريق سنور لسهولة انبساطه بالوديان ولانخفاض الآكام الواقعة فيه وقربها من مستوى الارض المنبسطة .

ثم شرع يستغل هذا المنجم بواسطة الايدى المصرية فكان العمل على أوسع نطاقه كما يعرف ذلك من شاهدوا آثار العمل هناك فان المكان الذى كانت تجهزفيه قطع الرخام لتكون صالحة للنقل بعد قطعها من محجرها ذو مساحة واسعة لا تقل عن الخمسين فدانا .

وقد بنى محمد علي باشا للعمال مساكن من حجر « الدبش » والرمل وقسمها الى أقسام عدة تناسب درجات القائمين بالعمل .

فبنى فوق سطح الجبل مبانى للمشرفين على العمل يرونه على بعد . وبنى قريبا من مكان العمل مبانى واسعة ليأوى اليها العمال وبجانبها أمكنة للركائب والدواب التى تعلق في العربات لنقل الرخام من الجبل الى شاطىء النيل وكانت تلك العربات مما يسمونه بالنوع الفرنسى وذات عجلات عالية .

وقسم الطريق الى محطات ثلاث كل منها مبني كما تقدم وسعة الواحدة نحو ستين متراً طولا واربعين متراً عرضا .

فالمحطة الاولى كانت بجوار مكان العمل والثانية تبعد عنها بمقدار ١٧ كيلومتراً وكذلك كان البعد بين المحطتين الثانية والثالثة ومن هذه المحطة الاخيرة الى شاطىء النيل ما يماثل هذه المسافة وبين كل محطة وأخرى كانت تغير دواب العربات وكانت بجوار كل محطة بئر يستي منه الرجال والدواب .

وكانت السيول والامطار فى ذلك الزمن تهطل بغزارة فرأى محمد على أن ينتفع بمياهها ولذلك أمر ببناء سد بين جزءين من جبلين بقرب الورشة وكانت المياه تحجز فيه ليستقى منها .

وقد أراد حضرة صاحب السمو الامير كمال الدين حسين أن يحذو حذو جده فى استثمار مناجم المرمر هذه لمبانيه الخاصة فامر بمباشرة العمل من عهد بعيد ومازال يملك امتيازاً خاصا بقطع هذا المرمر لانه رأى بفكره الثاقب أن جده المغفور له محمد علي باشا قد اختبر هذا النوع مما لا يدع شكا فى فضله على غيره من الانواع وليس بعيداً خبر البعثة التى أوفدها سموه لهذا الجبل لاعادة معاينته وتخطيطه بشكل هندسى وقد علم قداسة البابا بروما نبأ هذا المرمر مما كتبه بعض الصحف المصرية فارسل الى تاجر معروف بالاسكندرية يتجر في أنواع الرخام وكلفه بان يبعث الى قداسته أنموذجا من هذا المرمر وما يتكلفه مقدار عشرين متراً مكعبا منه لانه يريد بناء كنيسته بروما وما زالت المخابرات جارية بين قداسة البابا وهذا التاجر .

وحبذا لو فكر المصلحون القائمون بتأسيس الشركات المصرية فى استغلال هذه المناجم استغلالا يوجد لمصر ثروة أهلية ومشروعات تشغل الايدى العاطلة وتكون بمثابة مدرسة عملية فنية يتخرج منها الفنيون بعد أن يكونوا قد تعلموا هذه الصناعة من خبراء أجانب يؤتى بهم من بلجيكا او ايطاليا ومعهم الآلات الحديثة التى تستخدم هناك فى هذه الصناعة .

اذا مدت سكة حديدية بين مناجم المرمر وشاطىء النيل أى لمسافة خمسين كيلومتراً واستغلت هذه المناجم فان هذا الخط يكون منبع ايراد كبير للمالية العامة .

وقد بنى أحد النبلاء سلم قصره من هذا المرمر المصرى فاصبح تحفة فنية بديعة ومما يدلل به على جمال هذا النوع من المرمر ان البعض صنع منه مناور بدل الزجاج فكان منظرها كمنظر قرص الشمس عند شروقها .

وحبذا لو أودع الامير كمال الدين حسين المبلغ الذى سينفقه على احضار ما يلزمه من هذا المرمر فى رأس مال شركة مصرية تؤلف لاستغلال هذه المناجم واذن لكان واضع الحجر الاساسى فى بناء هذه الشركة المصرية .

ونحن فى أيام تشاد فيها العمارات الكبيرة التى تحاكى الصروح فلو كان هذا المرمر موجوداً فى الاسواق المصرية لماشيدت منه هذه الصروح

فقط بل كان مورداً للتصدير للشرق القريب والبلاد الغربية أيضا .

وثمة قطع صغيرة من هذا المرمر مصنوعة بشكل أوان جميلة قدمها أحد المصريين الغاوين لهذا النوع الى المعرض التجارى والصناعى التابع لمصلحة التجارة والصناعة وهى موجودة بالمعرض للآن لتدل على جودة المرمر المصرى وعسى ان يوفق القائمون بتاسيس الشركات المصرية للمبادرة الى تاسيس شركة المرمر المصرى ليضموا الى أعمالهم المجيدة عملا آخر لاغنى عنه فى صناعة البناء او صناعات الادوات الصحية والاثاث والزخرفة والاواني والادوات المكتبية الخ . . .

« الفارسة » روث

« الفارسه » اسم اطلقه الانجليز على الفتاة « روث وال » التى أظهرت ميلا شديدا الى ركوب الخيل والتى تعد الآن من أحسن الفرسان والآنسة روث عمرها الآن ١٢ سنة فقط ، وتريد أن تكون « جوكى » وأن تركب الخيول فى السباق واول مرة ركبت فيها هذه الفتاة جوادا كان عمرها اربع سنوات ثم جعلت تتقدم فى هذا الفن وتتقدم على رفقائها فى المدرسة حتى أحرزت قصب السبق وأصبحت الآن « الفارسة » روث واسوأ الجياد طبعا لا يخيفها وقد سافرت أخيرا الى اوستراليا بعد أن عقدت اتفاقا مع احدى الشركات للدخول فى السباق هناك وهى تامل نجاحا كبيرا

امرأة مسنة

فى مدينة نيويورك عجوز اسمها فى سندرس بلغت المائة والثانية من سنها واحتفلت بعيد مولدها احتفالا حضره كثيرون من الابناء والاقارب والاصدقاء .

وهذه المرأة العجوز ترجو ان تعيش عشرين سنة أخرى على الاقل لانها لا تزال نشيطة قوية متمتعة بصحة حسنه ، وتقوم باعمال بيتها كلها حتى غسل الثياب

وكل ماتشكو منه الآن هو ضعف السمع

اعلام الموسيقي

بابا هيدن

ولد هيدن فى مقاطعة الرهر من أعمال النمسا ونشا بين ابوين فقيرين واخوته الاثنى عشر نشاة موسيقية اذ كان ابوه مغرما بالموسيقى غراما فائقا يعزف على العود كل مساء عند عودته من مشاق اعماله واولاده من حوله يرددون الاناشيد حتى تحل ساعة النوم فيذهبوا الى الفراش واتفق ان كان لهذه العائلة قريب يشغل وظيفة استاذ فى جامعة هنبرج وكثيرا ماكان يحضر اجتماعاتهم ويجلس اليهم يحدثهم فى مهام امورهم. ولقد كان يظن أن أحسن ما يشغله هيدن الصغير او سبرائيل فى المستقبل هو وظيفة قسيس لما كان يظهر عليه من السكون والوقار وحسن الخلق الا انه سترى كيف ان ميله الخاص سيسير به الي طريق غير هذه الطريق حتى كان اليوم الذى اقترح فيه قريبهم الاستاذ ان يرسل سبرائيل الى المدرسة فى هنبرج ليدرس فن الموسيقى تمهيدا لدراسته الدينية فسافر على بركة الله و بقلبه حنين الاطفال الى الاوطان ولم يكد يقر به القرار حتى اتخذ له اصدقاء كثيرين لمرونة في أخلاقه وجاذبية فى طباعه. وأخذ يقبل على تعلم فن الموسيقي قلبا وقالبا فاحبها حبا جما اذ وجدها موافقة لهواه وتعلم كيف يغنى وكيف يعزف على بعض الآلات حتى انقادت له واصبحت عنده كالماء الزلال فسمع بخبرة الناس وتحدثوا بنبوغه وعبقريته على حداثة سنة وكان من ذلك ان أرسل فى طلبه يوما راعى المدينة فذهب وهو يتعجب لهذا الاستدعاء الفجائى ووجد أحد أصدقاء هذا الراعى الذى جاء فى طلب فرد يشغل وظيفة مردد الاناشيد فى جوقة يديرها ولقد كان روتر هذا رئيسا قاسيا صخرى القلب ولكنه كان موسيقارا بارعا واذ نظر الى الطفل نظرة الخبير قال له يا بنى أتعرف كيف تلحن فاطرق رأسه وأجاب نعم ولو ان مدرسى لا يمكنه ذلك ـ فقال روتر ساقول لحنا أصغ الى وتمعن جيداً وحاول ان ترده و بعد دقائق معدودة تعجب الرئيس اذ سمع منه الحانا غاية فى الدقة والابداع ووقف الطفل يغنى قائما فرحا بنجاحه الجديد ولما فرغ صفق له الرئيس ومنحه قطعة من المال تشجيعا له وشحذا لعزيمته وضمه فى الحال الى فرقته ومهد له سبيل الالتحاق في السنة التالية واذ ذاك أخذ يعد العدة لتحسين صوته على ان كل ما قام به كان من تلقاء نفسه لاعتقاده عدم وجود ذلك الفرد فى هنبرج الذى يمكن ان يقوم على تعليمه خير قيام .

وفى الثامنة من عمره سافر سبرائيل الى فينا تاركا اسمه هذا بهنبرج لانه لم يد يعرف به بعد وتسلم مركزه كأحد اعضاء جوقة ترديد الالحان في كنيسة استيفن .

ويمكن القول انه ابتدأ يخلق لنفسه بعض الاستقلال اللازم لوجوده وعلى الرغم من اعجاب روتر به لحسن غنائه وعذوبة صوته لم يقدم له أية مساعده تذكر بل كان بالعكس كما قدمنا قاسيا غير مكترث باعضاء فرقته فامضي أوقاته فى حالة من البؤس يرثى لها وكان مايقدم له من الطعام لا يكاد يسد جوعه فكان يضطر الى المرور فى المدينة هو وبعض زملائه يستجدون مقابل غنائهم بعض الاناشيد واعتادت هذه الجوقة في صيف كل عام ان تذهب لبلاط الملكة كى تشنف اسماعها ولما كانوا يفرغون من غنائهم يصعدون الى اعلى القصر يلهون ويغنون واستمروا على ذلك زمنا حتى لمحوا يوما سيدة على مقربة منهم ظهرت علامات الغضب على محياها من ضوضائهم واستهتارهم فامرت بجلد من يصعد مرة أخرى الى أعلى القصر ولا ننسى ان هذه السيدة هى الملكة ماريا ترزا التى لعبت دورا مهما فى التاريخ الا انه يظهر ان جوزيف هيدن استملحها فحببت اليه المخاطرة ولم يعبأ بما سيكون وراءها فصعد فى اليوم الثانى كعادته لاهيا منشدا فكان ان نفذ كلامها وارسل خارج القصر مهانا.

الا انه ابتدأ يفقد بعض عذوبة صوته وجمال تلحينه بسبب عدم وجود الوسط الذي يجعل صوته فى تقدم مضطرد حتى قالت الملكة مرة لروتر عنه « انه لايكاد يغنى بل هو أشبه بغراب ينعق » فاخذ الرئيس يتحين له الفرص لاقصائه وحانت الفرصة واقبل فجمع ملابسه فى حقيبة صغيرة ومشى على وجهه فى يوم بارد تاركا فينا بعد ان امضى بها تسع سنين تركها و بين جنبيه نفس ماأذلها وما أتعسها لامال معه ولا اصدقاء له ولا جهة معروفة يولى وجهه شطرها الا انه على الرغم من ذلك كانت آماله لا تحد وأخذ يطوف انحاء فينا حتى امره التعب وكاد يقتله الجوع فاقتعد مكاناً بعيداً في انتظار الصباح وعندما انشق عمود النهار لاح معه بصيص الامل اذ رأى صديقه الموسيقار « سبانجلر » فآواه وأطعمه وعاش معه سنوات مكتفياً بالعيش القفار واخذ يتحايل على عيشه بكل الوسائل .

و بعد ان صلح حاله نوعا تزوج من فتاة هيفاء كانت تنظر الى فنه شزراً وبعد ذلك أخذ يبسم له الحظ فالتحق بخدمة الامير «ستيرهازى» وقد كان على جانب عظيم من التهذيب احب هيدن وشغف به واتخذه رئيسا للاركسترا فى قلعة ايش بمدينة ستيرهاز من اعمال المجر وكان يقصد هذا المكان الرحب الجميل جميع مشاهير رجال ذلك العصر فوجد هيدن فى ذلك فرصة سانحة لان يشبع رغبته و ينمي ملكاته لان الاركسترا كانت تامة العدد والعدد ولقد لاقي من معاشرته لاسرة الامير كل تجلة واحترام والف قطعا موسيقية غاية فى الاتقان والابداع ومن ثم أخذ فنه يتقدم وملكاته تنمو وتتهذب حتى وصلت الى درجة بعيدة من الكمال واذ أصبح فى غبطة من الحال وثروة من المال أخذ ينمي ملكاته الاخرى بقيامه بالاعمال الرياضية من صيد الغزلان الى صيد الاسماك وكل ذلك فى ساعة متقدمة من الصباح وكانت له فى هذا حكمة اذ كان يرى ان الطبيعة تكون إذ ذاك اهدأ واروع بعد ان يكون الندى قد غسل أدرانها والبسها حلة نقية بيضاء تجذب النظر وتستثير العاطفة . ونرى لحبه للطبيعة وتقديسه لها تأثيراً جليا في القطعة الموسيقية الذائعة الصيت « الخلق » Creation ومنها نقف على بعض الاسرار والتعاليم التى كان يتلقنها هيدن فى مدرسة الطبيعة صباح كل يوم بتجواله فى نواحى استيرهاز و يؤثر عنه حوادث عجيبة يرجع الفضل فيها لوحى الطبيعة اذ كنت تراه حاضر البديهة سريع الخاطر له قوة غريبة فى النفوذ الى اعماق القلوب والتسيطر على مافيها من أسرار

ومن الاصدقاء الحقيقيين الذين استفادوا كثيراً من بابا هيدن « موتسارت » الموسيقار الشهير يعترف له بالاستاذية عن جدارة واستحقاق ولقد حدث ان سمع مرة موتسارت وكوزولوك رباعيات لهيدن غاية فى الابداع فظن فظن كوزولوك انها لموتسارت فاجاب بالنفى المؤكد وقال « اعلم انه لا انا ولا انت يمكننا ان نفكر فى مثل هـذا » وقال ايضا « لو اجتمعت روحانا وأذيبتا معاً ليصبا فى جسد واحد لكان من البعيد ان يتكون منهما هيدن آخر »

من كل ذلك يظهر لك ان هيدن كانت له قوة خاصة لا تقارن ولا يمكن ان يصل الى مثلها غيره من البشر ونعود فنقول ان الفضل فى ذلك يرجع الى الدروس التى لقنتها إياه الطبيعة والى قدرته على فهم هذه الدروس بدون أن يحتاج الى عناء واجهاد لاستعداد فطرى فيه .

و بينما كان كوكبه يتلألأ في سماء النمسا اذا بصيته يطبق الآفاق فعرف فى انجلترا وسمع عنه الناس ما لم يكد يصدقوه فدعوه لزيارتهم فلبى الدعوة ولاقى من مظاهر الترحيب والنجاح ماملأ قلبه سروراً ولقد رجع الى بلاده بلقب دكتور فى الموسيقى من جامعة اكسفورد.

ولا ننسى ان نقول ان بتهوفن كان من تلاميذ بابا هيدن ولقـد أخذ عنـه كثيراً من أصول الفن على ان العلاقة بينهما لم تكن بلغت الحد الذى بلغته بين موتسارت وهيدن. و بعد زمن قليل دعى هيدن للمرة الثانية لزيارة انجلترا ولكنه مكث هذه المرة مدة أطول من الاولى وكان حظه من النجاح فيها أوفر منه في سابقتها وتواردت الاخبار عن هـذه الزيارة ويحكى لنا كثير عن مواهبه النادرة التى اظهرها واليك واحدة منها . كان فى لندن عواد يعزف على العود وكان يثق بنفسه ثقة عمياء ويعتقدان من البعيدان يستعصي عليه دور من الادوار فرغب هيدن ان يخفف من غلواء هذا العواد و يعلمه ان فى السويداء رجالا فكتب قطعة موسيقية قدمت له ليلعبها فما كان منه الا ان اخذها اخذ عزيز مقتدر مستهتر وابتدأ في عزفها فوجدها من السهولة بمكان بادىء بدء حتى كاد يرمى بها محتجا ان هذه لا توافق مقامه الجليل الا انه تنازل واستمر يلعب فوجد انها أخذت تنتقل من سهل الى صعب ومن صعب الى أصعب ولاحظ ان المسافة بين المقطعات تكبر وتكبر وان النغمات ترتفع ثم ترتفع حتى وجد نفسه فجأة غير قادر على تحريك أصابعه فوقف وهو يكاد يتصبب عرقا ويغلى ناراً الا ان عظمته الكاذبة كانت قد تحطمت على صخور هذه القطعة وأصبحت هشيما تذروه الرياح وقال وهو يصخب و يلعن «ماافظع هذه القطعة الموسيقية منذا الذي يقدر على لعبها » فضحك السامعون وهم يرون حباب الماء ينتفخ ثم يعلو الى السطح ثم يهوى مدحوراً

وهكذا عرفه الشعب في لندن وأحبوه حبا جما واسموه « ملك الموسيقى » وكان تاجه القلوب وعرشه الصدور والجنوب ولقد كان فى كل فرصة يتحدث عن فضل انجلترا عليه اذ قال فى حديث له «ان انجلترا هي التى خلقت منى رجلا عظيما مشهوراً فى المانيا» و بعد هذه الرحلة رجع الى مسقط رأسه ثم الى فينا حيث عاش عيشة هادئة اذا استثنينا الفترات التى قامت فيها الحروب عام ١٧٩٦ حيث استولى الفرنسيون على نهر الرين وكان من تأثير هذه الحروب فيه ان كتب قطعته المشهورة « حفظ الله الامبراطور » والتي لا تزال حتى اليوم هي النشيد الوطنى واعتزل فى أخريات أيامه مكانا قريبا من فينا كان بمثابة مجمع علمى يقصده أهل الفن ليأخذوا العلم عن أصوله وينهلوا من منهله الصحيح وفى سنة ١٨٠٩ وافاه الاجل المحتوم بعد ان ملأ الدنيا نوراً ونشر عليها سحره الحلال فبكته العيون وتصدعت لفقده الافئدة

ومات بابا هيدن ولكن فنه بقي حيا واسمه مكث خالدا

محمود شحاته السيد

كيف تقاوم الامراض

مناعة الجسم ضد الجراثيم

خلقت أجسامنا مهيأة بوسائل الوقاية من جراثيم الامراض المنتشرة فى الهواء الذى نستنشقه والماء الذى نشرب به والطعام الذى نتغذى به! وعلى جلدنا وفي امعائنا. ومن هذه الوسائل سماكة الجلد الى درجة ماحتى لا تستطيع الجراثيم اختراقه، على انها قد تستطيع الدخول من فتحات غدد العرق وغيرها ولكن تيار الافراز يمنع فى الغالب الجراثيم الداخلة ويجرفها معه الى الخارج. كذلك يوجد بعصارة المعدة حامض يستطيع قتل معظم الجراثيم والطفيليات التى تزدردها حية مع طعامنا وشرابنا. ونجد فى الانف شبكة من الشعر متداخل بعضه في بعض تلتقط الغبار والجراثيم السابحة فى الهواء، وليس ذلك كل ما فى الامر بل يفرز غشاء الانف سائلا مخاطيا تلصق به الجراثيم التى نجت من شبكة الشعر ومن ثم يخرج وما علق به.

وعلى ذلك نرى ان كل باب تستطيع الجراثيم غزوه محصن ببعض الوسائل ولولا ذلك ما نجا حى من هذه الغزوات، ولكن بالرغم من كل ذلك تستطيع بعض الجراثيم التغلب على هذه الحصون الخارجية فتصل الى داخل الجسم. وهناك وسائل أخرى يعدها الجسم لمحاربتها وهذه الوسائل يطلق عليها اسم «المناعة» ولها أقسام شتى:

فهناك بعض الامراض تنتاب الانسان ولا تستطيع اصابة الحيوان. وأخرى تصيب بعض الحيوان ولا تصيب البعض الآخر او الانسان. هذا لان لاجسامها قوة خاصة تتغلب بها على هذه الانواع من الجراثيم او لان الجراثيم لا تجد فيها المرتع الخصب الذى تبغيه. وهذه القوة تسمى «بالمناعة الطبيعية» ومثال ذلك مرض الزهرى فهو لا يصيب من الحيوانات الا فصيلة من القردة العليا القريبة الشبه بالانسان.

ونجد لبعض الشعوب مناعة ضد بعض الامراض. فترى للمهود مثلا مناعة ضد مرض السل فاصابتهم به نادرة بالنسبة لغيرهم من الشعوب وعلى العكس ترى السود أشد الناس قابلية للسل وهو اذا أصاب أحدهم لا يلبث ان يفتك به فى أمد قصير رغم العناية والعلاج. وهذا النوع ويسمى «بالمناعة الشعبية» قريب الشبه من المناعة الطبيعية وليس هناك حد بينهما.

وفيما عدا ذلك، لكل انسان (اوحيوان) قوة خاصة لمحاربة الجراثيم التى قد تصل الى داخل جسمه بالرغم من الاحتياطات التى وصفناها. وهذه القوة او المناعة تختلف درجتها فى الافراد المختلفة فبينما نجد الواحد يصاب باحمرار بسيط مكان حقن بعض الجراثيم او السموم، يصاب آخر بالتهاب شديد وثالث بحمى قاسية زيادة عن الالتهاب الموضعى بينما لا يتأثر رابع أى تأثر مع ان الجراثيم اوالسموم التى حقن بها كل منهم متساوية فى العدد والقوة. وتختلف هذه المناعة أيضا فى الشخص نفسه باختلاف الظروف واختلاف الامراض التى تصحبه، فتراه يصاب بحمى مثلا لتعرضه لبرد بسيط، حينا لا يصاب الا بزكام او لا يصاب بشىء مطلقا فى مرة أخرى يتعرض فيها لنفس البرد او أشد منه. كذلك قد لا يقوى عليه مرض قاس بينما يصرعه مرض آخر أقل خطراً على بقية الناس. ومما يؤثر فى مناعة الفرد:

(١) البرد

(٢) البلل اوالرطوبة، خصوصاً اذا اجتمعت مع البرد. فالزكام مثلا نتيجة تغلب الجراثيم الموجودة دائما فى الانف عند ضعف مقاومة الجسم لتعرضه للبرد او الرطوبة اولكليهما معا.

(٣) الغذاء التافه او الجوع الطويل.

(٤) فقر الدم والنزف.

(٥) العمليات الجراحية والجروح.

(٦) بعض الامراض كالبول السكرى.

(٧) الحمل والوضع والرضاعة

(٨) استعمال بعض السموم كالمشروبات الروحية والمواد المخدرة والمكيفات

(٩) الروائح الكريهة.

(١٠) النوم. فالانسان أقل مقاومة أثناء نومه منه وقت صحوه. لذلك يجب الا يتعرض للبرد أو ما شابه ذلك حتى لا يجتمع السببان معاً

(١١) الاجهاد الزائد

(١٢) الحزن والانفعالات العصبية

(١٣) الجو الذى يعيش فيه

(١٤) السن. فالاطفال والرضع أقل مناعة لمعظم الامراض من البالغين. على ان هناك بعض الامراض لا تنتاب الاطفال وتغزو الكبار.

(١٥) الوراثة بالنسبة لبعض الامراض كالسل مثلا. فترى أبناء المسلولين أكثر قابلية لهذا المرض من سواهم. وثمة أسباب كثيرة تؤثر في المناعة غير ما ذكرناه.

ويستطيع الجسم أن يكتسب مناعة ضد أحد الامراض بتعرضه له مرة فلا يصاب به بعد ذلك لاجل محدود أو طول حياته كما هي الحال فى الجدرى والتيفود (ولو ان البعض يقول بجواز عودة الاصابة به) ويسمى هذا النوع بالمناعة المكتسبة. على ان هناك من الامراض مايترك الجسم أكثر قابلية له بدل تكوين المناعة فيه كذات الرئة. ويمكن اكتساب المناعة بطرق صناعية بان يطعم الانسان بالجراثيم الميتة أو سمومها بكمية لا تضر، أو بالتدريج فيتعلم الجسم كيف يتغلب عليها فلا تستطيع الجراثيم الحية من هذا النوع التغلب عليه. وهناك طريقة أخرى تستعمل اذا أصيب الانسان بالمرض وهي حقنة بمصل حيوان اكتسب المناعة ضد هذا المرض بالتطعيم كما ذكرنا. ومما هو جدير بالذكر ان كل مصل أو تطعيم خاص بالمرض الذى عمل من أجله وبجراثيمه أو سمومه فلا يفيد فى غيره.

قلنا ان الانسان يصاب بالمرض اذا استطاعت جراثيمه ان تدخل جسمه. ولكن هذا وحده لا يكفى اذ قد تكون قليلة، الا اذا وجدت جواً صالحاً للنماء والتكاثر ولم يكن حولها ما يضر بها أو يعطل نشاطها. وكثير من الجراثيم يجد

(البقية على صفحة ٢٦)

المصارف المالية

• بنك مصر

على الثقة « Kredit » يقوم النظام الاقتصادى باجمعه فى العصر الحاضر ، فلا عجب ان صارت المصارف المالية عماد الحالة الاقتصادية فى كل بلد ، ومنها مصدر النشاط الاقتصادى واليها مرده . ويصح أن نعرف المصارف المالية او البنوك بانها «بيوت قائمة على الثقة ومهمتها تنظيم دورة النقود وجمع الاموال التى لا يجد أصحابها طريقاً لاستثمارها فى حين من الزمن لتضعها حيث الحاجة ماسة اليها »

وليس يمكننا ادراك أعمال البنوك فى العصر الحاضر الا اذا تتبعنا تاريخ نشأتها ، وقد ثبت للباحثين ان البنوك يرجع تاريخها الى الازمان القديمة اذ كانت توجد لدى البابليين واليونانيين والرومانيين القدماء وكانت مهمتها مبادلة انواع النقود وحفظ المبالغ المودعة والاقراض بالفوائد. ولكن البنوك اختفت مع اضمحلال الدول القديمة وتنقل الشعوب ثم ظهرت في أواخر القرون الوسطى فى المدن الايطالية وولايات المانيا وغيرها وكان اول ظهورها في شكل موائد « ومن ثمة نشأت كلمة بنك (Bank) أى مائدة » للصيارفة الذين يبدلون انواع العملة وكانت مهنتهم هذه ضرورية اذ كانت كل دولة او بلدة لها عملتها الخاصة فكان لا بد لاحد المشتغلين بالتجارة بين البلدان وأحد من يريدون السفر بينها من ان يلجأ الى أولئك الصيارفة ليبدلوا له بنقوده عملة من البلدان الاخرى . وكان اليهود فى مبدأ الامر يحتكرون هذه الصناعة ولكن الايطاليين لم يلبثوا ان دخلوا فى غمارها حتى صارت تعرف باسمهم و بقيت مصطلحات كثيرة من أعمال البنوك تحمل حتى اليوم كلماتها الايطالية الاولى ، ولا يزال حى المصارف فى لندن يسمى شارع لومبارد دلالة على أصل تلك الصناعة. وكان طبيعيا ان يشتغل الصيارفة الى جانب صرف النقود بالتسليف والربا . وقد اتسع عمل عدد من أولئك الصيارفة فصارت لهم مكاتب ولهذه فروع فى مدن أخرى وبذلك غرست نواة البنوك الحاضرة . وأهم مكتب أو خزانة يذكرها التاريخ هي خزانة دى سان جورجيو التى أسست فى جنواسنة ١٤٠٧ . ولكن البنوك لم تبلغ شأواً بعيداً الا فى أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر حين تنبهت الحكومات الى مهمتها النافعة فشرعت تقوم بانشائها وكان الدافع بها الى ذلك احتياجها الى الاموال من أثر الحروب ، وكذلك أسست حكومة فينسيا « بانكودى ريالتو » فى سنة ١٥٨٧ لتحصل بواسطته على قرض كبير من تجار المدينة او الدويلة وكان لكل تاجر يودع مالا فى البنك صفحة فى « دفتر الدين العام » يكتب فيها مبلغه ، ثم خطا البنك فى أعماله بعد هذا « الايداع » خطوة أخرى اذ جعل التجار يحيل أحدهم الآخر على البنك بدل أن يدفع له المبالغ فى المعاملة التجارية فتنقل المبالغ من حساب تاجر الى آخر وبذلك نشأت عمليات التحويل « Giro » . وبنفس الطريقة أسست حكومات اخرى بنوكا فى بلادها مثل « بانكودى سانت امبروجيو » الذي أسس سنة ١٥٩٣ فى مايلاند و بنك امستردام فى سنة ١٦٠٩ و بنك هامبورج فى سنة ١٦١٩ و بنك نورنبرج فى سنة ١٦٢١ . ولكن شذ بنك انجلترا « Bank of England » عن ذلك اذ لم تؤسسه الحكومة ولكن أقامته شركة مساهمة فى سنة ١٦٩٤ وأقرضت الحكومة مقابل حصولها على الامتياز مبلغ ١٫٢ مليون من الجنيهات .

ويطول بنا المجال اذا أردنا أن نتتبع بالتفصيل تاريخ البنوك وتطور أعمالها بعد ذلك ، وقد رأينا اجمالا كيف نشأ « الايداع » فى البنوك فتبعه « التحويل » ثم شرعت البنوك تقرض الاموال المودعة لديها مقابل ضمانات وتولدت من ذلك الوثيقة « الكمبيالة » ومهمة القطع Dishont تبعاً لها . وجاءت عقب هذا التطور أو صحبته خطوة مهمة اخرى فان البنوك بدل أن تعطي عملاءها نقوداً صارت تصرف لهم أوراقا بمثابة صك بدين عليها ولكن دون فائدة وكذلك نشأت أوراق النقد « البنك نوت »

***

وبودنا لو نشرح كل عمل من أعمال البنوك تفصيلا ونذكر تقسيمها الى بنوك الثقة والاصدار وبنوك الرهن وبنوك الورق النقدى الخ الخ ولكن هذه كلها مباحث لا تتسع لها جريدة سيارة وقد وفاها حقها الاستاذ محمود سكر فى كتابه عن أعمال البنوك فلم يدع بعده مجالا للافاضة . ويكفى أن نذكر هنا اهم فوائد البنوك للحركة الاقتصادية ، وتبدو هذه الفوائد فى تعريف البنوك الذى قدمنا به لهذا المقال فان البنوك اذ تودع لديها الاموال ممن لا يمكنهم استثمارها بتاتا أو ممن لا يحتاجون اليها وقتا من الاوقات ، انما تنظم دورة النقود فى البلاد فتأتي بالاموال الى المحتاجين اليها وتوفق بين العرض والطلب وتبدو أهمية ذلك فى وقت المواسم ونشاط الحركة التجارية التى تتطلب فى العادة قدراً كبيراً من النقود ، وبفضل البنوك وطرقها فى الثقة المالية والتحويل وما أشبه قد يكتفى بقدر من العملة المتداولة ما كان لولاها ليكفى باى حال . وقد نظر بعض الاقتصاديين الى ذلك فشبهوا البنك بقلب الانسان او الحيوان الذى يأتى للجسم بالدم الجديد ويرجع بالدم القديم ليقلبه جديدا . ولولا البنوك لبقيت مقادير عظيمة من الاموال غير مثمرة ولكنها تجمع كل قدر كبير أو صغير ، وتتناول المبلغ الذى يودعه الشخص لاجل طويل أو قصير ، فتخرجه الى السوق فى شكل مصانع تعمل واصلاحات تزيد من الانتاج ومشروعات تشغل الايدى العاطلة وتهب كل زيادة فى الشعب سببا للعمل

والكسب والحياة و بواسطة البنوك يؤدى نفس المبلغ من المال عدة وظائف اقتصادية في وقت واحد فان مودعه قد يسحب عليه بضائع و يكسب ثقة بينما ينتفع به البنك فيقرضه لبعض اصحاب الاعمال وهذا يدفع منه اجور عماله مثلا وهؤلاء يشترون بضائعهم و يقضون حاجاتهم الخ . وهكذا تدور الحركة الاقتصادية بفضل البنوك واستثمارها للاموال . ولاشك أن أحد البلاد تزيد رخاؤه وتتقدم حالته الاقتصادية اذا اسست فيه البنوك وحسن نظامها حتى وأن لم تزد رؤوس الاموال فيه . و ينسب الالمان أكبر الفضل الى تفوق الامريكيين والانجليز عليهم في الحركة الاقتصادية الى نظام البنوك لدى الاخيرين وانتشارها بينهم وقبولها ايداع أصغر المبالغ و بذلك كبرت دائرة عملائها فكبر نفعها . وهذا كله فوق حث البنوك بوجودها على الاقتصاد وتدريب الشعب عليه وفوق معاونتها للحكومات في وقت الشدة ومساعدتها للأمة في الازمات الاقتصادية.

***

هذا شان البنوك عامة فما هو نصيب مصر منها ؟ لقد انتشرت بها المصارف الاجنبية وتنوعت جنسياتها واختلفت انواعها وأغراضها ولا ننكر ان كان لانشائها وانتشارها نفع كبير وانها ساعدت على تقديم الحركة الاقتصادية في البلاد وان لها الفضل في تاسيس مشروعات اقتصادية كبيرة . ولكن تلك المصارف حرصت على أن تكون « أجنبية » و بقيت فروعا لمصارف كبيرة في الخارج فهي تتبع ما يوحى به اليها ولا ترعى الحالة المحلية وحاجاتها كثيراً ومن شان البنوك في كل دولة ان تعين الامة في وقت الازمة فتساعد على تخفيف حدتها وتمنع كثيراً من كوارثها ، ولكن المصارف الاجنبية في مصر بوجه عام لا تقصد عند حلول الازمة إلا أخذ الحيطة لنفسها وقد تصل في هذه الحيطة الى درجة المغالاة فتغل يدها حتى ان وجدت الضمانات القوية و بذلك تضاعف هول الازمة بدل تخفيفه . ولا ننسين أن المصارف الاجنبية مشروعات للكسب وان فائدة استثمار اموالها وثمرة اعمالها تذهب اخيراً الى خارج البلاد . وقد لاحظنا انها منذ نشاتها تابى ان تستخدم المصريين الذين تعمل في بلادهم وتربح من أموالهم .

فلا عجب بعد ذلك أن رحبت الامة كلها ببنك مصر حين أسسه أرباب الهمة والاقدام في سنة ١٩٢٠ ونظر اليه المصريون نظرتهم الى عمل وطني يهم كل فرد منهم واعتبروه نواة تغرس ليتكون منها الاستقلال الاقتصادى . وقد حقق بنك مصر كل الآمال التي عقدت عليه و بلغ من تقدمه أن زاد رأس ماله في ست سنوات من ثمانين الف من الجنيهات الى ثلاثة ارباع المليون وان الاموال المودعة بلغت نحو اربعة ملايين ونصف وتجلت ثقة الامة وأرباب الاعمال من المصريين والاجانب في بنك مصر في ارتفاع قيمة السهم من أربعة جنيهات الى ما يقرب من ستة جنيهات وحرص أصحاب الاسهم عليها حتى في وقت الازمة والضيق . واتسع عمل البنك فصارت له فروع في مختلف البلاد المصرية وأسس له فرع جديد في باريس .

وما كنا لنعنى ببنك مصر كل هذه العناية وما كانت الأمة باجمعها تحوطه بعطفها لولا انه بنك وطني أسس باموال وطنية ويتبع سياسة وطنية . وقد بلغ عدد أسهمه ١٨٠٠٠٠ وعدد حملتها وفق التقرير الاخير ٨٢٦٠ مساهما ومتوسط مايصيب المساهم الواحد ٢١ سهما. فهو كما يرى من ذلك مشروع «شعبي» بمعنى الكلمة لاتنحصر فائدته في عدد قليل من المموِلين . أما سياسته الوطنية فقد بدت في أعماله منذ أسس حتى اليوم فقد تولى مهمة اقراض الصناعات الوطنية من المبالغ التي قررتها وزارة المالية لهذا القرض وهذه مهمة ما كانت الحكومة لتقدر ان تقوم بها على الوجه الاكمل واهتم بامر التعاون فساعد الشركات التعاونية الزراعية جهد طاقته ثم أسدى الى البلاد في الازمة الاخيرة يداً تقدر اذ تولى الجزء الاكبر من مهمة التسليف على القطن دون اى أجر او فائدة لنفسه .

ثم ننظر الى بنك مصر على انه أول مشروع اقتصادى كبير يقوم به المصريون و يبنى على الثقة التي كانت تعوزهم ، وأول شركة مساهمة مصرية ذات شأن تعرض أسهمها في السوق و يقبل عليها أبناء البلاد من الاغنياء وأصحاب الدخل المحدود على السواء . وقد عمل بنك مصر على تأسيس مشروعات اقتصادية اخرى واشترك فيها بجزء من أرباحه الى جانب اصحاب اسهمها الآخرين . وكذلك نشأت مطبعة بنك مصر وشركة حليج الاقطان وشركة السينما والتمثيل وشركة الملاحة المصرية وقريبا تقوم شركات مصرية أخرى للغزل والنسيج وصناعة الورق وصيد الاسماك . وهذه كلها مشروعات وطنية تقوم باموال المصريين وتعمل لمصلحة البلاد وتستثمر قوى كانت لولاها تضيع هباء . وهي من جهة أخرى تشغل المصريين من مختلف الكفاءات وتهيء مجالا للعمل غير دواوين الحكومة التي ضاقت على رحبها .

الدكتور محمد ابو طائلة

مخـــــترعات ومكتشفات

محطة الاذاعة وكيف تشتغل

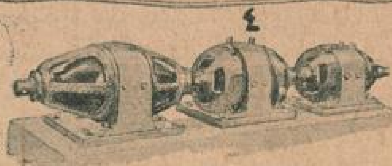
سمعنا عن محطة الاذاعة كثيراً فيما نقرأه من أخبار الصحف . ومن بين ما سمعناه عنها فيما يختص بمصر ذلك الاقتراح الذى اقترحه حضرة صاحب السعادة ناظر مدرسة الهندسة بانشاء محطة اذاعة بمدرسة الهندسة ذاتها وتقديم هـذا الاقتراح للحكومة واقرارها مشروعه ثم اعتزامها عرضه على البرلمـان . ونحن وان كنا لا نعلم ما تم في هـذا المشروع نرى الآن ان الفرصة سانحة لان نشرح للقارىء هذه المحطة شرحا نظريا بسيطا سهلا يدنيها من فهمه وتتجلى به امامه عظمتها ومقـدرتها فى عملها وفى بث الامواج الكهربائية فى الاثير آلافا من الاميال حتى تلتقطها الهوائيات المستقبلة ، وتتجسم فى هذا الشرح فائدتها الحقة فى التربية والتعليم وتهـذيب النفوس وتقويم الاخلاق . حتى اذا بدت هـذه الفائدة لبعض القراء في ثوب خلاب يفتن الباهم سعوا الى هذه المحطة يدرسونها علما وعملا دراسة تؤهلهم لان يكونوا أعوانا لشركة او شركات مصرية تؤسس لنشر محطات الاذاعة فى البلاد . وحتى اذا صادفت هوى فى نفوس بعض حضرات النواب أثاروا مسالتها في البرلمـان وعضـدوا مشروعها حتى ينفذ، وحتى تنشأ محطة الاذاعة بمدرسة الهندسة او بالجامعة المصرية وتعم فائدتها البلاد .

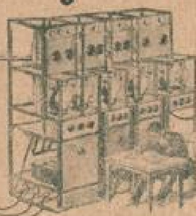
لنفرض ان قد اتيح لبرلماننا التصديق على مشروع انشاء محطة الاذاعة فى آخر دورته الحالية بعد ان تبين له ان قيمة بنائها زهيدة فى جانب فوائدها الجمة . وانه قد شرع من الآن فى بناء هذه المحطة . ولنفرض اننا الآن فى اواخر سنة ١٩٢٨ وقد انقضى على محطة الاذاعة المصرية اشهر وهي تشتغل والامة جمعاء جذلة بها تنعم بمذاعاتها . وقد اقتنى الكثيرون منا مستقبلات لاسلكية وركبوها فى منازلهم . ونحن الآن فى الساعة التاسعة ونصف مساء وامام المكروفون الآنسة ام كلثوم على تخت العقاد تغنى بصوتها السحرى قصيدة وطنية تمجد فيها الوطن وتستحث النشء على التفانى فى خدمته . والـكل منصتون لها فى سماعاتهم التليفونية المركبة على رؤوسهم اوامام المحدثات الصائحة (الابواق) . وانت فى اسوان أو فى الخرطوم مثلا تترنح بسماعتيك طربا و يستثير عواطفك عذب الالحان وتهيج حماستك شجى النغمات أفتحسب ان هذه الاصوات التى تنبعث من السماعتين وهما على اذنيك هي اصوات الآنسة ام كلثوم الخارجة من فمها ذاته ! بديهي ان تفطن الى انها ليست اصواتها الحقيقية . لانك تعرف بالتجربة ان الاصوات تعجز عن قطع مثل هذا البعد الشاسع . وان ما تسمعه حقا لهى اصوات ممثلة لتلك الاصوات الحقيقية وعلاقتها بها تشبه تماما علاقة الصورة الفتوغرافية المأخوذة لشخص بهذا الشخص نفسه .

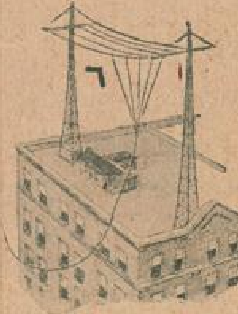
فان الموسيقى او الاغانى تعانى في محطة الاذاعة تحولات عدة قبل ان تصل الى عدتك اللاسلكية المستقبلة . اذ تحول الامواج الصوتية









شكل محطة الاذاعة

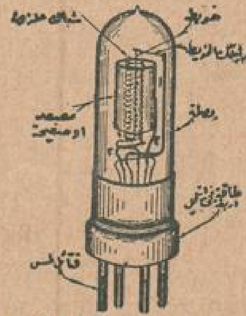
محطة الاذاعة وكيف تشتغل

الاصلية الى أمواج كهربائية و بعد ذلك تقوى أو تعظم كثيراً حتى يتسنى لها قطع المسافة العظيمة التي بين محطة الاذاعة و بين عدتك المستقبلة وتصل تلك الامواج الكهربائية الى مستقبلك وقد انهكها بعد الشقة وطول الطريق حتى ليستلزم الامر تقويتها او تعظيمها ثانية قبل ان تحول لثاني مرة الى اصوات تستطيع سماعها.

توضح هذه الرسوم والعمليات التى تنبعث بها ألفاظ الشخص المذيع الغناء أو الموسيقى أو المذيع نتيجة ملاكمة بالراديو من محطة اذاعة . فيدق الشخص المذيع الجرس ثم يتكلم فى المكروفون (١) فتحمل صوته الاسلاك التليفونية الى أقرب ادارة مركزية (٢) ثم الى قاعة الادارة بمحطة الاذاعة (٣) و بهذه القاعة عامل يلاحظ نوع اذاعة الامواج الصوتية القادمة و يراجع أى عيب فيها قبل أن تمر الى المرسل (٥) وفى المرسل اللحن الامواج الكهربائية الناشئة من الامواج الصوتية تذبذبات الموجة الحاملة التى تتولد من تيار كهربائي متردد تورده الى المرسل مولدات كهربائية عالية الضغط وواطئة الضغط (٤) وتنبعث الموجة الحاملة من هوائى الاذاعة (٦) ثم تحمل البرنامج بسرعة الضوء الى مستمعى الراديو.

أما الادوات الاساسية لمحطة الاذاعة فهي المرسل وجهاز التلحين والسلك الهوائى. أما المرسل فهو جهاز معقد ذو كفاية في توليد أمواج راديوية أعنى فى توليد امواج كهربائية مغناطيسية تسير من نقطة الى أخرى فى « الاثير » دون اسلاك اتصال . واما جهاز التلحين فيركب من ادوات مختلفة بواسطتها تغير ذبذبات هذه الامواج الراديوية المسماة بالامواج الحاملة — او « تلحن » طبقا للموسيقى او الحديث او الاصوات الاخرى التى يتلفظ بها عن كثب . واما السلك الهوائى او الهوائي او « الملمس » فهو عبارة عن سلك طويل ، أحد طرفيه شاهق في الجو والطرف الآخر متصل بالارض . ومن هذا الهوائي تنبعث الامواج الراديوية فى الاثير

ولسنا نستطيع الاسهاب فى وصف المرسل هنا وحسبنا ان نقول انه يركب من ملفات من السلك وصفائح معدنية وعوازل و بصيلات زجاجية اما الاسماء الفنية لوحداته فهى : « الانابيب الفراغية » والصمامات الترميونية » « وملفات الاصلاح » او « ملفات التأثير الذاتى » « والمكثفات » و « المحولات » الخ . والغرض من الانابيب الفراغية اى الانابيب المفرغة من الهواء تعظيم التيارات الكهربائية المتذبذبة فى دائرة المرسل ، والغرض من ملفات الاصلاح هو اصلاح دائرة المرسل على الطول الموجى المراد ارسال الامواج عليه وذلك بان يزاد عدد اللفات التى تؤخذ منها او يقلل . أما المكثفات فهى صفائح متداخلة معزولة معدة لتكثيف الكهرباء أو



شكل الانبوبة الفراغية

الانبوبة الفراغية او الصمام الترميوني وأجزاؤه

تخزينها وقد تساعد فى الاصلاح. واما المحولات فهى ملفات يتركب كل منها من لفين ملفوف احدهما فوق الآخر على قلب من الحديد ، ويسمي أحدهما لفا ابتدائيا والثانى لفا ثانويا وهي تستعمل لوصل الانابيب الفراغية المتتابعة والغرض منها اعلاء ضغط التيار الكهربائى السارى فيها بالتأثير . وتكون هذه الوحدات مرتبة فى محطة الارسال بحيث ان التيار الكهربائى الوارد من مولدات عظيمة قريبة من الجهاز يسري الى الخلف والى الامام فى الملفات بسرعة زائدة قد تبلغ مليون مرة فى الثانية .

وهذا التيار المتذبذب هو « الموجة الحاملة » الآنفة الذكر . ويعود الفضل فى سرعة تذبذب الموجة الحاملة هذه وفى خواصها المستوقفة النظر الى الانابيب الفراغية فى المرسل ، فهى ابعث الاشياء على الدهش فى الراديو . ولذلك سنتبسط فيها قليلا .

تشبه الانبوبة الفراغية المصباح الكهربائى الكبير . وبداخلها اسطوانة معدنية تسمى المصعد (القطب الموجب) أو « الصفيحة » وهذه الاسطوانة تحيط باسطوانة أخرى من الشبك الملكى أو من سلك حلزونى تسمى الشباك، وبداخل الشباك خويط كخويط المصباح الكهربائى تماما، ويسمى أحيانا القطب السالب للانبوبة الفراغية . فاذا أبيح للتيار الكهربائى ان يسرى فى الخويط اذن لسخن الخويط الى الدرجة البيضاء ، وعندئذ ينطلق من الخويط ملايين من الشحنات الكهربائية المتناهية فى الصغر المسماة كهارب (الكترونات) وتتكون هذه الكهارب شبه (جسر) بين الخويط والصفيحة ، وفوق هذا الجسر يمر التيار الكهربائى ، لكن مروره يكون فى اتجاه واحد فقط .

ومتى استعمل تيار كهربائي ذو جهد مناسب للشباك الذى يقع بين الخويط والصفيحة حال الشباك ان اتصل بالقطب السالب لينبوع هذا هذا التيار دون مرور التيار من الخويط الى الصفيحة أو ساعد فى جذب التيار الى الصفيحة ان اتصل بالقطب الموجب لهذا الينبوع . وفى المرسل تتصل الانابيب الفراغية ببعضها اتصالا يجعل تعاقب جزر التيار وحده سريعا جدا

وقد يرسل هذا التيار المتردد ، الذى يتذبذب في المرسل مليون مرة فى الثانية فى الجو على اجنحة الاثير ، و يمكن التقاطه بمستقبل راديوى ومع ذلك لا يستطيع أحد سماعه ، لان أشد الأذان البشرية حساسة تعجز عن ادراك التذبذبات التى تحدث بمعدل أكبر من معدل ٨٠٠٠ ذبذبة فى الثانية تقريبا ، وليس تذبذب الموجة الحاملة كلاما أو موسيقى باية حال ، انما يرسل الحديث أو الموسيقى أو الاصوات الاخرى التى تتالف منها الاذاعة بتلحين الموجة الحاملة بالطريقة الآتية:

يغنى الممثل أو يتحدث أو يعزف على قيثارة فى جهاز حساس للصوت يسمى مكروفونا . وهذا المكروفون كثير الشبه ببوق التليفون العادى الذى نتحدث فيه .

ومتى اصطدمت الامواج الصوتية بالمكروفون تحرك المكروفون بحركة مطابقة للتذبذبات الصوتية. ونشأ من هذه الحركات تغيرات مماثلة لها فى التيارات الكهربائية المارة من المكروفون الى مرسل الاذاعة . وهذه التيارات المتغيرة بتأثير تذبذب المكروفون هى التى تستعمل لتلحين الموجة الحاملة، ثم تنبعث الموجة الحاملة وفوقها برنامج الاذاعة من السلك الهوائى فى الهواء.

غير ان التيارات الكهربائية حال انبثاقها من المكروفون تكون ضعيفة جداً ، ويجب تعظيمها كثيراً قبل ان تؤثر فى الموجة الحاملة. فهذا التعظيم تقوم به الانابيب الفراغية فى جهاز يسمى « معظم اللفظ » ويغير التيار الكهربائى المعظم (بالفتح) الواصل الى المرسل، الموجة الحاملة تغييراً مطابقا تماما لامواج الحديث او الموسيقى الواقعة على المكروفون . اما هذا التيار الملحن (بالفتح) فيسير فى الاسلاك الى السلك الهوائى ومن ثم يقطع برنامج محطة الاذاعة الجو بسرعة الضوء — ١٨٦٠٠٠ ميل فى الثانية — الى مستمعي الراديو فى جميع اتجاهات البوصلة

وفى قاعات الاذاعة اليوم ، لا يحمل البرنامج الملقى أمام المكروفون رأسا الى المرسل ، بل يمر في جهاز فى حجرة الادارة التليفونية حيث توجد عاملة تراجع نوع الاذاعة

ويقوم بمراجعة شبيهة بالمراجعة السابقة عامل آخر فى المرسل . وينطوى تحت هذه هذه المراقبة استيضاح نوع برامج محطات الاذاعة الكبرى التى تطرد جودته ويتناسق مبناه وبديهي ان الكثير من برامج الاذاعة يجرى خارج قاعة الاذاعة . فيجرى فى مراسح التمثيل وفى ابهاء الطعام في الفنادق وفى قاعات المحاضرات وفى ميادين الالعاب . وفى هذه الاحوال ينقل المكروفون من قاعة الاذاعة الى المكان الذى تقع فيه الحادثة المراد اذاعتها ، ثم يوصل بمحطة الاذاعة بخطوط التليفون العادية ومتى لاقت الامواج الرادوية الحاملة للحديث اوالموسيقى سلكا هوائيا ، ولدت في ذلك السلك تيارات تماثل تذبذبات الامواج الرادوية . فتلتقط العدد المستقبلة تلك التيارات ثم تحولها الى اصوات مسموعة بعملية قد نعود الى شرحها فى مقال آخر

محمد منير رفعت

كيف تقاوم الامراض

(بقية المنشور على صفحة ٢١)

بعض هذه الظروف في المصل الدموى ، غير ان للجسم وسائل شتى للدفاع والمقاومة تعكر على الغزاة تكاثرها بل وبقاءها .

ففى الدم كرات بيضاء وباغلب الانسجة خلايا أخرى لها خواص غريبة تحمى الجسم مما يغزوه فتراها تسرع الى حيث يدخل شىء غريب وتلتهمه بان تمد اليه فروعا من جسمها تحتضنه ومن ثم تدمجه فى داخلها . فان كان هذا الغريب جرثومة قتلتها الخلية بعملية تشبه الهضم ان استطاعت أو تحفظها فى جوفها فى حالة خمول أو تتغلب الجرثومة عليها فتقتلها .

وعدا هذه الوسيلة يفرز الجسم ترياقا مضاداً للجراثيم التى تغزوه فيشل حركتها أو يقتلها أو يجعل سمومها بلا أثر . ولكل نوع من الجراثيم ترياق خاص به لا يستطيع التأثير فى سواه . وهذا الترياق هو المادة الفعالة في المصل الذى ذكرنا استعماله وهو أيضا ما يفرزه الجسم عند تطعيمه بالجراثيم الميتة أو سمومها .

فايق فهيم عزيز

مسابقة غريبة



أقام خدمة الفنادق فى برلين فى النادى الخاص بهم مسابقة فى الرقص مع حمل المشروبات فى أيديهم والفائز بينهم هو الذى يسبق رفاقه دون أن يسيل شىء من انائه

رجب افنـــــدى

قصة مصرية بقلم الاستاذ محمود بك تيمور

— ٦ —

ملخص ما نشر قبلا :

رجب افندى شاب متعبد زاهد يسكن فى جهة سيدنا الحسين . تقوم بخدمته امرأة عجوز تدعى ام نبويه. زارمرة صديقه الشيخ عبدالوهاب المكي تاجر الاقمام والمسابح بخان الخليلي فقابل عنده شيخا من مجاوري الازهر يدعى الشيخ عبدالحى حدثهما عن استاذروحانى يدعى حلجيان افندى يحضر الارواح ويعلم الناس طريقة تحضيرها فشغف بحديثه وأظهرميله لتعلم تحضير الارواح . . . وأخيراً تم لرجب مشتهاه فتعلم هو وزميله تحضير الارواح بعد أن سلبه استاذه مااستطاع أن يسلبه من مال . وفي اليوم الذى ارادا فيه ان يحضرا الارواح بدون مساعدة استاذهما قصدا الى الجامع حيث صليا فيه ثم ذهبا الى مطعم المعلم فتوحة ليتناولا طعام الغداء)

والمعلم فتوحة هـذا رجل يبلغ من العمر الخامسة والاربعين عليه طابع « البلدية » فى كل شيء ، فى وجهه الاسمر وملامحه المصرية الصرفة ولهجته وتعابيره البلدية . هذا غير اللباس الذى يرتديه حينما يغلق الحانوت ليلا ليقصد الى قهوة المعلم « الجمل » فى جهة كلوت بك . حيث يقضى السهرة فى تدخين التعميرة والاستمتاع بالنكت والروايات اللطيفة من الزبائن وغير الزبائن ويطرب نفسه بسماع الارغول والصفارة والناى الممزوجة بالمواويل والادوار البلدية ،ويبهج نفسه فى بعض الاحيان بمشاهدة «الفوازى» يرقصن بالصاجات ويقرعن الدفوف امام باب القهوة يستجدين الجالسين والمارين برقصهن الخليع وغنائهن الحاد وابتساماتهن المتكلفة التى تستر ضنكا وبؤسا وفقراً متغلغلة فى صميم قلوبهن . كان المعلم فتوحة مغرما بهؤلاء « الفوازى » يغدق عليهن كثيراً من ماله ولكنه لم يكن يراهن فى حقيقتهن نسوة فقيرات ، باطمارهن السوداء الشفافة الممزقة المرتقة التى تظهـر خلفها أجسامهن الهزيلة ، بوجوههن النحيفـة ذات العيون الغائرة تخفى اصفرارها وشحوبها تحت المساحيق الكثيرة ، فتظهر مخيفة . بل كان يراهن الرشيقات الخليعات الجميلات كما رسمهن فى مخيلته مايتعاطاه من مخدرات ومغيبات . لقد كان المعلم فتوحة « بلديا » فى كل شيء . فلباسه الرسمى جلباب من جوخ مفصل على الطراز البلدى يظهر من فتحة صدره صـدار من « الغزلى » من صنع المحلة او « كوم النور » ويتعمم على طـاقيته البيضاء بشال من الحرير الابيض ذى النقوش الزرقاء ، يترك طرفه متدلياً الى ما بعـد اذنه اعجابا بنفسه . ويحتـذى « البلغة » الصفراء المغربية التى يشتريها دائما من احد تجار المغاربة فى الفحامين . والمعلم فتوحة « عايق » كما تسميه النساء وكان « فتوة » عنـدما كان شابا يبلغ العشرين من العمر . وله وقائع يعرفها الجميع وسوابق محفوظة فى سجلات أقسام البوليس . وهل لا يعرف الناس « فتوحة » الفتوة الذى كان يتقدم مواكب الافراح يحميها بعصـاه الغليظـة ، من كانت تهابه الصبيان والرجال وتعجب به النساء ويخشاه فى بعض الاوقات رجال الشرطة . ولكنه اليوم تاب الى ربه بعد ان أذله الحبس خمس سنين متوالية . ولم يترك له الماضى الا شقة فى رأسه ما زال أثرها ظاهراً فى أعلى جبهته وعصا غليظة كانت سلاحه الذى يقاتل به . لقد سئم المعلم فتوحة اليوم حيـاة « الفتوة » واتجه لحياة النساء فهو يتزوج اذا كان الربح لديه متوفراً و يطلق اذاما قل الربح او مل الزوجة . ولكنه كثير التشبيب بالنساء يحفظ المواويل والادوار البلدية التى تعبر عن نفسيته وطالما رآه الزبون واقفا أمام « وابور الغاز » يطبخ العجة او أمام طاجن « السلطة » يجمع الاصناف ويقلبها وهو يغنى بصوت يسمعه من فى الشارع ، تارة صائحا « يا ليل » وطورا مرددا أغنيته المحبوبة :

— (يا ميت ندامه على اللىّ حب ولا طالشى .)

— ١٢ —

وكانت أكلة شهية سر لها كل من رجب افندى والشيخ عبدالحي. وتقدم رجب فدفع ثمن الاكل لنفسه ولزميله بعد احتجاج شديد من الشيخ عبد الحى الذى اوهم الحاضرين وصاحب المطعم انه يريد دفع الحساب كله . وقد أدخل فعلا يده في جيب جلبابه متظاهراً بجمع النقود كأنه يعدها قرشا قرشا ولكنه لم يخرجها بل ظل منتظرا رجبا حتى دفع الحساب بأكمله. وكيف يستطيع الشيخ عبد الحي دفع الحساب وهو لا يملك غير قرش واحد و بضعة ملاليم. وكان قد اتجه نحو الصورة أو بالاحرى بقايا الصورة التى تمثل الذهبية وصاحبها الشيخ الذى يطل من احدى نوافذها . وجعل يفحص شاربى الرجل الطويلين المرسومين بالقلم الرصاص بكل انتباه وسذاجة . ثم صاح بالمعـلم فتوحة مستفهما :

— ماهذا يا معلم فتوحة. هل كانت شوارب أهل الزمان الماضى طويلة بهذا القدر ؟

فالتفت اليه المعلم وعلى وجهه أمارات الجد والاهتمام وأجابه قائلا :

— طبعا .. ألم تسمع شيئا عن فرعون مثلا.

— وهل كان لفرعون شارب طويل ؟

— لقد كان فرعون يبلغ فى الطول طول المارد فكيف بشاربه ؟ . . .

ثم جعل يقص على رجب افندى والشيخ عبد الحى وبعض الزبائن الذين شاقهم حديثه فالتفوا حوله ، ما يعرفه عن فرعون الذى كان رأسه يناطح السماء نظراً لطول قامته وكان رجب افندى يسمع هذا الوصف وهو يبتسم اذ كان

قد درس فى المدارس الابتدائية بعض تاريخ الفراعنة ، ملوك مصر الاقدمين . ولكن حياءه منعه من معارضة المعلم فتوحة فكان اول الموافقين على كلامه .

وخرج رجب وعبد الحى من المطعم بعد ان صافحهما المعلم مصافحة حارة .

وكانا يسيران بتمهل وتكاسل . ووصلا أخيرا الى منزل رجب افندى بعد ان شربا من بائع العرقسوس — الذى كان واقفا على باب الحارة يرن بصاجاته النحاسية وينادى باسم مشروبه — كوبتين مثلجتين ، بردا جوفيهما الحارين ، حيث السلطة الحريفة والعجة ذات التوابل الحادة والزلابية ذات الاصابع الحمراء تثور على بعضها ثورانا هائلا .

—١٢—

ودخلا المنزل . وكان يخيم عليه سكون رهيب ، والهواء الرطب اللطيف منتشر في ارجائه المظلمة فشعرا براحة لم يجداها خارجا ، اذ كان الحر قد بدأ يشعر الناس بقرب مجىء الصيف ، بحره اللافح المزهق للنفوس وشمسه الوهاجة القاتلة للعيون . وقصدا تواً الى حجرة رجب افندى الوحيدة ، التى هي بمثابة حجرة للنوم والاكل والوضوء والصلاة ، واستقبال الضيوف ومكتب للقراءة والتاليف . وكان على كليهما طابع الكسل والخمول . وتثاءب الشيخ عبد الحى « تثاؤبة » طويلة لم يكد ينتهى منها حتى بدأها بثانية أطول منها . وجلس على الحصير وشرع يخلع نعليه استعداداً للنوم . وقصد رجب افندي الى فراشه وتمدد عليه و بعد برهة وجيزة كانا يغطان فى نومهما العميق ، الشيخ مستلق على قفاه بدون جلباب لانه خلعه من شدة الحر واكتفى بالقميص الاسمر بكميه الواسعين والصدار المخطط بالخطوط الزرقاء المزرر بشده على صدره والسروال العريض ذى الشرابة الحمراء . وكان عارى الرأس وكانت عمامته ملقاة بجواره وقد وضع عليها احدى يديه كأنه يحرسها ونشر على وجهه

منديلا أحمر كبيراً اختفى تحته فمه المفتوح . اما رجب افندى فكان على مرقده، بطاقيته البيضاء وجلبابه البيتى العادى . وكانت نومة طويلة تخللها غطيط متقطع، استيقظا منها والعرق يغمر وجهيهما وجسديهما . وبعد التمطي والتثاؤب والتقلب يمنة و يسرة فتح رجب افندى عينيه ونادى رفيقه . وقاما بعد اللتيا والتى متكاسلين فتركا مرقدهما وتوضيا وصليا العصر . وشعرا بعد الوضوء والصلاة بانتعاشهما فطرحا الكسل والخمول جانبا و بدآ يفكران فى الامر الهام الذى اجتمعا من أجله في هذا اليوم . وهو مناجاتهما الارواح لاول مرة بدون مساعدة استاذهما . وكان رجب افندى قد اوصى احد النجارين بصنع منضدة صغيرة بثلاث أرجل جاءت وافية بالغرض . فادناها من مرقده حيث كان جالسا و بجواره الشيخ عبد الحى ووضع عليها الاوراق اللازمة تاهبا للعمل . وقبل البدء بالتحضير اخذا يتناقشان عمن يريدان اختياره من الارواح ، واخيراً رشح الشيخ عبد الحى الشيخ محمد عبده . ووقع اختيار رجب على هارون الرشيد . ولم تمض فترة صغيرة حتى كان رجب يحادث هارون الرشيد . فجلس جلسة المتأدب ، يكتب بخشوع كأنه فى حضرة الرشيد نفسه . وكادت المحادثة تنتهى بخير لولا تدخل الشيخ عبد الحى ، لانه سره بعض لطائف جاءت فى كلام الرشيد فضحك على أثر قراءتها ضحكا عاليا ثم صاح بملء شدقيه موجها كلامه للروح الماثلة امامهما قائلا :

— جازاك الله ياشيخ . انك مهذار تحب التنكيت .

فتضايق رجب من كلام الشيخ عبد الحى وعده اهانة لروح ذلك الرجل العظيم فشعر بيده تهتز هزات عصبية ثم كتبت ما يأتى بخط كبير بعد ان رسمت عدة خطوط منحنية ودوائر متعرجة :

— انت رجل وقح ياعبد الحى .

وقرأ الشيخ عبد الحى الجملة فتجهم وجهه بعد اشراقه . ونظر الى رجب مستفهما بدون

أن يتكلم . واعتراه شيء من الخجل والحيرة . وشعر بحرج مركزه امام روح الرشيد . وخشى بان يكون حقا قد اساء الادب فاضطرب واظهر التواضع والخشوع والندم . فاحنى رأسه وجمع يديه و وضعهما على صدره علامة الاحترام . وتضاءل جسمه متدخلا بعضه فى بعض كتضاؤل المقرور من شدة البرد . وتكلم اخيراً بصوت ضعيف مرتجف يطلب الغفران عن ذنبه موجها كلامه للروح غير متجاسر ان يرفع بصره الى الجهة التى كان متصوراً وجودها فيها .

— وماذا فعلت يامولاى حتى أنال غضبك هذا . فاسرعت يد رجب فى الكتابة تجيب على هذا السؤال :

— عاملتنى معاملة الند للند ونسيت انك تخاطب امير المؤمنين هارون الرشيد خليفة رسول العالمين . فارتجف الشيخ عبد الحى واختلج صوته وهو يتكلم قائلا :

— غفرانك ياخليفة الرسول أنا « رجلا مسكينا » لا يستحق غضبك هذا

— انك تخطىء فى النحو يارجل . والفاظك ليست عربية . فعلم نفسك وهذبها قبل ان تجرأ على محادثة العظماء .

ثم رسمت يد رجب بعد كلمة العظماء خطا طويلا جعل يدور هنا وهنالك على الورقة حتى وقف أخيراً بنقطة سوداء غليظة دلت على نهاية الحديث . وكان رجب قد تعب فرمى بالقلم جانباً وجعل يمسح وجهه و يديه بمنديله . ونظر الى الشيخ عبد الحي فوجده ما زال على خشوعه فنبهه الى ان الحديث انتهى وعرض عليه أن ياخذ مكانه أمام المنضدة ليحضر روح الشيخ الأمام التى يرغب فى محادثتها . فهز الشيخ عبد الحى رأسه علامة الرفض . ثم أخذ يعود الى جلسته الاعتيادية تاركا التواضع والاحترام جانبا ومرت برهة صمت طويلة ارتدى فيها رجب ملابسه بينما كان عبد الحي جالسا بقميصه وصداره وسرواله ، عاري الرأس يفكر فيما حدث له مع هارون الرشيد .

وبغتة صاح سائلا رجبا بصوت عال اضطرب له الاخير .

— يظهر لي أن هارون الرشيد كان متحاملا علي بلا سبب . . . ما هذا الظلم . . . يشتمني من أجل نكتة تافهة فهت بها عن حضرته . . . هذه قسوة وحماقة .

فتظاهر رجب بالموافقة وان كان رأيه في الحقيقة مخالفا لرأي زميله . واتم الشيخ عبد الحي اعتراضه واحتجاجه قائلا :

— ومن الغريب ان ينتقد لغتي ويتهمني بجهل قواعد النحو . وهل قال له أحد انني ابن منظور أو ابو الأسود الدؤلي .

فتململ رجب من هذه الاعتراضات السخيفة وأراد أن يعارض الشيخ فتكلم ولكنه لم يقل أكثر من هذه الكلمات المفككة لشدة حيرته وتغلب حيائه عليه

— المسألة . . . الرجل استاء قليلا منك . . . أقول قليلا وليس كثيراً

فصاح عبد الحي محتداً :

— وماذا فعلت ليستاء مني . كنت أمزح معه . هل كفرت في هذا المزاح . ألم يكن أبو نواس يمزح معه بجرأة فيضحك عليه جميع الجالسين .

فاعترض رجب متشجعا وقال :

— هذا كان من الخلفاء العظام يا شيخ عبد الحي . فلم يكن أحد يستطيع أن يضحك عليه

— أوه . أعمل معروف . أين هذه العظمة ومجالس الشراب والغناء والرقص التي كانت تقام كل ليلة تشهد بخلاعته ومجونه .

ثم مال على رجب بعد أن خفض صوته كأنه يخشى أن يسمعه أحد :

ان الجميع يروون عنه انه كان سكيرا من اعلى طبقة فاعترض رجب افندي على كلام رفيقه اعتراضا صريحا بشيء من الحدة وقال :

بل كان رجلا مؤمنا لم تنجب الدنيا مثيلا له في تقواه وصلاحه وكان . يحج سنة ويحارب سنة .

وتلت ذلك مناقشة بسيطة أفرغت كلها في قالب الوئام . ولما انتهى الشيخ عبد الحي من ارتداء جلبابه ولف عمامته التي كانت قد تفككت واحتذاء نعله ، قام الاثنان قاصدين الى حانوت الشيخ المكي فقابلهما الشيخ بكل ترحاب . واكرمهما بتقديم كاسات الشاي المعطر . وكان في الحانوت نفسه ثلاثة مشايخ من تجار الحجاز يفاوضون الشيخ عبد الوهاب في متاجر صغيرة وهؤلاء التجار يلبسون ملابس عامة الحجاز قفطانا وعباءة وكوفية وعقالا ولكل منهم لحية بين صغيرة قليلة الشعر وكبيرة غزيرة الشعر ولهم وجوه سمراء داكنة بارزة النواجذ جافة البشرة ، بعيون براقة مخيفة . وهم في مجموعهم نحاف الاجسام قصيرو القامة . والتفت الشيخ عبد الحي فطلب من الشيخ عبد الوهاب أن يخابر أحد المجاورين الذين يترددون على حانوته في استعارة كتاب ابن عقيل والفية ابن مالك ومتن الاجرومية لاحتياجه اليها في دراسة هذه الايام واعدا ان يردها الى صاحبها بعد وقت قصير . ثم أسر لرجب وكان بجواره يحتسي آخر جرعة من كوبة الشاي الصغيرة وقال له :

ـ اريد ان اراجع النحو لاثبت لهارون الرشيد اني لست جاهلا كما زعم .

ولما انتهت مفاوضة التجار مع الشيخ عبد الوهاب اعتدل الشيخ عبد الحي في جلسته وتأهب للكلام . فتنحنح منظفا حنجرته كأنه يستعد للغناء . وقال بعد ان اكسب وجهه مظاهر الاهتمام المصحوبة بتقطيب ما بين عينيه

ـ لقد استطعنا ان نكلم اليوم هارون الرشيد

فنطق الشيخ المكي قائلا :

ـ عليه افضل الصلاة والسلام .

ونظر التجار بعضهم لبعض حيارى مدهوشين . ثم سأله احدهم كيف كلم هارون الرشيد وهو شخص ميت . فاخذ الشيخ عبد الحي يروي لهم كيف تعلم مع رجب افندي فن تحضير الارواح على استاذ مشهور يدعى الحاج حلجيان وكيف برعا فيه الآن براعة تؤهلهما لان يحضرا أي روح من الارواح في أي وقت من

الاوقات . وأخذ يطنب لهما في طريقة الاستاذ حلجيان محرضا اياهم على تعلمها . ثم روى لهم حديث الروح مع رجب هذا اليوم بطريقة لا تتفق مع الحقيقة . فحذف ماخصه وأضاف اليه من عنده كثيرا من الحشو ، وكان في كل فترة واخرى يلتفت الى رجب افندي طالبا منه المصادقة على كلامه . فكان رفيقه يضطر — بحكم مركزه وحكم طبيعة أخلاقه — ان يوافق على كل ما ذكره . وأخيرا ختم الشيخ عبد الحي حديثه مستعيرا جملة رجب التي قالها منذ برهة وجيزة قائلا :

-- لقد كان هارون الرشيد يا جماعة — كما تعلمون — رجلا مؤمنا لم تنجب الدنيا له مثيلا في تقواه وصلاحه . كان يحج سنة ويحارب سنة فلا تصدقوا ما ترددونه عنه من الاخبار الملفقة التي تحط من كرامته .

وبعد ذلك قامت مناقشة بين التجار الحجازيين والشيخ عبد الحي انتهت بأن وعدهم وعداً صريحا بان يأخذهم في يوم من الايام الى منزل رجب افندي حيث يحضر لهم أرواح موتاهم . وقد تمت هذه الدعوة ضد رغبة رجب نفسه لانه كان يستثقل هؤلاء الحجازيين . ولكنه اضطر أن يوافق عليها ويحبذها . وانتقل الكلام بعد ذلك من مناجاة الارواح الى أخبار وروايات عن كرامات الاولياء . وقد كان الشيخ عبد الوهاب المكي متضلعا في هذه الحكايات وطالما روى الكثير منها لزبائنه ورفاقه . وكانت له طريقة خاصة في رواية هذه الحكايات . فكان يلقيها ببطء وتؤدة . يمط بعض الكلمات مطا لا محل له . ويتوقف حينا عن الكلام توقفا مقصوداً برهة طويلة وهو ينظر بابتسام في وجه كل سامع يتفرس فيه كأنه يستطلع رأيه أو يطلب منه إظهار اعجابه . وكثيراً ما يصمت في موقف مشوق جميل متظاهراً بتنظيف مبسمه (فم السيجارة) أو بتمشيط لحيته باهتمام كاذب . ولم تكن هذه طريقة مستحبة عند سامعيه فطالما تضايق رجب من توقفه هذا

التوقف الطويل الكاذب ابان روايته لبعض الحكايات فضج لنفسه بالشكاية منه . وناجى نفسه قائلا :

– انطق باشيخ ماهذا التلكؤ

وأخذ الشيخ عبدالوهاب يروى لهما حكاية جديدة لم يروها من قبل . قرأها فى احد الكتب القديمة . وهي عن شيخ كان فى حياته مثال الطهارة والايمان لايترك فرضا ولا يحجم عن فعل الخير بعيداً عن المنكرات . ولكنه عندما مات اخذ الى جهنم ونقلت جثته من قبور المسلمين الى قبور النصارى لذنب صغير اتاه ظنه تافها فى ذاته ولكنه كان على عكس ظنه عظيما ، اتلف كل ايمانه واصلاحه . وكانت قصة طويلة جعل الشيخ يرويها بطريقته المعهودة متفننا فى القائها ، لايترك شاردة ولا واردة فيها حتى يوفيها حقها من الوصف والايضاح . وقد توقف عدة مرات عن الكلام وهو يحملق فى وجوه الجالسين بعينيه الصغيرتين المختفيتين تحت حاجبيه المهدلين . وعند ماوصل الى ذكر الذنب الذى اقترفه هذا الشيخ الصالح والذى من اجله عد كافراً من نصيب النار ، صمت صمتاً طويلا متظاهراً بمسح عينيه وتنظيفهما بمنديله ثم قام ودخل الحانوت ، تاركا رفاقه فى اشد حالات الانفعال . فصاح به الشيخ عبد الحى مستنجداً وقال :

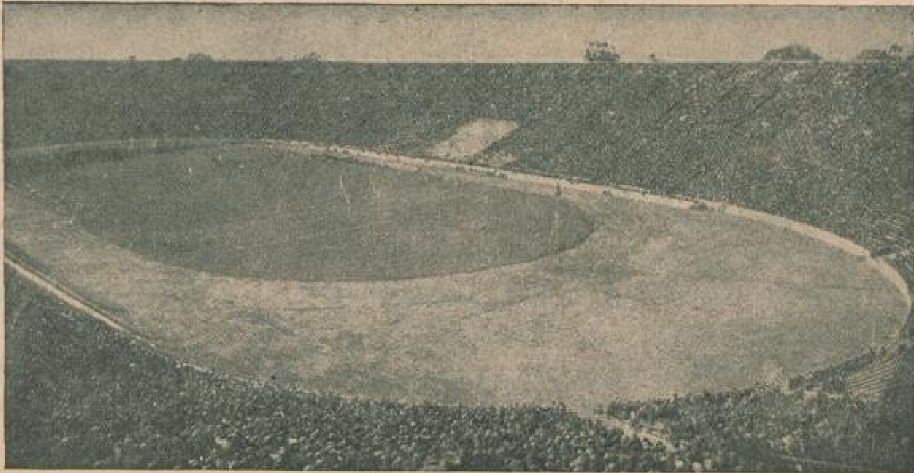
– الى أين ياسيدنا . الى أين ؟ اذكر لنا أولا ذنب هذا الشيخ الصالح . ثم اتركنا بعد ذلك وشأننا .

فنظر اليه الشيخ المكى بمكر اخفاه تحت ابتسامته واخبره بانه يريد اخذ شيء من خزانته . وقصد الى الخزانة ثم فتحها بكل بطء وجعل يبحث بمحتواهما كاذبا فى رفوفها وادراجها . وأقفلها دون ان ياخذ شيئا ورجع الهوينا الى مجلسه امام الحانوت . وأخيراً أتم الحكاية وأخبر السامعين عن الذنب الذى اقترفه هذا الشيخ الصالح ، بعد ان اضجرهم وأيأسهم بصمته وتلكئه حتى كاد صبرهم ينفد . اما الذنب فيتلخص فى ان الرجل مر فى ليلة ، غزيرة المطر قارسة البرد ، بقطة صغيرة هزيلة كانت تموء جوعا وتنتفض برداً ، قد بلل فروتها ماء المطر الغزير فلم يأبه لها وتركها فريسة الجوع والبرد فماتت فى ليلتها . وبعد اتمام القصة جاء دور التفسير والشرح . فاخبرهم بان هذا الرجل الصالح الذى كانت مظاهره كلها توهم الناس بالصلاح والتقوى لم تكن روحه مؤمنة . بل كانت كافرة جاحدة بدون ان يشعر بها . كان شخصا إبن خنا من أم زانية وأب مجوسي من عبدة النار . وأثرت هذه القصة على السامعين وخاصة على رجب افندى فانصت لها انصاتا تاما وحلل دقائقها فى عقله تحليلا طويلا . وخطر على فكره دفعة واحدة خاطر مخيف ارتجف له . فاخذ يناجى نفسه عن حقيقة روحه . وهل هي روح صالحة تامة الايمان أم روح خبيثة لا يشعر بخبثها يسترها ايمانه الخارجي . ولم يدم هذا الخاطر طويلا فى رأسه لانه أقنع نفسه بان روحه نقية طاهرة ، ورثت الايمان الحقيقى من والديه واسلافه المشهورين جميعهم بصلاحهم وتقواهم . وارتاح لهذه الفكرة فلم يعد اليها ثانية فى يومه وانتهى الاجتماع فاقفل الشيخ المكى حانوته بعد ان ودعه الحاضرون .

وتفرق الجميع كل يقصد الى محله .

(يتبع)

ميدان للالعاب الرياضية



يهتم الامريكيون بالالعاب الرياضية أعظم اهتمام . وهذه صورة ميدان أقيم فى مدينة لوس انجلوس للعب الكرة وهو يسع ثمانين الف من النظارة

احدى الغرائب

ماسة هوب

هذه ماسة بيعت ضمن ماسات أخرى الى جوهري في باريس كان يشتري الجواهر والاحجار الثمينة للسلطان عبد الحميد وهي وردية اللون اشتهرت باسم « مي ريحان » وكانت تزن نحو ٤٤½ قيراط وقد ثمنت بخمسة وعشرين الفا من الجنيهات ولكن لم يدفع فيها سوى ستة عشر الفاً من الجنيهات

ويروى عن هذه الماسة انها كانت من احدى جواهر ملوك فرنسا يتوارثونها خلفا عن سلف ثم بيعت في اغسطس سنة ١٧٩٢ وحفظت في احدى المستودعات فسرقت في الشهر التالي من تلك السنة فاذا صحت هذه الرواية ولم يظهر احد لتكذيبها فهذه الماسة كانت في الاصل جميلة . فريدة . فاخرة مثلثة الشكل تزن ٦٧½ قيراط ثم قطع بعض منها وبقيت تقريباً على شكلها الحالي .

وقد ارتبط تاريخها باخبار الشؤم من أوله الى آخره اذ كل اخبارها وجميع حوادثها قتل، وانتحار، وجنون، وافلاس، وسجون . ومصائب لا توصف . وقد قيل ان اول من اقتناها رجل اسمه جاك باتيست تفرينه Jacqus B. Thevriné ولد في باريس في سنة ١٦٠٥ وتوفي في موسكو سنة ١٦٨٦ وربح اموالا طائلة من تجارة الجوهرات وألف كتاباً قيما عن رحلاته الى تركيا وايران والهند فلما عاد من الشرق اضطر ان يبيع الى الملك لويس الرابع عشر خمسة وعشرين ماسة كبيرة ومنها ماسة هوب لانه كان له ولد جر عليه مصائب شتى وورطه في المضاربات فأدت به الحاجة الى انه يبيع جميع املاكه وجواهره ولآلئه الخ ليفي بديونه ثم هيأت له نفسه ان يعاود رحلاته الى الشرق فسافر ولكنه أصيب بالحمى ومات في الطريق .

وبعدئذ طلبت مدام دوموتسيان من لويس الرابع عشر ان يأذن لها بالتزين بهذه الماسة وكان لا يرفض لها طلبا لشدة حبه لها فما كادت تتزين بها حتى حدثت حادثة ذهبت بحبها من قلبه واضاعت نفوذها فهجرها وافتتن بمدام فلنتون بدلا منها كما ذكره لنا التاريخ .

ثم استعار احد مراقبي مالية فرنسا هذه الماسة في حفلة شيقة من الملك لويس الرابع عشر ليعرضها في وليمة من الولائم وغار الملك مما كان المراقب يظهره من البذخ والترف فغضب عليه وزجه في اعماق السجون وقضى بقية حياته فقيراً ذليلا الى ان توفي بداء السكتة سنة ١٦٨٠ وظلت هذه الماسة اعواما عديدة محفوظة بين جواهر ملوك فرنسا حتى اعتلت عرش هذه الدولة الملكة ماري انطوانيت وسمعت بصيت هذه الماسة وجمالها فطلبت من الملك لويس السادس عشر ان يسمح لها ان تتحلى بها فعلقتها على عنقها في حفلة رقص بالتوليري «Les Tuileries» فكانت وقتئذ صديقتها ومستودع اسرارها البرنسيس لمبال تستعير الماسة وتتزين بها احيانا فاحيانا فكانت آخرة الملكة ماري انطوانيت انها ماتت بضرب عنقها في ايام الثورة وآخرة صديقتها انها قتلت في ذات الوقت

ثم اختفت اخبار هذه الماسة نحو أربعين عاما ويزعمون أن جوهريا اسرائيليا من امستردام طلب منه قطعها فسرقها ابنه منه ويدعي هذا الاخير انه اعطاها لرجل فرنسي في مرسيليا تخطفها وذهب بها في احدى الايام الى لوندرا وهو في منتهى الحال من العسر والمرض والبؤس وباعها الى رجل انكليزي ثم مات في اليوم الثاني من شدة الجوع وباعها هذا الاخير لانكليزي آخر اسمه هوب سنة ١٨٣٠ بمبلغ من المال وقدره ١٨٠٠٠ جنيه وسميت باسمه وقدرت قيمتها بمبلغ ٤٠٠٠٠ جنيه لجمالها وبديع حجمها وصافي مائها

ويظهر ان هوب كان يعرضها في معارض الجوهرات الكبيرة ولم يحدث ضرر ولا مكروه بسبب وجودها وبقيت عنده حتى ورثها عنه اللورد فرنسيس هوب وتزوج الممثلة الشهيرة « يوهي » فتكدرت صفاء عيشه حتى اضطر ان يطلقها وباع الماسة لجوهري اسمه مستر فرنكيل فلم يوفق ان يجد من يشتريها منه فاشتد به الضيق والعسر ووقع في مشاكل مالية

ومنذ عشرين عاما تقريبا اشترى هذه الماسة احد سماسرة باريس بمبلغ ثمانمائة الف فرنك ثم باعها الى احد امراء الروس المدعو البرنس كانيتوفسكي فاستعارتها منه الممثلة البارعة لوران لادو Laurans Laduo فلبستها وفي اثناء تمثيل دورها على مسرح فولي برجيل Volies Pirgers اطلق عليها عيار ناري ثم جاء رجل واثبت ان الماسة تخصه وبعد أيام طعنه رجال الثورة وأصيب السمسار بخلل ثم انتحر .

وآخر حادثة تتعلق بتلك الماسة ان جوهريا يونانيا اشتراها ولم يمض الا القليل من الوقت حتى وقع هو وزوجته وولده تحت أكمة جبل شاهق فماتوا جميعا .

ويروى انه قبل مماته كان قد باع الماسة المذكورة للسلطان عبد الحميد لانه كان مغرما بالجواهر والاحجار الثمينة فاعطاها لابي صابر ليصقلها ويجلوها له فانتهى الامر به ان الفلق وضع برجليه وضرب ضربا مبرحا وزج في السجن ولم يخرج الا بعد خلع السلطان عبد الحميد بينما حارس المحل الذي حفظت به الماسة وجد مخنوقا امام الباب والوكيل الذي كان موكلا عليها اعتدى عليه جماعة في شوارع الاستانة في يوم الثورة فقضوا عليه .

وكانت سلمى زبيدة التي فتنت عبد الحميد بجمالها لابسة تلك الماسة على صدرها فما لبثت أن اشتدت غيرته عليها خوفا من ان تقع في حوزة غيره فاطلق مسدسه عليها برصاصة اصابت صدرها قرب الماسة وذلك قبل ان يدخل رجال تركيا الفتاة قصر يلدز كما شاع وذاع ونشر في حينه .

هذا جميع ما روى من اخبار الشؤم عن هذه الماسة قد ترجمناها عن الانكليزية ونترك العهدة على رواتها نظراً لكثرة ما فيها من غرائب المصادفات ونوادر الاتفاق !

جبر فارحي

صفحة السيدات

حاجة مصر الى النساء العاملات

بقلم المربية الفاضلة نبوية موسى

شرحت فيما مضى وجوب المساواة بين الجنسين فى الثقافة العامة وهي تشمل فى مصر التعليم الابتدائى والثانوى وقلت انه يجب على الفتاة أن تساوى الفتى فى تلك الثقافة حتى وان كانت تريد الاقتصار على أعمال المنازل وذلك لتكون بثقافتها هذه قريبة من نفس زوجها تستطيع مساعدته بآرائها لافيما يتعلق بمعيشتهما فقط بل فيما يتعلق بعمله الخاص وأضيف الى ذلك اليوم ان الامة فى حاجة الى أيدى النساء العاملة وانها لاتنجح الا اذا كانت مجدة نشيطة ولا تكون كذلك ما دام نصفها اشل لاحياة فيه فهو بمعزل عن أعمال الدنيا فان لم نعمل نحن النساء كان نصف الامة المصرية مهملا لا ذكر له ولا سبيل الى قيام النساء بالعمل الجدى المنتج الا اذا فتحت امامهن أبواب الكليات على اختلافها لتختار كل سيدة ما يوافقها من العمل الصالح لا أن تقصر النساء على الاعمال الشاقة الدنيئة. أهملنا تربية المصريات التربية العالية فظللن عاجزات عن اتقان أعمالهن ثم احتقرناهن لذلك العجز وأغلقنا فى وجوههن أبواب الطلب ورحبنا بالاجنبيات فى منازلنا ووثقنا بهن فى جميع اعمالنا فلا بدع أن انتقلت ثروة مصر الى هؤلاء الاجنبيات اللاتى ننسب اليهن الكمال والى فتياتنا العجز والنقص ولا سبيل الى كمال المصريات ونبوغهن الا اذا فتحنا امامهن ابواب التعليم العالى كما فتحت أوروبا تلك الابواب لنسائها ونحن لو فعلنا ذلك لقامت المصريات بجميع اعمال الاجنبيات أحسن قيام ولما خرجت الثروة المصرية من ايدى أهلها . نقاسى أشد الآلام الآن للحصول على استقلالنا الاداري مع وعورة السبيل اليه ثم نسكت عن استقلالنا الاقتصادى وهو سهل ميسور

نحن فى حاجة شديدة الى خياطات مصريات لعلنا نتلافى ما قد فات فقد سلبت الخياطات الاجنبيات نصف أموالنا ومحال أن تنبغ فتياتنا فى الخياطة على أسلوبها الحديث مالم يتساوين هن والغربيات فى الثقافة العامة فان عليها المدار كله فى تربية الذوق السليم والوصول الى فهم نماذج المودة الحديثة ومحال كذلك ان ينافسن الاجنبيات فى الفنون الجميلة كالرسم والعزف على البيانو ونحوهما إلا بتلك الثقافة فنحن باهمالنا ثقافة الفتيات ثقافة عالية نحرمهن من موارد الرزق السخى ونستدرها على الاجنبيات

تحتاج مصر الى طبيبات بارعات وهن أولى بمعالجة السيدات من الرجال لما فى ذلك من مراعاة الآداب واللياقة فان الطبيبة أرأف بالسيدات من الرجال وأخف على نفوسهن هذا فضلا عن ان السيدة التى تصاب بداء داخلي يضطرها الى استحضار الطبيب قد تكابد من الخجل عندحضوره أشد مما تكابده من ذلك الداء وقديؤثر هذا الخجل فى أعصابها تأثيراً يمنع سرعة شفائها

اذا قيل ان العادات الشرقية لاتسمح للفتاة بالدراسة مع الاطباء ولا يبيح لها الدين الاسلامى الاختلاط بهم قلت ان الحالة الحاضرة تضطر جميع النساء الى الاختلاط بالاطباء وقد أباح ذلك الدين وأجازته العادات وانه أفضل للبلاد أن تنتخب من متعلماتها النابغات العاقلات فئة تخالط الاطباء لتختص بعد بمعالجة النساء من أن تترك جميع النساء عرضة للاختلاط بالاطباء لمعالجة أدوائهن ولقد سمحت العادات الشرقية منذ زمن للفتاة المصرية أن تكون ممرضة أو قابلة فتخالط الاطباء لا مخالطة النظير للنظير فتحفظ كرامتها وعفتها ان شاءت وتكون مهيبة فى أعينهم فلا يطمعون فى قيادتها بل هي تخالطهم بصفة مرءوسة لهم خاضعة لسلطانهم وربما جارتهم فى أهوائهم طلبا لرضاهم وفى هذا خطر على طهارة نفسها ان لم تكن شديدة الحرص .

رضى الرجال للفتاة الشرقية ان تكون مرءوسة خاضعة للاطباء فهى تخالطهم ويتحكمون فيها ما شاءوا وان طلبنا أن تكون الفتاة طبيبة تتلقى دروسها مع الاطباء ثم تخالطهم بعد ذلك بصفة زميلة أو رئيسة ليس لهم على نفسها من سلطان قالوا اننا خرجنا عن العادات والدين . فاي دين قضى بذل النساء وامتهانهن ؟ وديننا دين عدل ومساواة وهو أول آخذ بناصر النساء من الاديان .

تضطر كثير من السيدات الى رفع الدعاوى المدنية فى بعض الظروف . فلم لا يكون بيننا محاميات يركن اليهن هؤلاء السيدات على ان اختلاط المحامية برجال القضاء مع غزارة مادتها وبعد نظرها أفضل من اختلاط هؤلاء السيدات بالمحامين لان الاولى تربت تربية راقية تجعلها مع الرجال في مستوى واحد فلا يسهل عليهم ايقاعها في شراكهم ولا يطمعون فى جانبها اما صاحبات الدعاوى فهن أقل من الرجال علما والقوي قد يتغلب على الضعيف فتقع هؤلاء السيدات فى حبائل كيد الرجال ويخسرن كل ثمين نفيس

ولايخفى أن الفتاة تعرف مايجول فى صدور السيدات فهى أقرب للدفاع عنهن وتمثيل أفكارهن من الرجال لبعدهم عنهن في المشارب والوسط كذلك أرى ان مثل هؤلاء السيدات صاحبات الاملاك قد يحتجن الى كتبة وأفضل أن تكون للسيدة كاتبة لا كاتب وكل هذا يضطرنا الى تعليم الفتيات تعليما صحيحا يؤهلهن

لمثل هذه الاعمال فيتساوين مع البنين فى التعليمين الابتدائى والثانوى ثم تفتح أبواب جميع الكليات لجميع من شئن المزيد من موارد العلم

ولعل قائلا يقول مالنا وكل هذه الاعمال وعاداتنا الشرقية لا تسمح بذلك فاقول ان هذا الاعتقاد خطأ قد كذبته الحقائق والوقائع فى الشرق نفسه واضطرت الحياة الشرقيات الى العمل على جهلهن فركن الى الاعمال الدنيئة الشاقة فكان منهن بائعات يجلسن على قاعة الطرق تتناولهن انظار المارة على اختلافهم وليس فى مقامهن مايدعو إلى احترامهن نهن بحكم الحاجة خاضعات لاهواء السفهاء من الرجال ولا يخفى مافى ذلك من خرق حجاب الصيانة والادب ومنهن دلالات تتقاذفهن حوانيت الباعة وتلفظهن المنازل من منزل لآخر فيعاملن الرجال على اختلافهم وتشعب أهوائهم ومنهن خادمات يتداولهن الرجال . وقد تضطرهن الحال الى الخضوع لاطاعهم والفاقة أم الجرائم ومنهن فاعلات يسرن يحملهن الثقيل من طين أو حجارة بين رجال لاخلاق لهم فتخرجن من عفتهن مضطرات وكل هذه الاعمال شاقة متعبة قد يضطر النساء الى تركها والانصراف الى ماهو أسهل من اسباب الفجور

كل هذه الحرف الشاقة الدنيئة مباحة لنساء مصر الآن وهي لاضمان فيها على الشرف والآداب خصوصا اذا أضفنا الى ذلك جهل النساء وخضوعهن لسلطة الرجال فكيف نحرم عليهن العمل بما هو ارقى وأشرف بدعوى أن الدين يحرمه أو أن العادات تمنعه ولقد جاء في الشريعة الاسلامية أن الخادم يجوز لها كشف ذراعيها امام سيدها لاضطرارها الى ذلك اثناء العمل مما يدل على أن الشرع الاسلامى لم يحرم على المرأة العمل حتى فيما يخل بحجابها فمن المحال أن يمنعها من غيره من الاعمال الشريفة على أن قيام المرأة بتلك الاعمال الشريفة السامية أضمن لصيانتها خصوصا وهي متعلمة تعرف قيمة الشرف ولاشك ان تترفع عن الرذائل

إن وقوف المحامية أمام السلطة القضائية ذلك الموقف المهيب أعف وأطهر من وقوف البائعة امام فئة ساقطة من سفلة الناس ودخول الطبيبة فى دروس الطب مع الرجال أشرف من دخول الدلالة الجاهلة حوانيت البيع والشراء لان الاولى يحترمها الرجال ويخشون أن يسقطوا امامها لما لها من المكانة العلمية أما الثانية فهي مهينة يطمع فى جانبها سفهاء الرجال

اشترك نساء أوروبا مع الرجال فى مثل هذه الاعمال السامية وكانت نتيجة هذا الاشتراك نجاح الامم الغربية فترى السيدة عالمة بالفن الذى يشتغل به زوجها فهى تقوم باصلاح منزلها مدة غيابه عنه حتى إذا عاد من عمله جلست معه يتفاوضان فيما يجب لاصلاح شأنه ور بما اشارت عليه بما فيه الخير والنجاح ولا شك أن رجلا يعمل برأيين أفضل من ذلك الرجل الذى انما يعمل بمجرد رأيه لجهل امرأته باعماله. نعم انه قد يستشير فى ذلك بعض أصدقائه إلا أن الاصدقاء لا يهمهم أمر الصديق كما يهم امرأته ذلك فهم ان أشاروا عليه ابدوا له اول فكرة تخطر على بالهم دون أن يتفرغوا لفحصها ففى قيام النساء بهذه الاعمال خير للرجال انفسهم ولكنهم يعارضون فى ذلك أول الامر كما كان هذا ولا يزال بعضه فى أوروبا فاول خير تعمله الجمعيات النسائية هو أن تقتحم هذا الباب المغلق بحسب العادة والذى لا تفتحه الا تلك الايدى النسوية العاملة وفيه نجاح الامة باسرها فعلينا أن نرفع الصوت عاليا بفتح أبواب جميع المدارس والكليات فى وجوه النساء لنصل الى تلك الغاية المنشودة فكل عمل غير ذلك لا يدنينا من النجاح

المرأة السفيرة



وصلت النساء الى مراكز كبيرة فى الحكومات. و يجد القارىء الى اليمين صورة الآنسة الكسندرا كولونتاى سفيرة الروسيا السوفيتية فى المكسيك وهي تقدم اوراق اعتمادها الى رئيس جمهورية المكسيك وتلقى الخطبة المعتادة فى هذه المناسبة

الشعر الطويل

انتشرت مودة قص الشعر فى معظم الشعوب ولكن بعض الامم تنكرها وتأبى أن تتخذها مثل شعوب أمريكا الجنوبية وغيرها و يجد القارىء الى اليسار صورة آنسة من الاسكيمو فى الاسكا و يرى شعرها الطويل الذى يغطيها من الرأس الى القدم تقريبا و يقال ان لها أطول شعر فى العالم



مثلان من الجمال



أقيمت فى مدينة جلفستون مسابقة دولية للجمال وهذه صورة الآنسة روبرت كوزى ممثلة فرنسا فى تلك المسابقة



الآنسة هلدجارد كواند ممثلة المانيا فى المسابقة الدولية للجمال

أزياء الصيف



ثوب يلبس في الصيف ويصلح لتلميذات المدارس

مكافحة تحديد النسل

صار من عادات الاوروبيين والفربيين عامة ان يحددوا نسلهم ويقنعوا بابن او ابنة او اثنين على الاكثر . والآن قامت حركة فى كثير من البلاد لمكافحة ذلك حتى يزيد النسل وتقوى الامم . ومن كبار العاملين في هذه الحركة الدكتور جيزا انتال اسقف المجر وقد قام برحلة فى انحاء المجر لهذه الغاية ومما قاله فى بعض خطبه ان عدد الاطفال الذين كانوا فى المدرسة الاولية بقريته كانوا فى زمن طفولته سبعين تلميذاً فصار عددهم الآن ثمانية فقط وهذا نتيجة تحديد النسل الذى قلل من المواليد .

قصة البلاغ

مهزلة غراميـــــة

للقصصي الروسي الاشهر انطون تشيكوف

تعريب الاستاذ محمد السباعي

كان « بافيل ايفانتش » الرجل المتزوج يقضي أشهر اجازته الصيفية في منزل مختار ببعض المتنزهات الخلوية ، مع أسرته ، فجاءه البريد ذات يوم بالرسالة الآتية :

« انى أحبك ، وانك حياتى ومصدر هناوتى وسعادتي ، اغفر لى خطيئة تصريحى هذا وافسح لى مجال العذر ، فلقد أعيانى والله كتمان مابي ، ومن يحمل فى هواك ثقل ما أحمله لم يطق صبراً ولا سكوتاً ، ولا اسومك ان تجزى غرامى بمثله ، وحسبي منك الرثاء والرحمة ، وان تعطفت بلقائى الساعة الثامنة من مساء هذا اليوم بالمقصورة الواقعة باقصى حديقة المنتزه أثلجت منى كبداً انضجها الشغف ، وتلافيت مهجة أشفت على الهلاك والتلف ،

ولا حاجة لان أذكر اسمى الآن ، وكفاك ان تعرف انى فتاة حديثة السن قد أوتيت حظا من الحسن والملاحة ، وماذا تريد فوق ذلك ؟ »

ولما تلا « بافيل ايفانتش » هذه الرسالة وهو متكىء على « كنبة » فى حجرته هز كتفيه تعجبا ، ومسح بيده على جبينه حيرة وارتباكا ، وقال فى نفسه

وما هذه البلية الجديدة ؟ وماذاعسى يكون تحت هذه الرسالة من خبايا الاقدار وكوارث المحن ؟ أو لم تدر التى بعثت الى بهذا انى رجل متزوج ، سفه منها ذلك والله وحماقة ، ومن ترى تكون هذه الغادة ؟ »

وجعل الرجل يقلب الكتاب فى يديه ويتلوه عوداً على بدء ثم نبذه جانباً ،

وقال يناجى نفسه ساخراً متهكما

« انى احبك ، وانك حياتى ، ومصدر هناوتى وسعادتي » بهذا الغزل الرقيق تخاطبنى الفتاة المجهولة ، مرحى لك أيتها الغادة ، لقد احسنت الاختيار اذ وقعت على رجل كهل متزوج قد جاوز الاربعين واشتعل المشيب فى فوديه وقذاله ، وكذلك تريدين ان أوافيك بمقصورة المنتزه على ان انجى مطية من الهيام والصبابة ،

الا رب يوم لو رمتنى رميتها
ولكن عهدي بالنضال قديم

وما أنا والغرام وقد ذهبت سكرة الهوى وعريت رواحل الصبا ، علي رسلك أيتها الفتاة ! ماأحسبها الا بعض أولئك الفاجرات اللائى لايزلن ينصبن للرجال حبائل غوايتهن ، تباً للنساء لايكاد يسلم امرؤ من شباك كيدهن !

وعلى الرغم من كل هذه التصريحات كانت الرسالة قد أثرت فى الرجل أشد تأثير وزلزلت اركان نفسه زلزالا ،

فلو اطلعت عليه بعد نصف ساعة لالفيته غرقا فى اعمق لجة من التفكير تنتهبه الهواجس من كل ناحية ،

قال فى نفسه

« بديهى انى لست من قبيل اولئك الشبان الاغرار الطائشين ، وما كنت لأتأثر بتلك الكلمات السخيفة من هذه الفتاة ، ومن المحال ان اطيعها فاذهب للقائها ، ولكن اراني متشوقا لاستطلاع ماهنالك ، والوقوف على جلية الخبر » .

كل ذلك والرسالة فى يده يقلبها و يتفرس فيها

« لاشك انه خط انثي ، فهذه الاحرف الدقيقة ماكانت لتصدر عن انامل الذكر ، ان هذا وما يكن فى مطاوى الرسالة وما يلوح خلال سطورها من آيات العطف والرقة والحنان ليس مما تفيض به افئدة الرجال ، لاشك انه كلام امرأة ، فمن ترى تكون تلك الغادة ؟ »

والذى زاد الامر غموضا وخفاء ان صاحبنا « بافيل ايفانتش » لم يكن يعرف احدا قط من نساء تلك الناحية — لامن اهلها الاصليين ولامن غاشيتها ،

وعاد الى مناجاة نفسه ، قال

« عجبا ! عجبا ! انى احبك ، وانك حياتى ومصدر هناوتى وسعادتى ! ولكن قائلها الله متى تمكنت من الوقوع في حبي ، وكيف استطاعت ان تتدهور فى حبي الى اعماق هذه الهاوية السحيقة ولما يمض لى فى هذه البقعة سوى أيام قلائل ؟ ماأعجب حال هذه الفتاة وما أغرب شأنها ، تقع فى حبي بلا ادنى مناسبة ، وبدون ان تتعرف بي فتى أى رجل أنا ، ان فتاة تهيم بى غراما على أثر نظرة أونظرتين فى وجهى لفتاة غريرة بلهاء خيالية الى النهاية القصوى ، ولكن من ترى تكون هذه الغادة ؟ » .

وهنا تذكر بغتة انه بينما كان يتمشي بالحديقة منذ يومين ابصر فتاة حسناء ذات قلنسوة زرقاء وانف قصير وانها جعلت تنظر اليه طويلا ولما جلس جلست على مقعد بازائه .

فقال فى نفسه .

« أيمكن ان تكون هذه الفتاة صاحبة الرسالة ؟ كلا ! ذلك محال ، وهل يخطر على بال ان غانية بديعة الحسن كهذه تهيم وجدا بكهل متحطم مثلى قد اكل عليه الدهر وشرب ولها فى حسان الفتيان من كل اهيف ممشوق القوام يرنح الصبا عطفيه و يجول فى ديباجتيه ماء الشباب مندوحة ، كلا ! ذلك محال »

ولما جلس لتناول الغداء جعل ينظر نحو زوجته شاخص البصر ساهي الطرف تتنازعه الوساوس وذهنه مشغول بامثال هذه النجوى

« تقول في الرسالة انها حديثة السن حسناء وكذلك قد احبتني وهامت بي فتاة جميلة ولم لا يكون ذلك ؟ وماذا يمنع من حصوله ؟ وأي غرابة فيه ، ماارانى من الكبر وقبح المنظر بحيث لا تعشقني الحسان ، وأي عيب في رجل ضخم طويل عريض احمر الوجه مستديره ممتلئه ايد متين شديد القوة ، ماذا تريد الفتيات اكثر من ذلك ؟ وهبني قبيحا جافي الطلعة أليس الحب اعمى ؟ وفضلا عن كل ذلك أليست زوجتي تحبني ، وانها لمن الحسان بشهادة كل الناس ؟ »

قالت له امرأته وآنست شرود ذهنه

« مالي أراك عازب اللب وفيم تفكر ؟ »

« لا شيء ، أشعر بدوار في رأسي »

وعلم الله انه كاذب

وعزم اخيرا على ان لا يعلق على تلك الرسالة الغرامية أدنى أهمية وعلى ان لا يعيرها أقل التفاتة — ولكن ما أعظم قدرة الشيطان وما أشد غلبته على النفوس !

ذهب « بافيل ايفانتش » بعد الغداء الى سريره ولكنه بدلا من أن ينام كعادته أخذ يفكر ،

« ولكن أظنها الآن تنتظرني ، مسكينة تلك الصبية البلهاء ! لأكاد والله اتصور الآن فرط جزعها وكربتها حين تدخل المقصورة فلا تجدني ، ولكني لن أذهب على الرغم من ذلك ، فلتحزن الفتاة ولتنفلق ! »

ولكني أقول مرددا سالف قولي « ما أعظم قدرة الشيطان وما أشد غلبته على النفوس ! »

بهذه الكلمات الآتية كان يناجي نفسه بعد نصف ساعة

« ولكن ماذا على لو اذهب — من باب الفكاهة فقط — فانظر من مسافة بعيدة الى الفتاة وارى ماذا يكون من امرها ، من باب اللهو والفكاهة ليس الا ، لا أبغي سوى الضحك ومالي لا ألعب واضحك وقد سنحت بذلك الفرصة »

وكذلك نهض « بافيل ايفانتش » من فراشه وشرع يرتدي ثيابه ،

ولحظت زوجته انه يلبس قميصا نظيفا و« بماغا » من أحدث طراز فقالت

« لاي شيء كل هذا التجمل والتزين يا بافيل ؟ »

« لا لشيء مطلقا ، وانما أريد الخروج للرياضة ، فقد اشتد بي الصداع »

ارتدى « بافيل » آخر ثيابه وانتظر الى الساعة السابعة والنصف ، ثم غادر المنزل الى الحديقة ، ولما رأى الفتيات يتمشين خلال الاشجار في أبهج الحلي والحلل خفق قلبه وساءل نفسه « ترى ايهن تكون صاحبتي ؟ مالقلبي يخفق وما لقدمي تزلان ومالي خائر القوة لا أكاد انبعث ، ماغباك وماسخفك يا « بافيل » شمر وتقدم وشد للامر حيزومك ياغبي ، وأمض قدما لا ابالك ! وماذا عليك لو دخلت المقصورة ؟ ولكن تمهل قليلا »

واشتد خفقان قلبه وتخيل مقصورة الاشجار المحجوبة عن الابصار بسرادق الورق الاخضر — تخيل جوف تلك المقصورة وظله الكثيف المظلم وتمثلت لعين خياله فتاة رشيقة معشوقة الدلال ، معبودة الجمال ، نعم أبصرها بعين الوهم ينشرها الدل ويطويها الحياء ، قد التقت نشوة شبابها بنشوة تيهها فكادت من اللين تنعقد ، أبصرها تتقدم اليه منكسة الجيد خفاقة الاحشاء تمد اليه ذراعين عبلتين لتعانقه

« تبا للزواج ولسلاسله وأغلاله ؟ لعن الله الزواج ويوم كبلت بقيوده وأصفاده ! لو كنت أعزب لخلا لي الجو وطابت لي الحياة ، ورقت حواشي العيش واخضر عوده ، ولكن لا ضير على — وانا مثقل باعباء الزواج — من اغتنام الفرصة وقد سنحت ، ومن قال ان المتزوج حرام عليه ان يلهو وينعم ؟ أليس للمتزوج شعور واحساس وشهوات وعواطف ؟ وهل المتزوج صخرة صماء بلا فؤاد ولا كبد ؟ واذا كان المقرر في الاذهان والراسخ في العقائد ان المتزوج عان اسير وانه من حياته الزوجية في قيد محكم الحلقات وسجن حالك الظلمات فمن ترى احق منه بانتهاز فرص الحظ واختلاس فلتات السعادة ؟

ان من ساءه الزمان بشيء

لاحق امريء بان يتسلي

ثم لا تنس ان هذه اول مرة في حياتي طرأ على فيها ذلك الحادث الفذ النادر — أول مرة بزغ لي في أفق الحياة كوكب الحب مشرقا متالقا ، — اول مرة انفسح امامي وادي الغرام والصبابة مونقة جنانه ، مورقة افنانه ، هتافة بلابله ، هتانة جداوله ، — أول مرة مدت الى شجرة الحب المقدسة ايدي غصونها تتفتح أكمامها عن اطيب ثمرات الحياة — اول مرة طاف علي ساقي النعيم باعذب كؤوس العيش — أأضيع الفرصة ؟ أأترك أحلى ثمرة في الحياة دون أن أذوقها ؟ أأدع ألذ كأس في الوجود فلا ارشف منه رشفة واحدة ؟ وهبني أضعت هذه الفرصة فمن لي بان تعود ثانية ؟ من ضمني بعودة ظهور ذلك الكوكب الوضاء في ظلمات عيشتي الحالكة ؟ من كفيلي ان أشيم تلك البارقة قبل مماتي ؟ أأموت ولم أر ملك الحب المقدس ولم ألمس أجنحته الشفافة الندية ؟ أأموت ولم ار آلهة الحب ولم أذق من حياضها الكوثرية المن والسلوى ؟ أأموت دون ان أفك ذلك اللغز وأحل ذلك الطلسم واعرف سر الوجود الاعظم — الحب ! »

ولج « بافيل ايفانتش » مدخل المقصورة المحفوفة بالاشجار من كل جانب يلفها سرادق منسوج من الاغصان والعيدان والالياف فوجد لبرد نداها روحا على كبده ، واجال في ارجائها نظرة فلمح باقصاها شبح رجل ودقق النظر فابصر في ذلك الرجل صهره « متى » أخا زوجته وكان طالبا بالمدارس العليا ،

فدمدم « بافيل » متسخطا « ها ! أنت هنا !

ثم جلس

قال « متى »

« أجل ها أنا ذا » مضت دقيقتان فى سكوت تام

ثم بدأ « متى » الكلام قال

« معذرة يا صديقى «بافيل» ، اسمح لى ان أسالك الانصراف من هنا ، فانى مكلف من لجنة الامتحان ان أحرر موضوع انشاء لانال به « الدكتوراه » وانا الآن مشغول بالتفكير فى ذلك ، ووجود أى انسان بجانبي يعطلني و يعوقني »

قال « بافيل » وقد استشاط غضبا

« فى سبيل الشيطان لجنة امتحانك وموضوعك وانشاؤك ودكتوراك وسائر شهاداتك ، اذهب أنت فى ألف داهية ! الله لا يرجعك »

« انما أنت بالذهاب أولى ، فانا هنا من قبلك »

« ان كنت حقا تريد التفكير والتأمل فاولى لك ان تترك هذا المكان المظلم الى الضياء والهواء الطلق ، اما انا فاريد النوم وقد غادرت الدار هربا من حرها ، وهذه المقصورة أجلب للنوم وادر لانداثه الرطبة اللينة ، فاتركها لى بورك فيك »

قال « متى »

« أنت تريد النوم ولكنى اريد الدكتوراه وأيهما فى نظرك أهم وأخطر ؟ »

فترة سكوت أخرى

وكان «بافيل» قد أرخى لنفسه عنان الآمال والامانى ، وذهب من التصورات والتخيلات الغرامية كل مذهب ، فثار بغتة وأقبل على صهره وقال

« اصنع معي معروفا ! انت أصغر منى سناً ومقاما ، وخليق بك أن تنزلنى منك منزلة الوالد اشفق على وترفق بى ، فانى عليل و بأشد حاجة الى النوم ، انصرف بارك الله فيك وعليك ! »

« هذه الانانية بعينها ! لماذا تبقى هنا أنت ولا ابقى انا ؟ لقد عقدت النية على البقاء رضيت ام لم ترض »

« اسمع متى ، هبنى انانيا ، طاغيا مستبدا ، واحمق معتوها سفيها ، ولكنى اسألك ضارعا مبتهلا وما اسألك الا تافها جدا ، فاكرمنى اكرم الله مثواك ولاتردنى خائبا »

فهز « متى » رأسه اباءاً ورفضا

وقال «بافيل» فى نفسه «اى حيوان هذا ! ماأظن انه يقيم ههنا على موعد من حبيبة ، انه اجفى طبيعة واغلظ كبدا من ذلك »

ثم جهر بالقول

«اسألك آخر مرة ، اظهر من مكارم الاخلاق ورقة الحاشية مايليق بامثالك »

فهز «متى» كتفيه قائلا

«ارح نفسك واعرض عن هذا ، فلقد عزمت ولن ارجع فى عزمى ، لن اغادر المكان الساعة »

فى تلك اللحظة لاح من خلال سياج المقصورة وجه امرأة ، وما كاد يظهر حتى اختفى

فقال « بافيل » فى نفسه ورمى جليسه بنظرة يتطاير فى لحظها شرار الغضب

« لقد ذهبت ، لقد ابصرت ذلك الفظ الجافى الغليظ فهربت من سحنته ، لقد انقطع متن الرجاء ، وانهدمت صروح الامل ! »

وبعد فترة نهض «بافيل» ولبس قلنسوته واقبل على صهره فحياه بهذه الالفاظ العذبة الرقيقة

« انت حمار وكلب وخنزير ، والام الناس طبعا وأخسهم نفسا وأقذرهم روحا وأسقطهم همة وأشدهم اجراما ، هذا فراق بينى و بينك »

قال « متى » ونهض من مكانه ولبس قلنسوته ايضا

« يسرنى ان اسمع منك ذلك ، ولتعلمن انك قد حرمتنى بوجودك ههنا الساعة اشهى متعة في الحياة واكبر لذة ، ولن اغفرها لك ما حييت » !

غادر «بافيل» الحديقة يكاد يتميز من الغيظ وجعل يقول وهو مسرع الى داره

« تسنح لى فرصة النعيم والسعادة المرة الاولى والاخيرة فى حياتي و يضيعها على ذلك الوغد الخسيس ، لقد غضبت الفتاة وما أراها عائدة الى أبد الآبدين ! أصاب الله المجرم الاثيم من جنى على هذا الشقاء بسم يقطع امعاءه او قطار يحطم عظامه و يفرى احشاءه ! »

***

وعلى مائدة العشاء جعل الخصمان يتقاذفان باعين مشبوبة في لحظها جمر الغضا المستعر وكلاهما صامت واجم ،

وصاح «بافيل» بزوجته ورآها تبتسم

« فيم ابتسامك هذا ، ما ضحك بلا سبب الا أبله سفيه معتوه ! »

فنظرت الزوجة فى وجه بعلها الملتهب غضبا وارسلت ضحكة دوى رنينها ارجاء المكان وقالت :

« ما تلك الرسالة التى وردت عليك اليوم ؟ »

« الرسالة ؟ اية رسالة ؟ لم تأتني اليوم رسائل ، انك تلفقين وتخترعين »

قال ذلك مضطربا ملجلج اللسان اذ كان قد فوجىء على غرة ،

« لا فائدة فى الانكار اعترف بما كان ، ألا تدرى انى انا التى بعثت اليك بتلك الرسالة »

فاحمر وجهه خجلا ، وأطرق ينقر بالملعقة على صحفة الارز وقال ولم يستطع النظر الى زوجته

« ما هذا المزاح الثقيل ؟ »

« لقد وجدتنى مضطرة اليه بحكم الظروف لقد اردنا اليوم ان نكنس ونمسح وننفض وعلمت ان ليس فى قدرتى اخراجك من البيت باية وسيلة لفرط كسلك وتقاعدك ، فالهمنى الله تلك الحيلة وقد افلحت ، على انى خفت عليك مضض الوحشة لوحدتك فاتحفت أخى بصورة من تلك الرسالة ليكون لك سميراً ومؤنسا تحت ظلال المقصورة ، ومع تلطفاتي هذه وتعطفاتى أراك تحزن وتغضب ،

ما هكذا يكون شكر الجميل يارجل

مباراة دولية بين راكبي العجل

ستقام فى ألمانيا فى يومى ٢ و٣ يوليو القادم مباراة دولية بين راكبي العجلات من نوع « الموتوسيكل » . وقد اشتركت فى هذه المباراة حتى الآن ايطاليا وانجلترا وهولندة والبلجيك وفرنسا وأمريكا . وستنتهز مصانع الدراجات هذه الفرصة فتعرض انواعا جديدة منها

في عالم الآثار

الديانة المصرية القديمة

— ٥ —

مجموعات الآلهة . الآلهة ذات الرؤوس الحيوانية

بقلم السير فلندرز بترى رئيس قسم المصريات (الايجبتولوجيا) بجامعة لندن

كانت مصر معرضة لسبل المهاجرة من شعوب متعددة فلا عجب ان نجد بها اضطرابا عظيما فى الآلهة ولاهوتاً معقداً غير ثابت على قرار . وان محاولة على الاقسام الرئيسية من النظريات المختصة بالآلهة لهى أول خطوة نحو فهم نمو ونشوء الاساليب الدينية . وذلك التقسيم الواسع ، ونعنى به تقسيم الآلهة الى حيوانية وبشرية،ظاهر وواضح،اما الاشكال المختلطة التى تظهر فيها أشكال بشرية ذات رؤوس حيوانية فهى ولا شك من قبيل الرغبة فى التوفيق بين الآلهة الحيوانية ونظريات الآلهة البشرية المتأخرة . وثمة فارق آخر هو من الاهمية بمكان عظيم ، وهو ينحصر فى أسماء الآلهة المركبة : فمن المستحيل أن نتصور شعباً يوحد إلهين هما فى الاصل له، لانه لا يكون ثمة داع لوجود إلهين متشابهين فى نمط عبادة واحدة. ونحن لا نسمع مطلقا في الميثولوجية المدرسية عن (هرمس أبوللو) او (بالاس أرتميس) ولكن زيس Zeus أضيف مع نصف الآلهة البربرية التى تعبد فى آسيا.وهكذا الحال فى مصر فعندما نجد أمثال هذه المركبات مثل : (أمون رع) او (بتاح سكر أوزيريس) لا يجوز أن نتردد في قبول هذه الحقيقة وهي أن كل آم فى المركب مشتق من جنس مختلف ، وأن عملية اتحاد قد دارت فيها بين آلهة كانت تنسب الى مصادر مختلفة تمام الاختلاف . ويجب علينا أن نحذر استطلاع آرائنا الحديثة لفهم النظريات القديمة وكان لكل قبيلة أوجهة على ما يظهر وكما قلنا فى الفصل الاول اله واحد فى الاصل ، ومما لاشك فيه أنه كلما رجعنا بانظارنا الى زمن أبعد كلما وجدنا الآلهة أكثر تفرقا واستقلالا ومن هنا كانت لفظة « الاله » اسما يميز إله منطقة مخصوصة على وجه التعيين . ومما كان يظهر غريباً للمصريين ، تفريق الاله الخاص عن غيره من الآلهة التى تحيط به . ويعادل هذا فى غرابته حالة ما اذا فرق مسيحى بان قال انه لا يعنى الله أو رب السموات عندما يتكلم عما يعبر عنه الانكليز بكلمة God . ومن هنا نجد الاوصاف النوعية مستعملة بدلا عن اسم الاله مثل « رب السموات » أو « سيدة الفيروز » فى حين أن المقصود بذلك على وجه التأكيد هما : أوزيريس وهاتور .

لقد بينا فيما سبق الآلهة التى تظهر فى شكل حيوانات كاملة ونعقب ذلك بوصف تلك الآلهة التى كانت تمزج بشكل بشرى ثم نذكر بعد ذلك وصف الآلهة التى تظهر فى شكل بشرى كامل ونردفه ببيان آلهة العناصر او الطبيعة وننتهي بالآلهة التى تعبر عن فكرة معنوية . أما الآلهة الخاصة باقوام لم يتغلبوا أو لم يستقروا فى مصر فيجب وضعها تحت عنوان الآلهة الاجنبية

الآلهة ذات الرؤوس الحيوانية

الى جانب عبادة أنواع معينة من الحيوانات التى ذكرناها فى الفصل السابق كان بعض انواع الحيوانات يخلط بالشكل البشرى وكانت القاعدة فى ذلك أن يضاف رأس الحيوان الى الجسم البشري إلا فى مثال فذ هو أبو الهول (الاسفنكس) الذى أضيف فيه رأس بشرى الى جسم حيوان ، والذى يمثل الملك لا الاله . وربما نشأ هذا الاختلاط فى التصوير عن الكهنة الذين كانوا يلبسون رؤوس الحيوانات عندما يشخصون الاله ، فمثلا كان الكاهن الاعلى يلبس رأس الكبش ليمثل أمون . ولكن اذا لاحظنا المركبات المتعددة والغرام الزائد بالرموز فوق النقوش القديمة ، فاننا نجد توحيد الحيوانات القديمة المقدسة بالشكل البشرى متفقاً مع نظريات وشعور المصريين المتقدمين وكثير من هذه الآلهة المركبة لم تخرج مطلقاً عن علاقتها بالحيوانات ، وهذه يجب أن نعدها مختصة بدور متقدم من اللاهوت

سكر

إله الموتى المنفى (نسبة الى منف) وكان مستقلا عن عبادة أوزيريس وبتاح لانه اتحد بعد ذلك معهما فصار بتاح سكر أوزيريس عندما وقف وجها لوجه امام عبادة بتاح العظيمة وربما كان الها قديما ، يدل على ذلك ظهوره فى شكل حيوانى كامل حتى الازمنة الاخيرة ويوجد على سفينة سكر المقدسة رسمه كباشق محنط وعلى جانبها صف من الصقور ، ربما كان يمثل ارواح الملوك المتوفين الذين لحقوا بسكر فى رحلته الى عالم الاموات

مرت سجر

« محبة السكون » . وهي الهة طيبة الجنائزية وتظهر عادة فى شكل ثعبان . ولكونها لم تعرف فى غير شكلها الحيوانى غير متصلة بشيء من اللاهوت الراقى المتقن ، نقول انه من أجل ذلك يظهر أن لدينا فى هذه الالهة شكلا من اشكال الالوهية الاولية الموتية . ويظهر أن آلهة المقابر العظيمة كانت تعرف بالسكون أو بمحبي السكون ، وكلاهما آت عن طريق عصر الآلهة الحيوانية . وفى العصور المتأخرة تغير سكر الى جسم بشرى له رأس باشق

وهناك الهتان وتمثالان في الازمان الاولى وهما : (نخبيت) الالهة التى بشكل العقاب المختصة بالمملكة الجنوبية ومركزها هيراقونوليس و (أوازت) الهة المملكة الشمالية ومركزها بوتو وهي تظهر على شكل ثعبان . وهما تظهران فى كافة العصور كرمزين للمملكتين وفى كثير من الاحيان نجدهما على جانبي الاسماء الملكية ، وفى العصور المتأخرة تظهران كالهتين بشريتين تتوجان الملك

خنسومو

البارى، وكان إله الشلال العظيم . و يظهر كأنه بشكل الرجل على عجلة صانع الفخار ، وفى رواية انه بشكل المرأة أيضا . و يجب أن يكون منتسبا لمصدر غير ذلك المصدر الذى ينتسب له بتاح او رع . وهو يظهر دائما برأس كبش . وكان محبوبا حتى الازمنة الاخيرة حيث نجد تمائم برسمه فى كثير من الاحيان .

تحوتى او تحوت

اله العلم والكتابة — وهو الاله الاعظم لهرمبوليس ويظهر غالبا برأس الكركى او اللقلق حيوانه المقدس. والبابون أيضا رفر غالب له ، على اننا لم نجده قط برأس البابون وحده . ويظهر الكركى (الايبس) واقفا على شكل معبد صغير في لوحة من عهد مينا . وتوت هو ايضا المسجل فى ساحة المحاكمة ، و يظهر حتى عهد الرومان حاميا للكتابة . واتخذ ملوك الاسرة الثامنة عشرة اسمه لانفسهم فنجد تحتمس أى « مولود تحوت) مثلا وذلك لأنهم نشأوا فى هرمبوليس .

سخميت

الالهة اللبؤة التى تمثل قوة حرارة الشمس. وهى التى أبادت البشر من هراقليو بوليس الى هليو بوليس بامر رع. و رأس اللبؤة هو الشكل الوحيد الذى تظهر به .

باستيت

الا لهة ذات رأس القطة — وهى الهة بابست أو بو بسطة ، وفى هذه المدينة كانت تقام الاحتفالات تكريما لها . و يرد اسمها فى بدء عصر الاهرام الا ان العصر الذى انتشرت فيه عبادتها حقا هو زمن حكم شيشاق الذى اتخذ تل بسطة قاعدة لحكمه ، وفى الازمنة الاخيرة اعتاد الناس أن يتخذوا صورتها كتميمة . و ربما كانت هذه الالهة — التى ظهر انها أجنبية الاصل — انثي الاله (بس) الذى يلبس جلد الاسد والذى أتي أيضا من الشرق

منتسو

الاله الذى على شكل صقر والمعبود فى ارمنت جنوب طيبة والذى صار منذ عهد الاسرة الثامنة عشرة الى الاسرة العشرين الها للحرب . وهو يظهر برأس باشق و يظهر فى أحيان أخرى فى شكل أبي هول (سفنكس) برأس باشق . ثم اختلط بعد ذلك بامون ورع .

سبك

يظهر فى شكل انسان برأس تمساح وليست له أهمية دينية تذكر اذ كان إلها محليا لبعض جهات فحسب

حقت

تظهر فى شكل ضفدعة وهي حامية الولادة وتساعد الملوك أثناء طفولتهم . وكانت الهة عامة وليست قاصرة على جهة واحدة

حرشفى

يظهر برأس كبش وهو إله هيراقليو بوليس ولا يظهر مطلقا خارج هذا الاقليم

ونذكر الآن ثلاثة آلهة صارت ترفق مع مجموعة الآلهة البشرية الاوزيريسية .

سيت أو سيتش

اله ماقبل التاريخ قبل مجيء حوروس ، وهو يظهر دائما برأس حيوان خرافى ذى آذان مرفوعة مربعة وأنف طويل . وعندما يظهر فى شكل حيوانى كامل نجده ذا ذيل مرفوع طويل ، وكان يظهر هذا الاله أولا في شكل الكلب كما فى الاسرة الثانية ، ثم أخذ يظهر بعد ذلك فى شكل بشرى برأس حيوان . ولقد مرت عبادته فى أدوار عدة . ففى مبدأ الامر كان الها عاما عظيما لمصر كلها ، ثم ساق أتباع حوروس تابعى هذا الاله وعابديه كما هو مذكور فى أحد الاساطير . ثم نراه يظهر ثانياً ظهوراً عظيما فى العائلة الثانية ونذكر ان آخر ملوكها وحد عبادة سيت بعبادة حوروس. وفى المراسم المتقدمة للموتى نجده يحصل على نصيب من التعظيم يعادل نصيب حوروس و بعد اضطهاد عظيم نرى عبادته تعود فى الاسرة الثامنة عشرة حتى ان الملوك تسمو باسمه ، فنجد اسم سيتى الاول والثانى في الاسرة التاسعة عشرة والدور الذى لعبه فى أسطورة أوزيريس سنذكره فيما بعد

انبو أو انو بيس

كان في الاصل حامى المقابر وقائد الموتى فى العالم الآخر ، وجميع المراسم والصيغ الجنائزية الاولى تذكر أنبو على تله أو أنبو سيد العالم السفلى . و بما أنه كان حامى الموتى ، فبطبيعة الحال كانت له علاقة بالسطورة أوزيريس إله الموتى ، وهو يظهر كقائد للروح التى تمثل بين أوزيريس للمحاكمة

حوروس

إله الصعيد الذى على شكل الصقر والمعبود على الاخص فى أدفو وهيراقونبوليس . ومع أنه كان فى الاصل إلهاً مستقلا حتى الازمنة المتاخرة التى حافظ فيها على استقلاله وسمى باسم (حورأور) أى « حوروس الاكبر » ، نقول مع ذلك فقد خلط فى السطورة أوزيريس حيث اغتصب ملك سيت الذى كان عدواً لأوزيريس . وهو يظهر كله احياناً علي شكل باشق ، ولكنه يظهر فى الغالب برأس باشق فقط ، وفى العصور المتاخرة صار ابنا لايزيس وظهر بشكل بشر كامل

ووظيفته الرئيسية هى التغلب على الشر وصرعه ، وهو مبدأ العصور المتغلب على سيت وقاهره ، ثم بعد ذلك المخضع للحيوانات الشريرة كما هو مرسوم على التعاويذ المالوفة لدى المصريين وأخيراً يظهر فى العصر الرومانى بشكل فارس له راس باشق يعلو حصانا و يصرع تنينا و بذلك يشبه القديس جورج (سانت جورج)

لقد مررنا الآن مراً موجزاً على أهم الآلهة التى تجمع بين شكل الحيوانات والبشر . ولقد رأينا كيف أن الشكل الحيوانى هو على وجه العموم أقدم زمنا من غيره، وكيف كان مستقلا عن الشكل البشري الذى أضيف بعد ذلك اليه بواسطة قوم انثرو بمرفيين (نسبة الى انثرو بمرفزم أى تمثيل الآلهة باجزاء بشرية وحيوانية) فنحن نرى ان هذه الآلهة جميعها يجب أن تنسب الى الطبقة الثانية ان لم يكن الى تكوين الديانة الاولى فى مصر . ويجب علينا ان نرفق مع هذا اللاهوت نظرية الروح المختصة بالمقابر التى سبقت ديانتى أوزيريس ودع .

محرم كمال

اللغة الاغريقية وآدابها

— ٣ —

قلنا فى مقالنا السابق اننا وصلنا الى اهم اطوار الآداب الاغريقية وآخرها الا وهو الطور الرابع وقد كان الشعر قبل ذلك مستودع التاريخ والفلسفة والتعاليم الدينية فكل ما نقل الى الخلف من علم اوحكمة عملية اومشاعر دينية نقل بواسطة الشعر الذى كان بقوافيه ونغماته ذا تأثير كبير فى النفوس ووقع عظيم على العقول ولكن هذا الطور نجده مخالفا لما سبقه فالمعيشة المدنية والحالة السياسية كان لها تاثير كبير فى اللغة كما ان المجتمعات العامة التى كانت تشترك فيها جميع الطبقات كانت عاملا مساعدا فى ترقيتها . وكذلك نجد الكتابة تقدمت بورود ورق البردى من مصر ومهدت الطريق لوجود النثر ومزاحمته للشعر وكل هذا كان له بالطبع تاثير عظيم في سير العلوم والفنون فقد نتج من وجود القصص الشعرية علم التاريخ وتدرجت الحكمة العملية فصارت فلسفة تبحث فى المواضيع الخفية والمشاعر الوجدانية وعلى العلوم سرت روح البحث والاستقصاء فى جميع الاشياء فلا نكون مخطئين اذا سلمنا بان الطور الرابع هو — طور العلوم — وهو ينقسم الى عدة اعصر بالنسبة الى الروح السائدة فى كل عصر والمواضيع التى كان يهتم بها اكثر من غيرها

فاول تلك العصور يقع مابين سولن والاسكندر وتمتاز فلسفة هذا العصر بانها فلسفة طبيعية نظرية فقد اشتقت مباشرة من الامور الدينيـة التى كانت معقودة بالقوى الآلهية وكانت هذه لاتختلف فى شيء عن القوى الطبيعية واذ كانت تصوراتهم الدينية لاتحوي الاشياء خيالية عن اصل الظواهر الطبيعية التى كانوا يقدسونها كانت الفلسفة القديمة بحكم الضرورة فلسفة طبيعية مهمتها ان تحلل ماشاهدوه من الظواهر وان تفسرها تفسيراً يرتاح اليه العقل وقد كانت اتينا فى ذلك الوقت محط رجال الفلاسفة

ومما ساعد على انتعاش الفلسفة في ذلك الحين قيام الطائفة المعروفة بالسفسطائيين Sophists الذين كانوا يقومون بمهمة تعليم العامة وتربيتهم واشهر من وصلت الينا اسماؤهم من هؤلاء ستة وهم جورجيس وبروتاجورس وهيباس بروديكوس وتراسيماكوس وتيسياس . وكان هؤلاء فلاسفة يحملون علوم الاولين ومعارفهم ويلقونها بعد ان يهذبوها ويضيفوا اليها من مبتكراتهم وبذلك كانوا عبارة عن دوائر للمعارف او مجامع متحركة وقد تضلعوا فى علمى البيان والسياسة وعرفوا اهم ماتحتاج اليه الحكومات الديمقراطية ولم يقتصروا على ذلك بل كان لهم علم بالطبيعيات والرياضيات كما اهتموا بالفنون الجميلة والفلسفة . ولكن فى آخر الامر دخل الفساد بين هذا النوع من الفلاسفة فكانوا يفرغون جهودهم لا ليصلوا الى الحق بل لينتهوا الى نتيجة مسكتة وبذلك نشأت طائفة تستعمل فكرها لاثبات كل ماتريد وهي التى اوجدت المغالطات والاستدلالات الفاسدة التى اطلق عليها فيما بعد اسم « سفسطة » نسبة اليهم وكان لذلك بالطبع تاثير سيء فى مجرى الفلسفة الحقيقية ولكن لحسن الحظ ظهر فى ذلك الحين سقراط الذى لم يكن فقط مقاوما مجدا وعدوا لدودا لهذا النوع من الفلاسفة بل حول الفلسفة عن مجراها التى سارت فيه واوجد لها طريقا مغايرا فقد قيل عنه حقا انه اوحي اليه بالفلسفة وتعاليمها فقد صيرها الى وجهة عملية مخالفة لما سبقها فبدلا من ان تجمع التجاب وتربطها بعضها ببعض اصبحت الآن تبحث فيما بين الانسان والطبيعة من علاقات وفى الغرض من الحياة واحسن مايسير عليه الانسان حتى يصل الى الكمال ووجه الفلاسفة جهودهم الى الفلسفة العقلية والادب ونبذوا البحث فى الطبيعة وما وراءها .

اما افلاطون فقد كان بلا شك اقدر من انجبته هذه الايام فقد جمع الى فلسفة ماسبقه من فلاسفة الاغريق مااقتبسه من علوم الكهنة المصريين ومن السفسطائيين وكذلك كانت كتاباته لطيفة بليغة تظهر فيها متانة الصنع وسهولة الفهم ودقة الملاحظة كما تزينها ثوب بديع من الخيال وبفضل ذوقه الشعرى وصلت الينا محادثات سقراط فى صورة اقرب الى التمثيل منها الى الرواية

وبينما كانت الفلسفة تسير فى طريق التقدم كان علم التاريخ كذلك يزيد اتقانا فاول فئة من المؤرخين ظهرت بعد ادخال الكتابة في الاغريق نذكر منهم كادمس ، ديونيسس ، هكاتيس ، هلانيكوس ، فركيدس ، وقد ظهر بعد هؤلاء كلهم المؤرخ العظيم هيرودوتس Herodotus الذى كثيرا ما يسمي ابا التاريخ ومنزلته بين المؤرخين كمنزلة هومر بين الشعراء وكمنزلة دموستينز Demosthene بين الخطباء ولهذا المؤرخ فضل كبير على التاريخ فقد دون حوادث الحرب الفارسية وذكر ماتخللها بغاية الدقة وجمع تاريخ مصر وفارس وغيرها من الامم الشرقية وقد قرات مؤلفاته فى الالعاب الاولمبية حوالى سنة ٤٤٥ ق م بين الاعجاب العظيم والتصفيق الشديد ويمتاز اسلوبه بالبساطة والحلاوة واللهجة التى استعملها فى كتابته هى اللهجة الآيونية اغنى اللهجات اليونانية وارقها وكثير مما رواه الينا يمكننا الاعتماد عليه على الرغم من انه ادخل فى تاريخه كثيراً من الخرافات المشتقة من مصادر اخرى

وقد كان نبوغ هيرودوتس وجمال اسلوبه ومتانة روايته سببا فى قيام خير خلف له وهو Thucy dides الذى كان من نسل عائلة شريفة فى اتينا انجبت كثيراً من الساسة والمحاربين وكان هذا المؤرخ احد اركان الحرب البلبوزينية وقد اشتهر بمؤلفاته عنها التى تقع فى ثمانى مجلدات واللهجة التى استعملها فى كتابته هى اللهجة الاتيكية وقد جمع فى كتابته الى قوة الوصف ومتانته حكمته السياسية ونظرياته عن ادارة الاعمال الحكومية ولذلك اشتدت شهرة مؤلفاته بمرور الوقت وازداد الناس بها تعلقا وقد

راعى في كتابته الحقائق مجردة عن الاغراض فبين رذائل الحرب التى وقعت بين الحلفاء بغير محاباة وذكر محاسنها وفضائلها ولكن الغلطة الوحيدة التى ارتكبها توسيديدز هو تقسيمه للتواريخ بين الشتاء والصيف وتوجيه همه الى ارتباط التواريخ مهملا ارتباط الحوادث ولذلك لا يمكن القارىء ان يتتبع سير الحوادث بدقة. وأعظم من ولع بتاريخه هودموستينز الذى نسخه ثمانى مرات وقرأه كثيراً حتى حفظه عن ظهر قلب .

ومن بين من ظهر من كبار المؤرخين فى ذلك الوقت كسنوفون (Xenphon) الذي كان فيلسوفا وقائداً ومؤرخا وقد اعجب به سقراط ونظره بعين رعايته وقد كان طموحا الى العلياء شغوفا بالفخر ولعدة مؤلفات يستحق عليها كل مدح من بينها ذكريات سقراط ومما يلاحظ فى كتابته حبه للاسبرطيين ودفاعه عنهم ووقوفه بجانبهم وكذلك ميله الى الطبقات الارستقراطية وظلمه للطبقات الشعبية ويوجد غير هؤلاء المؤرخين الثلاثة عدد من مؤرخين آخرين لهم مكانة ليست بعظيمة من بينهم ايفورس وفيلستس اللذان وجها اكثر عنايتهما فى الكتابة الى اللغة فحسب

اما من وجهة الشعر في هذا العصر فقد أدخلت فيه انواع عديدة فقد كان الرقص الهزلى والاغانى البرية والاناشيد التى كان يترنم بها الناس عقب جمعهم للعنب تكريما لاله الفرح والطرب سببا فى قيام فن التمثيل فى اتكا Attica فصاروا يمثلون الروايات الهزلية كما كانوا يمثلون الحوادث الهائلة واذا اردنا ان نعرف منشأ هذين النوعين من التمثيل فلنبحث فى مسمياتهما فاولهما يسمى التمثيل الكوميدى أى (اغنية القرية Comedy) والثانى تراجيدى Tragedy اى (اغنية الماعز) فقد كان فصل العنب عند قدماء الاغريق فصل الطرب والفرح والسرور والحبور وقد اعتاد الناس ان يطربوا انفسهم ببعض الالعاب والاغانى ولذلك كانوا يكلفون بعض المغنين ان يقص عليهم سيرة بطل من الابطال وان يروى لهم مخاطراته وأعماله فان أجاد منحوه ماعزاً مكافأة له وقد تدرج هذا النوع وتقدم بمرور الايام حتى حصل على معناه الحالى وكان اول من رقى هذا النوع من التمثيل هو تسبس Thipes واول من فكر فى عمل مسرح متنقل ينقل هؤلاء المستمعين من مكان الى مكان اما التمثيل الكوميدى فيرجع الى رغبتهم فى ابداء الحركات التى كانت تدعو الى الضحك والى ميلهم الى الروايات الهزلية التى تدعوهم الى الفرح والحبور والى رقصهم الذي كان يصحبونه عادة بالحركات المضحكة ثم تدرج ذلك الى ان تقدمهم للرجال العاملين ولم يسلم من ذلك حتى آلهتهم وابطالهم وفلاسفتهم وساستهم واشرافهم ويرجع الفضل فى ترقية هذا النوع الى ثلاثة وهم ايبولس Eupolis وكراتينس Cratinus وارستوفان Aristophanes وقد كانت خطة الممثلين الهزليين فى أول الامر التعريض المحض والنقد الشديد ولكنهم لما تمادوا فى غيهم منعتهم الحكومات من إبراز الممثلين الحقيقيين فى رواياتهم ومن تعرضهم للشخصيات وقد حدث هذا الانقلاب تدريجيا حتى انه بعد موت — ارستوفان — نجد ان اللهجة الهجائية قد محيت كليا واصبح التمثيل الهزلى كما نشاهد اليوم على المسارح الحديثة اما من حيث الشعر القصصي فقد تعلق بالتاريخ وفقد جماله النظمي ومسحته الشعرية .

وبينما كان الشعر فى تقدم كانت الخطابة فى انتعاش فقد كانت الانظمة الديمقراطية التى كان أمرها بيد الشعب والثورات التى قامت فى ذلك الحين سببا فى قيام الخطباء فى كل مكان وقد كانت اثينا مهد هذه الحركات ولذلك تقابل فيها كثيراً من الخطباء اولهم وأقدمهم بركليس الذى كان سياسيا محنكا كما كان خطيبا بليغا فقد نال مركزه وحصل على منزلته هذه بفضل بلاغته وسحر بيانه واستمرت الخطابة فى تقدم الى ان تغلبت على الشعر وقد وصلت الينا اسماء كثيرين من الخطباء من بينهم انتيفون وليسياس وموستينز واسوقراط Isocrates الذين كانوا أئمة هذا الفن وقد استمر الشعر فى اضمحلال الى ان نصل الى القرن الرابع قبل الميلاد فنجد النثر قد تغلب عليه ولاشك ان هذا كان له تأثير عظيم فيمن ظهر فى ذلك العصر من الفلاسفة مثل افلاطون وارسطو

احمد محمود سليمان
بالمعلمين العليا

الامل والخيال

نشأ الانسان الاول لا يمتاز عن غيره من الحيوان فى فطرته ، ولم يتهيأ له من الظروف مايجعله يتطاول به على سائر الاحياء ، فكان يهيم فى البوادى والقفار ، ويعتصم بالجبال ، ويسكن الكهوف والغابات ويتخذ من جلد الحيوان وشعره دثاراً يحتمى به من نفحات القر وتوهج الودائق ، وقد كان أول غرض له فى الحياة هو الحصول على الغذاء الذى يستطيع أن يعيش به ويضمن له البقاء.

ولما كانت الطبيعة لم تهبه من وسائل الحصول على الغذاء، والتغلب على الاعداء الا العقل الذى هو اداة التدبر واكتساب الخبرة والتجربة فقد اضطر الى استعمال تلك الاداة ليصل الى رغائبه ويدفع عن نفسه غائلة أعدائه ، ولكن لم يكن سما بعقله فى هذا الطور الى درجة ادبية ولم يتسع أمامه ميدان الامل ، ولم تتم عنده ملكة الخيال التى كان لها شأن عظيم فى رفعته وارتقائه

وقد بقى احقابا طويلة لم ينفصل فيها من صف الحيوان الاعجم انفصالا مذكوراً ولم يعتوره من التحول مايخرجه عن دائرة الفطرة الاولى ويصبغه بصبغة التقدم والحضارة حتى تنبه الى معرفة الزراعة واهتدى اليها عندما كان يدفن موتاه ، ويضع معها بذوراً يعتقد ان الميت يأكلها فى قبره ، فكانت البذور تنمو وتتغذى بسماد الجثة المدفونة فعرف ذلك وكان هذا أول نشأة الزراعة ، ووقوف الانسان على طريقتها

ولست اريد ان أشرح في هذه الكلمة ما قاله علماء الاجتماع فى الزراعة ، وكيف كانت مبدءاً للحضارة بما اقتضت من الاقامة التى استدعت السكنى بكوخ فنشأ عن ذلك صناعة البناء ثم صار استئناس الحيوان الذى كان يحدث اتفاقا تدجينا دائما فعرفت صناعات الالبان

والاصواف واحتاج الانسان الى التوقيت فاضطر الى معرفة شيء عن الكواكب وعلم الهيئة ورأى أن هذا التوقيت لا بد من ضبطه فاهتدي الى الكتابة ، وكان كل ذلك مبدأ لمدنيته وحضارته .

لست اريد ان أشرح هذا ولا أطيل القول فيه ، وانما أقول انهم حين نظروا فى مبدأ الحضارة وبحثوا عن عواملها ثم اهتدوا الى ان اصلها الزراعة وقرروا كيف خطت به فى سبيل التقدم تلك الخطوات التى رأيتها قد نسوا أمرا مهما لازم الانسان منذ عرف الزراعة وكان له الفضل عليه فى نمو حضارته وازدهارها

اذ ليس من المعقول ان الاقامة فى مكان لا متحول عنه ، واستئناس الحيوان ، ومعرفة شيء قليل من علم الهيئة يخطو بالانسان تلك الخطوات الواسعة الا ان يكون هناك عامل خفى ساعده على الانتقال فى مدارج الرقي كما أنه ليس من المعقول ان تكون الزراعة أتت بتلك الحضارة العظيمة ، وخطت تلك الخطوات طفرة واحدة مع ما المدنية والحضارة من بناء يحتاج فى تشييده الى ملايين السنين. اذا ما هو هذا العامل الخفى ؟

إن الزراعة ليست من الاشياء التى تعطيك ثمرتها عاجلا بمجرد بذل الجهود والكدح ، بل ان عطاءها نسبئة وليته محقق دائما في جميع احوالها ، أو كما يقول المناطقة فى القضية اللزومية « ما يستلزم فيها المقدم التالى » بمعنى ان الانسان اذا بذل الجهود فى شق الارض ووضع البذور انتجت له الثمرة المرجوة ، فانه قد يدأب الزارع ، ويحمل نصبا كبيرا وهو يظن انه حاصل على بغيته ثم هولا يسعده الطالع بالحصول عليه .

فنتيجة الزراعة اذا ليست أمرا يقينا بل امرا مظنونا عرفه الانسان بالتجربة فنشأ عنده ذلك العامل الخفى وهو (الامل) . فكان اذا زرع يكد ويكدح مؤملا لا متحققا ان سيحصل على نتيجة عمله فكان هذا باعثا قويا الى خوضه فى شدائد الحياة ، واقدامه في ميدانها وسعيه سعيا لا تمله نفسه ، ولا تضعف منه عزيمته في جميع ادوار حياته

ومن هنا نرى ان المصريين القدماء هم اول أهل الارض حضارة بفضل ذلك الامل الذى اكتسبوه من تجارب الزراعة والذى زرع فى نفوسهم الصبر على مشاق الحياة ، ودفعهم قبل غيرهم الى حب الرقى والخلود فبنوا وشادوا ، وفتحوا وسادوا ، ووسعوا ملكهم ، ونشروا نفوذهم ، وكافحوا غارات الاعداء مرة بعد أخرى رغم سيل الطامعين الذي كان يطيف بهم من كل جانب، وكذلك جعلهم يعنون بجثث الموتى ويرفعون لها الاهرامات العظيمة لانه التى فى روعهم حصول حياة أخرى بعد الموت

وعلى هذا الاساس تدرج الامل وأصبح قاعدة وأساسا يعتمد عليه الفرد فى اطمئنانه الى العيش وباعثا قويا له الى العمل والتقدم، وعليه اعتمدت الامم فى نهضاتها، والملوك فى فتوحاتها، وأصبح مقرونا بكل دعوة دينية اوسياسية.

بقى أمر آخر أراه فى أصله نتيجة للامل ، وقواما للحضارة وهو (الخيال) فان الانسان الاول بعد ان اهتدى الى الزراعة ونشأ عنده (الامل) أخذ يتخيل صوراً شتى لرغائبه ، وأخذت دائرة التصور تتسع امامه ، ومثل لنفسه أمانيه بما ينطبق على حقائق الحياة فنمت عنده قوة الخيال .

ولقد تخيل قدماء المصريين لكل قوة من القوى الكونية آلها وسموا كل واحد من الآلهة باسم خاص وأتى بعدهم البابليون والاشوريو فكان للخيال أثر في دينهم وآدابهم ثم جاء اليونان فعظمت قوة الخيال واشتهروا بسعة التصور ونبغ فيهم كثير من الادباء وظهرت آثار هذه القوة الخيالية فى آداب الرومان والعرب وأصبح لها مملكة واسعة عظيمة وصار لها الفضل فى تقدم الانسانية واتساع نطاق الحضارة .

ولعلك أيها القارىء اذ أحدثك عن الخيال تذكر تلك الكلمة الشائعة التى يقولها الناس حين يسمعون كلاما لا يعتقدون انه حقيقة من حقائق الحياة وهى (هذا خيال شاعر) كأنهم يفهمون ان الخيال شيء ليس من مادة الحياة وانه ليس قطعة من نفوسنا ، وكأنهم يرونه عبثا من عبث النفس او ملهى من ملاهيها وان الشاعر حين يتخيل أمراً من أمور الحياة انما يلهو ويلعب او يمثل مهزلة من المهازل ، ولو صح ذلك وهو غير معقول فما قيمة ارتقاء الانسانية ، وأى فائدة لهؤلاء الشعراء اذا كنا نعدهم فكاهة من فكاهات الفراغ نتسلى بهم حين نسأم الجد والعمل ، واى فضل لهم يستحقون عليه ما نفرضه على انفسنا من تكريمهم وتقديسهم، بل أى قيمة للاشادة بذكرهم ما دمنا نستخف بخيالهم الرائع وشعورهم السامى ؟

ان الشعراء والفلاسفة ما خلقهم الله الا مصابيح ترشد الناس الى المثل الاعلى بما امتازوا به من سعة التصور وجمال العاطفة ودقة الشعور فهم بما منحوا من هذه الهبة أسبق الناس الى الخيال البديع الذى ينتهى بنا الى المثل الاعلى ونرى باشعته حقيقة الجمال

فالخيال اذن عامل من عوامل الرقي وسبب من أسباب الولوع بالتقدم والكمال ، وهو ميزة امتاز بها الانسان الراقى و بقدر قسط الامم منه يكون تقدمها ورقى آدابها — فلتكن لنا آمال جسام وليكن لشعرائنا خيال رائع عظيم

طاهر احمد الطناحى

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

وقد فتحت المذكرة البريطانيـة باب المفاوضات ودعا اليها السيرتشامبرلن فى تصريحه بمجلس العموم فى صراحة وجلاء. ونحن نحسب أن الحكومة المصرية هي التى تقدر ان كانت الظروف الحاضرة ملائمة للمفاوضات أو غير ملائمة فانها ولا ريب واقفة على حقائق لا يتاح لغيرها أن يصل اليها ، وعلى أى حال لا بد قبل الدخول فى المفاوضات من الاتفاق على أساسها ومن جس نبض الطرف الآخر وفى هذه المرحلة نفسها يمكن ادراك فائدة الدخول فى المفاوضات أو عبثه.

المفوضيات المصرية

قامت الجرائد الانجليزية فى ابان الازمة بحملة عنيفة ضد مصر وراحت تكيل لها أكذب التهم وتسوىء سمعتها فى العالم. ثم انقلبت هذه الحملة الصحفية الى حملة رسمية قام بها السفراء البريطانيون فى عواصم الدول فقد نشروا بيانا حاولوا أن يدافعوا فيه عن موقف دولتهم من مصر ويبرروا ارسال بوارج حربية الى الموانى المصرية وجاء فيه ان الحكومة الانجليزية « تصرح بان ارسال البوارج الحربية الى مصر لا يجب أن يؤول بان القصد منه ارهاب المصريين بل هو وسيلة للوقاية فى حالة وقوع حوادث خطيرة فجائية كما يقع عادة فى مصر » . ومعنى هذه الكلمة ان الامة المصرية كانت قد أوشكت ان تنتقض على النظام والقانون وان زعم الصحف الانجليزية بان الاجانب فى مصر كانوا مهددين زعم صادق ، ولذلك كله ارسلت البوارج الحربية فصدت المصريين عما كانوا ينوونه ! بل زاد بيان السفراء البريطانيين عن ذلك ان وصف الحوادث الخطيرة الفجائية « بانها تقع عادة فى مصر » وهذا كاف لان يفقد مصر عطف الامم عليها وان يضعها فى موقف الشك والريبة امام الجميع.

ذلك ما فعلته السفارات البريطانية فى الازمة الاخيرة ، فماذا أدته المفوضيات المصرية لتدافع عن بلادها امام هـذه الهجمات ولتبين للرأى العام فى مختلف الدول أن مصر معتدى عليها وليست المعتدية، وان الاجانب فى أمن وطمأنينة وفى اتفاق مع المصريين، وان البوارج الانجليزية لم تأت الا لقصـد الارهاب حتى ترغم مصر على قبول مطالب جائرة ؟ لم تفعل المفوضيات المصرية شيئا ولم تنشر أى بيان ولم تنطق ببنت شفة وكأن الامر لم يعنها بتاتا وكأن تلك الضجة قامت حول بلاد غير بلادها وقد كان فى امكانها على الاقل ان تردد تصريح رئيس الوزارة في مجلس النواب القائل بعـدم وجود أى شيء يهدد الاجانب وان تبين للامم ان الاقتراحات الخاصة بالجيش التى قدمتها اللجنة النيابية والتى أغضبت الانجليز هي نفسها التى اقترحها المفتش العام الانجليزى قبـل سنتين . ولو عرف العالم هذين الامرين لاقتنع بحق مصر وجور المطالب الانجليزية.

الدعاية المصرية

بيد أن المفوضيات ليست وحدها الاداة لنشر حق مصر فى العالم ، بل يجب أن تكون لمصر فى الخارج دعاية نشطة منتظمة ، ولا مندحة لمصر عن الاهتمام بالدعاية مادامت تعتمد على عطف الامم فى جهادها ، وقد رأينا كيف أفادت الدعاية انجلترا وحلفاءها في اثناء الحرب حتى اعتقد الامريكيون أنها تحارب لنصرة الحق ووقاية الحضارة فانضموا اليها ورجحوا كفتها على كفة المانيا وحليفتها . ثم رأينا فى الازمة الاخيرة بين مصر وانجلترا كيف اهتمت انجلترا بامر الدعاية على عظمتها وقوتها فاوعزت الى صحفها أن تظهر مصر فى مظهر يفقدها عطف الشعوب. وقد كانت مصر أولى من انجلترا بان تهتم بامر الدعاية فانها ضعيفة لا سلاح لها غير الحق ولا امل سوى انتصاره وليس يكفى مصر لنشر الدعاية ان تبين صحفها حقها الناصع وترد على الاكاذيب التى ترمى بها فان الصحف المصرية محصورة دائرتها بين قرائها فى مصر والبلاد العربية. بل يجب ان تكون لمصر فى الدول الاخرى مكاتب للدعاية ووكلاء اكفاء ينشرونها ولن يضيع أى مال ينفق فى هذا السبيل.

رحلة جلالة الملك

شاع فى ابان الازمة السياسية ان رحلة جلالة الملك الى انجلترا قد ترجأ او يعدل عنها بتاتا، فلما انتهت الازمة وصفا الجو ثبت ان جلالته سيقوم بتلك الرحلة قريبا ، ولكن لا يزال يقال حتى اليوم انه لن يستصحب فيها احداً من الوزراء على ان تكون الرحلة شخصية . وهذا الذى لا نفهمه فان سفر جلالة الملك بصفته هذه لا يمكن ان يكون الا رسميا ومادام كذلك يجدر ان يصحبه فيه احد الوزراء كما جرت عادة الملوك ورؤساء الدول ومن مصلحة مصر أن يزور احد وزرائها المسئولين بلاد الانجليز ويتصل بسياسييهم بعد الذى حدث فان هذا من شأنه أن يزيل كل أثر قد يكون باقيا فى الجو. وقد طلب الى البرلمان أن يوافق على فتح اعتماد خاص بهذه الرحلة وهذا دليل آخر على انها رحلة رسمية له اثرها السياسي بين الدولتين.

فهرس هـــــــــذا العدد

الصفحة	الموضوع
٢ و ٤٣	حوادث الاسبوع : انتهاء الازمة السياسية . اتحاد الامة . سياسة التفاهم . المفوضيات المصرية . الدعاية المصرية . رحلة جلالة الملك
٣ـ ٥	كيف تعيش جمعية الامم ؟ وكيف تقوم باعمالها العظيمة — الغناء من السماء
٦ و ٧	فى بلاد المغول (معها اربع صور) — اعظم مدارس العالم
٨	هدية العشاق (لفيلسوف الهند الاكبر رابندرانات تاغور) لحضرة عبد الرازق صدقى بالمعلمين العليا
٩	لو كنت امرأة . تصريح لرجل للكاتب « س »
١٠	المادة ٢٠٨ عقوبات لحضرة حسن صالح الجداوى
١١	عرض الشعوب الافريقية فى حديقة الحيوانات (صورة)
١٢ و ١٣	ساعات بين الكتب : الشعر فى مصر . للاستاذ عباس محمود العقاد
١٤ و ١٥	اجتياز الاطلنطيق بالطيارة (معها خمس صور)
١٦	كاليفورنيا او جنة امريكا (معها ثلاث صور)
١٧	الموظفون فى المانيا — ذكرى الميكادو السابق (صورة)
١٨ ـ ٢٠	الثروة المعدنية فى مصر . مناجم المرمر — « الفارسة » روث — امرأة مسنة — اعلام الموسيقى . باباهيدن . بقلم محمود شحاته السيد
٢١	كيف تقاوم الامراض . مناعة الجسم ضد الجراثيم لحضرة فايق فهيم عزيز
٢٢ و ٢٣	المصارف المالية و بنك مصر للدكتور محمد ابو طايله
٢٤ ـ ٢٦	مكتشفات ومخترعات : محطة الاذاعة وكيف تشتغل . للدكتور محمد منير رفعت (معها صورتان) — بقية كيف تقاوم الامراض — مسابقة غريبة (صورة) — آثار الرومان (صورة)
٢٧ ـ ٣٠	رجب افندى : قصة مصرية بقلم الاستاذ محمود بك تيمور — ميدان للالعاب الرياضية (صورة)
٣١	احدى الغرائب . ماسة هوب لحضرة جبر فارحى
٣٢ و ٣٣	صفحة السيدات : حاجة مصر الى النساء العاملات بقلم المربية الفاضلة نبوية موسى — المرأة السفيرة (صورة) — الشعر الطويل (صورة)
٣٤	مثلان من الجمال (صورتان) — أزياء الصيف (صورة) — مكافحة تحديد النسل
٣٥ ـ ٣٧	قصة البلاغ : مهزلة غرامية . تعريب الاستاذ محمد السباعي — مباراة دولية بين راكبي الدراجات
٣٨ ـ ٣٩	في عالم الآثار : الديانة المصرية القديمة للاستاذ محرم كمال
٤٠ ـ ٤٢	اللغة الاغريقية وآدابها لحضرة احمد محمود سليمان بالمعلمين العليا — الامل والخيال لطاهر احمد الطناحى